

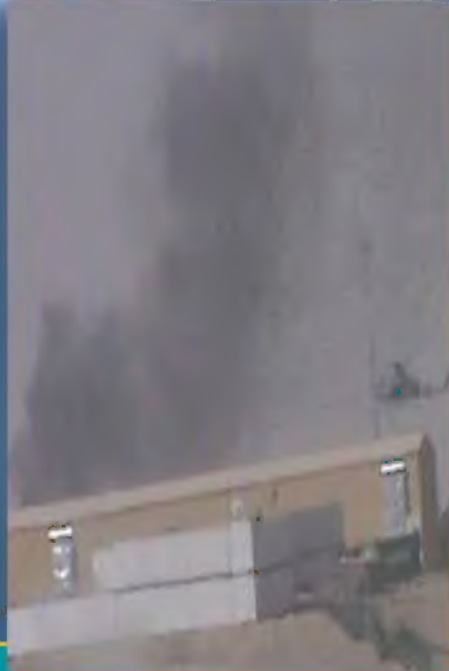
ثأر الحُرمة نينا صلى الله عليه وسلم

الصمود

AL SOMOOD

السنة السابعة العدد 77 ذي القعدة 1433 هـ الموافق لـ سبتمبر - أكتوبر 2012 م

انتصرتنا.. فدعونا نهرب بسرعة !!



مجموع ناجح على قاعدة القوات الأجنبية في شورايب

المجاهدون يضيقون الخناق على العدو في (باميان)

المرتزقة في أحقاب التاريخ!

(الصمود) تلتقي بالقائد سراج الدين (حقاني) المسئول العسكري لولاية خوست



في هذا العدد

- ١- الافتتاحية.....١
- ٢- انتصرنا.. فدعونا نهرب بسرعة !!.....٢
- ٣- هجوم ناجح على قاعدة القوات الأجنبية في شورا ب ولاية هلمند.....٦
- ٤- الخاسر والرايح في موكة الأفون.....١٠
- ٥- الصمود تحاور المسؤول العسكري للمجاهدين في ولاية خوست.....١٤
- ٦- المجاهدون يضيّقون الخناق على العدو في (باميان).....١٦
- ٧- سياف، من استقامة الأمس إلى انحراف اليوم.....١٨
- ٨- أمة الإسلام تجهز على علوك الجريح.....٣٠
- ٩- المرتقة في أحقاب التاريخ !.....٣١
- ١٠- شهدائنا الأبطال.....٣٤
- ١١- أفغانستان في شهر أغسطس لعام ٢٠١٢م.....٣٧
- ١٢- العالمية الإسلامية في مواجهة العولمة الحالية.....٤١
- ١٣- مصائب قوم عند قوم فوائد.....٤٤
- ١٤- واجب المسلمين تجاه إخوانهم المجاهدين.....٤٦
- ١٥- آيات الله في الجهاد.....٤٨
- ١٦- جنول إحصائية العمليات لشهر شوال عام ١٤٣٣ هـ.....٥٢

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أمين

رئيس التحرير

أحمد شاه "خلیم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

تأراً لحرمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم!

مكن الله المجاهدين الأبطال من تنفيذ عملية نوعية ناجحة على قاعدة القوات الأجنبية في ولاية هلمند مما الحق أضرار مالية وبشرية جسيمة جداً بالقوات الصليبية من ضمنها تدمير ست طائرات حربية وإلحاق أضرار جسيمة في آخرين فضلاً عن تدمير ٦ حظائر الطائرات ومقتل وإصابة العديد من الجنود.

وتنفيذ هذه العملية وتوقيتها في هذا الوقت المحدد خلقت وراءها عدة دلالات على المستوى التكتيكي العسكري، من ضمنها دلالة قدرة المجاهدين واستطاعتهم بتنفيذ ما يعلنونه ويقررونه ضد القوات الأجنبية المعتدية من تهديدات وإنذارات عسكرية و قدرتهم إلى الوصول لأقصى المعطومات العسكرية السرية من داخل القواعد العسكرية والحصول عليها للاستفادة منها في تنفيذ الهجمات الناجحة كهذه.

وكانت الإمارة الإسلامية قد أعلنت مسبقاً عن تنفيذ الهجمات العسكرية ضد القوات الأمريكية بسبب الفيلم الأميركي الصهيوني المسمى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والذي أثار احتجاجات صاخبة في جميع أنحاء العالم وفي أفغانستان بالذات. فجاء تنفيذ الهجوم مصداقاً لإعلان الإمارة بتأديب المتطاولين على معتقدات المسلمين وتمكن المجاهدين من تنفيذ ما يقولون.

وقد أدى تنفيذ هذا الهجوم النوعي وتصعيد العمليات الهجمات الخضراء على الزرقاء إلى تقليص العمليات التي تقوم بها القوات الأجنبية بالتعاون مع القوات الأفغانية تجنباً للهجمات التي ينفذها عناصر الشرطة والجيش الأفغاني ضد مدربيهم الأجانب والذي وصلت حصيلتها حسب اعتراف العدو إلى أكثر من ٥٢ قتيلاً من الجنود الغربيين.

والأحسن في الأمر أنه لم يتمكن الأمريكان في مواجهة هذه المخاطر سوى التسرع في سحب قواتها التي أرسلتها إلى أفغانستان لتصدي هجمات المجاهدين، ويصر أوباما بالتسرع في عملية انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان في وقت يخالف الأعضاء في الكونجرس الأمريكي بشدة فكرة سحب القوات الأمريكية و قالوا: إنهم يخشون أن تكون الجهود الأمريكية ذات الصلة بخفض القوات العسكرية الأمريكية في أفغانستان قد ساهمت في "هجمات من الداخل" من جانب عناصر الجيش والشرطة الأفغانية على القوات الأجنبية ولذلك دعا هؤلاء الأعضاء إلى تعليق سحب القوات الأمريكية، لكن المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني أعلن تأكيده بسحب القوات رغم انتقادات أعضاء الكونغرس وقال : إنه من "الجوهري للغاية" الاستمرار في سحب القوات الأمريكية من أفغانستان.

وليس الأمريكان لوحدهم يسرعون في سحب قواتهم بل يتبعهم الإنجليز وغيرهم من الحلفاء، حيث أعلن وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند، عن أن وتيرة انسحاب القوات البريطانية من أفغانستان يمكن أن تسرع بعد أن غير القادة العسكريون وجهات نظرهم بشأن عدد القوات التي ستبقى لمساعدة الجيش الأفغاني في مواجهة حملات المجاهدين.

واعترف هاموند في مقابلة مع صحيفة "الغارديان" بأن قادة الجيش البريطاني "يرجحون إمكانية سحب قوات إضافية من أفغانستان في عام ٢٠١٣ وعلى النقيض من موقفهم قبل ٦ أشهر المطالب بالحفاظ على مستويات القوات لأطول فترة ممكنة"، كما كشف هاموند في نفس المقابلة أن القوات البريطانية في أفغانستان أغلقت ٥٢ قاعدة عسكرية ونقطة تفتيش في ولاية هلمند على مدى الأشهر الـ ٦ الماضية.

إن الإمارة الإسلامية كانت تطالب سحب القوات الأجنبية من أفغانستان من بداية الاحتلال الأجنبي لهذا البلد، لكن قادة البيت الأبيض كانوا يصرون بازديادها أملاً بتحقيق الغلبة المزعومة على المجاهدين والشعب الأفغاني المسلم، واليوم وبعد مرور أكثر من ١١ سنة عند ما لم يحصل الأمريكان وحلفائهم سوى تسليم ثوابيت الملقوفة لقتلى جنودهم أدركوا أن أحسن طريقة لتجاة جنودهم هو الانسحاب العاجل من أفغانستان وترك البلد لأهله يتصرفون فيه بما يوافق معتقداتهم الدينية وتقاليدهم الإسلامية الأصيلة.

هذه الاستراتيجية هي الوحيدة التي تضمن للقوات الأجنبية سلامتها وإحلال الأمن في أفغانستان وفي المنطقة بأكملها، ولو طبقت من قبل ذلك لكان أحسن لكن تطبيقها اليوم أيضاً يجلب لهم مالا يجلبه إبقاء قواتهم المعتدية في أفغانستان.

فلنرى ماذا يختارون ؟



انتصرونا.. فطعنونا نهرب بسرعة!!

الماركسية بالعلم الغربي الديمقراطي.

سلك الجيش الأحمر طريقاً رئيسياً واحداً أثناء انسحابه من أفغانستان، ولكن جيوش حملة بوش الصليبية على أفغانستان /التي ادعى وقتها أنها سوف تستمر لمائة عام / تسلك الآن أكثر من طريق لأنها ببساطة لا تتق بأحد وتعرف أنه حتى أقرب أصدقائها يتربص بها الدوائر ويرغب في توريطها إلى حد الغرق. فهي لا تتق في السياسات الروسية ولا بنوايا بوتين، كما لا تتق أبداً بحلفائها الأقربون في باكستان وتعلم علم اليقين أنهم متعدّدو الولاءات السياسية ولا ينظرون إلا إلى مصالحهم الشخصية فقط ويبيعون العباد والبلاد إلى من يدفع لهم أكثر ويضمن أطماعهم التي لا حدود لها تجاه المال والسلطة. لا شك أن حلفاء الولايات المتحدة في باكستان يقدمون لتلك الدولة المارقة أكثر مما كانت تحلم به من خدمات، ولو أن باكستان كانت محكومة بأحد الإدارات التي تحكم أي ولاية أمريكية لما تجرات على تقديم كل تلك التنازلات والخدمات المهيّنة والمجانية. ولكن إذا كانت الأهداف الشخصية هي التي تحدد مسار الحكام فإن مثل ذلك السلوك الشاذ يصبح منطقياً.

المسار آمن لمن؟؟

بدلاً من أن تترك الولايات المتحدة العالم يكتشف حجم الكارثة التي حلت بها في أفغانستان واستجدانها ممرات أمنه لقواتها من عدوها الروسي أو حليفها غير الموثوق في باكستان، نراها تخترع فقاعات إعلامية تجلب الأنظار إلى الاتجاه الخاطئ، وتحاول تضليل الشعب الأفغاني عن حقائق يعلمها الصغير قبل الكبير، ومنها الحقيقة الساطعة بأن أمريكا وحلف الناتو قد هزموا عسكرياً في أفغانستان، وأن الشعب الأفغاني بقيادة حركة طالبان قد كسبوا الحرب على كافة أصعدتها العسكرية والسياسية، رغماً عن الحصار الدولي والإقليمي، والتجاهل المتأمر من أو غير المبالي من حكومات ودول وربما

فشلت الحرب الأمريكية على أفغانستان، وانهارت الحملة الصليبية تماماً، ولكن الكثير من الأنغام التي زرعها الأمريكيون وحلفاؤهم في المجتمع الأفغاني والأرض الأفغانية، مازالت قائمة وتحتاج إلى وقت أطول وعناية أشد.

يبحث الأمريكيون لقواتهم عن "معبّر آمن" للفرار، ويستخدمون بالفعل أكثر من طريق في أكثر من اتجاه. أحد هذه الطرق يتجه شمالاً نحو أوروبا عبر الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، إلى روسيا الاتحادية التي تقدم أحد قواعدها الجوية في بادرة حسن نية تحمل شماتة روسية يصعب إخفائها، كون أعدائهم الكبار في حلف الناتو بزعامة أمريكا قد شربوا حتى الثمالة من الكأس السام الذي تجربعه السوفييت في أفغانستان، وينتظروهم مستقبل أشد مرارة ومأساوية من مستقبل الإمبراطورية السوفيتية المندثرة.

يستخدم الأمريكيان نفس الطرق التي انسحب عليها الجيش السوفيتي من أفغانستان بعد هزيمته المدوية هناك ويستخدمون أيضاً نفس الممرات تقريباً التي عبرتها جيوش الإمبراطورية البريطانية في آخر هزيمة لها في أفغانستان في مطلع القرن العشرين حين أيبس المنسحبون على يد القبائل الأفغانية الثائرة بالقرب من مدينة جلال آباد وهم في طريقهم إلى ممر خيبر التاريخي.

قد لا يتصور الكثيرون الآن أن الولايات المتحدة قدمت مساعدات مهمة للسوفييت حتى يكون انسحابهم من أفغانستان آمناً ولا يتحول إلى هزيمة شاملة. لقد عبر القوات السوفيتية من طريق رئيسي يمتد من شمال كابول وينتهي عند جسر حيرتان في ولاية مزار شريف، ثم عبرت الجسر الحديدي المتجه إلى أوزبكستان التي كانت أرض سوفيتية قبل أن تتحرر بفعل نجاح جهاد الشعب الأفغاني كما تحررت الكثير من الشعوب الأخرى في شرق أوروبا. فقط مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز ظل يحكمهم رجال موسكو يعد أن بدلوا الراية

شعوب إسلامية غانية أو مغيبة عن الوعي.

تتحدث الماكينة السياسية والإعلامية للعدو الأمريكي عن (ممر آمن!!) لتلك العناصر من حركة طالبان التي ترغب في الانضمام إلى محادثات المصالحة والسلام مع الأمريكيين وعملانهم في حكومة كابول.

يبدو ذلك غير منطقي على أقل تقدير، بل مثير للسخرية، إذا بينما تتدافع جيوش الغزو الصليبي (حسب وصف الغزاة أنفسهم) نحو ما يمكن توفيره من ممرات آمنة، وتتسابق القوات أيهم يهرب أولاً، فإن آلة الأكاذيب الأمريكية تتحدث عن ممر آمن لمعتدلين في حركة طالبان يرغبون في الوصول إلى كابول للتفاوض مع حكومة لا تملك من أمرها شيئاً ولا تحكم إلا نفسها وقد حزم أفرادها حقائبهم للفرار وقد غادرت عائلاتهم أفغانستان منذ زمن بل أن بعض العائلات لم تدخل أفغانستان أصلاً ويقوا في دول الغرب، والآن يتحدثون عن ممر آمن لقادة معتدلين من حركة طالبان صوب إسلام آباد للتفاوض هناك مع الأمريكيين.

لقد سبق لجهاز الأكاذيب الأمريكي وأن أطلق مثل هذه الترهات التي تساقطت أرضاً قبل أن يتجاوب معها أحد، خاصة داخل أفغانستان حيث الحقائق ساطعة لا غموض فيها ويلمسها الجميع في حياتهم اليومية، فيتجهز الجميع لاستقبال حركة طالبان حتى تقودهم في المراحل الحرجة التي تلي الغزو كي تضع أفغانستان وشعبها في المكان اللائق والصحيح على خريطة الإقليم والعالم.

نشير إلى أن المغالطات المتعمدة في قصة التفاوض والممرات الآمنة التي تقود إليه هي :

إن العدو قد هزم عسكرياً وينسحب بالفعل من أفغانستان ويتسابق الحلفاء على أفضل فرص الفرار المبكر. وتعترف صحفهم أن الحرب انتهت إلى الفشل، وأن طالبان عائدون إلى الحكم بعد انتصارهم في الحرب. وقالت أحد صحف حلفاء أمريكا المقربين { إذا انسحبنا غداً أو ظل جنودنا يقاتلون لمدة عام آخر فإن ذلك لن يحدث أي تغيير يذكر } - صحيفة الاسترالي ٣١ أغسطس ٢٠١٢.

وليس هناك من عاقل يقبل التفاوض مع عدو منهزم إلا في حدود تحديد الثمن الذي ينبغي عليه أن يدفعه في مقابل عدم

القضاء على قواته أثناء عملية الانسحاب كما حدث للقوات البريطانية في أفغانستان منذ قرن مضى. إن من يدعى العدو أنهم معتدلون ويسعون للتفاوض معه أو مع حكومة كابول حول تسوية ومشاركة في السلطة هم شخصيات لا تمثل إلا نفسها، وهم على عدة أقسام:

أ - مجموعة من الأسرى لدى قوات الاحتلال ارتبطوا قبل الحرب بحركة طالبان والإمارة الإسلامية ويتلاعب العدو بأسماهم كما يشاء لكونهم أسرى لا حول لهم ولا قوة.

ب - شخصيات من الأفاقين المدعين الذين لا تربطهم أي صلة بحركة طالبان ولكنهم يبحثون عن الشهرة والمال.

ج - أشخاص كانوا على علاقة بالحركة ثم غيروا مسار حياتهم تحت ضغط التهديد أو الغواية.

د - شخصيات متوهمة ولا وجود لها في الواقع.

يفعل المزايدات الانتخابية لا يستطيع الرئيس الأمريكي أو منافسوه أن يتكلموا بجدية عن أي موضوع دولي سوى موضوع واحد هو حماية ودعم إسرائيل، وما سوى ذلك من مواقف يبقى طي الكتمان حتى ينجلي غبار الانتخابات وأكاذيبها.

لقد بالغت الولايات المتحدة كثيراً في الثقة بقدرتها على الخداع والتضليل وإطلاق الأكاذيب الكبيرة وتكرارها بشدة على أوسع نطاق حتى تبدو وكأنها حقائق بديهية. وعلى الجانب الآخر قللت كثيراً من قدرة حركة طالبان على اكتشاف الخداع والتخلص من الأفخاخ السياسية. فحركة طالبان ليست متعجلة على التفاوض بل هي متعجلة على طرد المحتلين، ومع ذلك فهي تدرك أن كل يوم إضافي تمكنه جيوش الاحتلال يكلف دولها ثمناً غالياً جداً، ليس فقط من دماء جنودها وجنود المرتزقة، بل وأيضاً يهدد مستقبل شعوبها في الاقتصاد والسياسة، وربما أصبحت قدرة قيمة المعسكر الغربي على المستوى الدولي مهددة بالتلاشي في المستقبل المتوسط بفعل الأزمات التي تعصف به حالياً.

والذي لا شك فيه هو أن النظام العالمي يعاني من حالة سيولة مصحوبة بالفوضى والاضطراب التي تسبق ظهور نظام عالمي جديد يتوافق مع الحقائق الدولية ومصالح الشعوب. تجلى ذلك وبأوضح صورة في المنطقة العربية والشرق

الأوسط الكبير /حسب التوصيف الأمريكي/ فهناك تتصارع الأطماع الأمريكية والأوروبية والأنظمة الحاكمة مع الشعوب التي تفتقر غالباً إلى القيادة الرشيدة والرؤية الواضحة للمستقبل.

- تدعي الولايات المتحدة عبر ماكينة الأكاذيب العملاقة أن باكستان هي التي تعرقل المفاوضات، وأنها اعتقلت زعماء من حركة طالبان كانوا يرغبون في التفاوض. وهكذا إذا فشلت الولايات المتحدة في برنامج الحرب أو برنامج السلام ألقت بتبعات ذلك على أكثر حلفائها طاعة لها.

مفاوضات.. وممرات

إن الطرف الذي لديه القدرة والحق في منح ممرات أمنه هم حركة طالبان بوصفهم الطرف المنتصر المسيطر على الأرض والذي يحظى بالتأييد الشعبي داخل أفغانستان.

فإذا ظهرت حاجة للتفاوض / وذلك لم يحدث حتى الآن ومن غير المتصور أن يحدث قبل انسحاب آخر جندي أمريكي وأوروبي محتل من أفغانستان/ فإن التفاوض يجب أن يكون فوق أراضي الطرف المنتصر. ولكن الأمريكي الخاسر والمنهزم يريد استدراج حركة طالبان إلى التفاوض فوق أرض / أفغانية أو غير أفغانية / له عليها السيطرة العسكرية والسياسية. وبهذا تكون بيئة التفاوض غير صحية ومنحازة للطرف المعتدي، كما أنها تعطي إشارة خاطئة عن ميول سياسية مستقبلية تتماشى مع المخططات الأمريكية في منطقة (الشرق الأوسط الكبير) الذي يمثل أهم مناطق النفوذ الأمريكية في العالم وأكثرها تأثيراً دولياً إستراتيجياً واقتصادياً خاصة على قطاع الطاقة التي هي موضع صراع كبير بين الكتل الاقتصادية الكبرى خاصة الولايات المتحدة والصين وأوروبا.

المفاوضات في المستقبل بعد الانسحاب التام / وفي حال وافقت قيادة حركة طالبان على إجرائها / يمكن أن تتم وفق أجندة عننية محددة بدقة وبدون ملحقات سرية، وأن تجرى المفاوضات فوق الأرض الأفغانية المحررة. وستكون سلطات الإمارة الإسلامية مخولة وقتها بتحديد ممرات أمنه للوفود الأمريكية المشاركة.

انتصرونا.. هيا بنا نهرب !!

(إعلن أنك انتصرت... ثم انسحب) تلك قاعدة عملية طبقتها أمريكا وقت هزيمتها في حرب فيتنام، و تحاول تطبيقها الآن في أفغانستان.

فهي تنسحب الآن تحت غطاء كثيف من عمليات قتل المدنيين، والتظاهر بأنها باقية في أفغانستان إلى أمد غير محدود، طبقاً لاتفاق استراتيجي للمشاركة مع حكومة كرزاي. ثم قالت بأن قوات النخبة باقية لتدريب الجيش الأفغاني قبل أن تعلن مؤخراً أنها توقفت عن برنامج التدريب بعد أن أصبح ذلك الجيش معتتلاً بعناصر طالبان الاستشهادية الذين شنوا حرباً حقيقية داخل الجيش ضد الضباط والمدربين الأجانب، فقتلوا العشرات منهم في ساحات التدريب كما في ساحات المعارك.

نفس الحكمة الأمريكية القائلة "انتصرونا.. هيا بنا نهرب" تطبقها أيضاً "صحيفة الأسترالي" المملوكة لإمبراطور الصحافة سيء الذكر "روبرت مردوخ". فبعد مصرع خمسة جنود من القوات الأسترالية الخاصة وجرح اثنين آخرين - حسب بيان قوات الاحتلال - عاشت أستراليا أجواء الحداد وقالت تلك الصحيفة، وغيرها من الصحف، أن تلك كانت أكبر خسارة في يوم واحد لجيشهم منذ حرب فيتنام. بعد ذلك الاستهلال الجنائزي عزفت الصحيفة مقطوعة عسكرية حماسية تتكلم على بطولات جيشهم منذ الحرب العالمية الثانية، وأن ذلك الجيش هو أوثق حلفاء أمريكا وأقربهم إليها في أفغانستان، وأنه في صدارة القتال مع العدو "أي شعب أفغانستان". وتتباهى بأن الجنود الأستراليين قاتلوا الأفغان بقسوة شديدة (آخر البيانات الصادرة عن تلك القوات تكلمت عن قتل الجنود الأستراليون لقرى أفغاني عند حاجز تفتيش !!.. فها له من انتصار). بالحديث عن العنتريات الفارغة والانتصارات على مدنيين عزل، تفادوا الحديث عن تاريخ عمليات مخزي لقوات بلادهم التي إنزوت منذ سنوات بعيداً عن المواجهات الفعلية وتكومت مذعورة في قواعد كبيرة، خاصة في مطار ترينكوت عاصمة ولاية أرورجان، التي هي ساحة عملياتهم الرئيسية. بل وتولت القوات الأمريكية حراستهم لبث الطمأنينة في نفوسهم فلا ينسحبون من تلك الولاية الباسلة التي فرت منها سابقاً قوات هولندا تحت وطأة خسائرها الثقيلة وانسداد الأفق أمام أي تقدم عسكري أو حتى بقاء أمن في قواعد حصنة. ولم تذكر الصحيفة عدد المرات

التي وقعت فيها قواتهم الخاصة تحت حصار المجاهدين وانتهى الأمر بكوارث ثقيلة النعير، فقتل منهم كثيرون وتعلق البعض بالمروحيات التي تدخلت في غسق الليل لانتشالهم من ساحة الحصار، ومن لم يتمكن من ذلك قذف بنفسه في مياه النهر بكامل عتاده فلفظ أنفاسه تحت الماء. لم يحدث ذلك مرة واحدة بل تكرر حتى اقتنعت تلك القوات بالبقاء في القاعدة الجوية في (ترين كوت) تحت حراسة القوات الأمريكية فيما يشبه الاعتقال أو الإقامة الجبرية، ولكنه كان الحل الأمثل للبقاء أحياء في بيئة شديدة العداء للغزاة.

فالبينة الإسلامية في أفغانستان ترفض أن تتعلم ثقافة الاستسلام والخنوع للمحتلين التي أتقنها كثيرون / بعضهم يطلقون على أنفسهم لقب إسلاميين !! / ممن صاروا يعتقدون تحالفات إستراتيجية وعقود سلام أبدى وصداقة إستراتيجية مع أعدى أعداء الدين والوطن والبشرية، وذلك في مقابل الحصول على أموال ومعونات اقتصادية وسلطة حكم ذليل مرتعش غير قائم على مبادئ من دين أو حتى ضمير وطني.

بعد العنتريات كما أسلفنا جاء الحديث الحقيقي للصحيفة عن حتمية الانسحاب السريع من أفغانستان، الآن وليس غداً، لأن النتائج واحدة في الحالتين بمعنى أن الهزيمة محتمة ولا فرار منها، في نهاية مقالها تشع بعض أضواء الحقيقة، بعضها يتعلق بأستراليا والآخر يتعلق بنا في أفغانستان.

عن أستراليا اشكتك الصحيفة اليمينية من قلة مخصصات وزارة الحرب وأنها في أدنى المستويات منذ عام ١٩٣٨. وقالت أيضاً أن الجنود في أفغانستان تصرفوا جيداً في إطار العمل التكتيكي /وهذا إدعاء مبالغ فيه كما أوضحنا/ ولكن الصحيح هو قول الصحيفة أن الانتصار التكتيكي لا يعوض الخسارة الإستراتيجية.

وذلك صحيح لأن فكرة العدوان على أفغانستان كانت فكرة فاسدة منذ نشأتها الأولى، وكانت محاولة هروب إلى الأمام بكل غطرسة الغرور المنتشي بالقوة المسلحة، وشن العدوان على شعب فقير طمعا فيما تحتويه بلاده من ثروات زراعية / وعلى رأسها الأفيون بالطبع/ و ثروات معدنية مثل اليورانيوم والبتترول وعشرات الخامات الحيوية لصناعات التكنولوجيا المتقدمة.

وقالت الصحيفة في تلميح ذا مغزى عميق {إن الانغماس في حرب أفغانستان ليس بديلاً عن إستراتيجية دفاع وطنية} وذلك صحيح تماماً إذا كان المقصود أن أستراليا دخلت حرباً لا ناقة لها فيها ولا جمل، فقط من أجل أظهر الوفاء (للحليف الإستراتيجي) في الولايات المتحدة التي تضمن سلامة وبقاء أستراليا الواقعة في عمق قارة آسيا الشاسعة، وترفض أن تتجاسر مع محيطها الآسيوي ومصالحه، وبدلاً من ذلك تصر على أن تكون مجرد مخفر مسنح يحرس الوجود والمصالح الغربية ويدافع عنها بكل السبل بما فيها قوة السلاح، سواء في آسيا أو باقي أنحاء العالم كما حدث في الحروب العالمية.

إن زمن الاستعمار الاستيطاني قد انتهى إلى غير رجعة، وعلى أستراليا أن تتعايش مع تلك الحقيقة قبل أن تواجه تحدياً وجودياً من القوى الآسيوية الصاعدة، لا تملك له دفعاً ولن يتمكن الغرب من الحفاظ عليها من الغرق في المحيط الآسيوي الهادر.

تقول الصحيفة بكل وضوح إن أستراليا ليس لديها أي مهمة عسكرية يمكن تحقيقها في أفغانستان وأن (الأمريكيون يرحلون والآخرين جميعاً يتسابقون نحو منافذ الخروج). تلك هي أجواء الهزيمة والفرار رغماً عن دخان العنتريات في بداية مقال الصحيفة التي أوضحت "إن بقاء الجنود الأستراليين لمدة عام آخر لن يغير في النتائج ولو بمقدار ضئيل"، بمعنى أنها تدعو إلى انسحاب فوري من أفغانستان.

وتقول الصحيفة أيضاً أنه (برحيل القوات الأسترالية فإن الوضع الأمني سيكون سيئاً جداً ولن نتمكن من الإبقاء حتى على موظف إغاثة واحد في أرورجان).

والواقع هو أن الرعب والإرهاب والقتل الجماعي والعشوائي جاء في ركاب قوات الغزو الأمريكية الأوروبية وقبل وصولهم المشنوم كانت معظم أراضي أفغانستان الواقعة تحت حكم الإمارة الإسلامية، تنعم بالأمن الذي لا تحلم به أي عاصمة في الغرب، وذلك بفضل التطبيق العادل والواعي وأيضاً الحازم لقوانين الشريعة الإسلامية.

وسوف يعود الوضع إلى ما كان عليه من أمان وعدل واستقرار بعد رحيل قوات "الحملة الصليبية" التي شنّها جورج بوش وأعوانه.

عبد الرؤف حكمت

هجوم نوعي ناجح على قاعدة القوات الأجنبية في شورآب بولاية هلمند

فيه عدة من قاذفات القتابل، والمروحيات، وصهاريج الوقود وخزائنه وغيرها من الذخائر العسكرية، وتكبد العدو خسائر مالية جسيمة مما تصل الى ملايين الدولارات كما تخلف الهجوم في صفوف العدو المحتل عشرات القتلى والجرحى فله الحمد والمنة.

وللإجابة على هذا السؤال كيف تمكن المجاهدون من تنفيذ هجوم بيرل هاربر على قاعدة شورآب الأمريكية علينا ان نتابع فيما يلي تفاصيل هذا الهجوم الناجح.

قاعدة شورآب العسكرية

قاعدة شورآب العسكرية التي تقع شمال غرب عاصمة هلمند لشركاه من مناطق مديرية واشير والتي يسميها المحتلون (Camp Bastion) تعد من القواعد المهمة والكبرى للمحتلين في أفغانستان.

ومع تواجد القوات الأمريكية في هذه القاعدة إلا أنها قاعدة أساسية ومركزا مهما للبريطانيين في أفغانستان الذي أسسوه عام ٢٠٠٤ الميلادي، حيث يقول البريطانيون أنها أكبر قاعدة أسست خارج بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية، ويمكن ل ٢٨٠٠٠ جندي وموظف عسكري ان يسكن فيها، ويقطنها الآن حوالي

يعد الهجوم على بيرل هابر (Pearl Harbor) اكبر هجوم على القواعد الأمريكية تاريخا وتكبدا للخسائر الفادحة، وقد شن هذا الهجوم من قبل اليابان بغثة على أسطول أمريكي في المحيط الهادئ، وتكبد فيه الجيش الأمريكي خسائر بشرية ومالية فادحة.

ومنذ هذا الهجوم لم يستهدف الامريكان ولم يتحمل ضربة منهكة إلا وسمته وسائل الإعلام بيرل هاربر، وقبل سنوات عندما قتل المجاهد الاستشهادي أبو دجانة الخراساني رحمه الله أفراد المخابرات الأمريكية (CIA) في خوست سمت بعض وسائل الإعلام هجومه ب بيرل هاربر خوست.

لم يمضي كثيرا من الهجوم النوعي الذي قام به المجاهدون على القاعدة الأمريكية (ساليرنو) في خوست إلا وقد أقدم مجاهدو الامارة الاسلامية مرة أخرى بتوجيه ضربة قاصمة للقوات الأجنبية حيث ذكروها في بيرل هاربر آخر في أفغانستان ، وذلك بتنفيذ هجوم ناجح على القوات الأجنبية في منطقة شورآب التابعة لولاية هلمند.

وقد استهدف المجاهدون في هذا الهجوم كبرى قاعدة القوات الأمريكية والبريطانية مما اعتبره الامريكان والبريطانيون هجوما أكثر تنسيقا، وأعظم تكتيكا و اكبر خسارة خلال الاعوام الحادية عشرة الماضية وقد حطمت

١٤ ألف جندي من المحتلين والعملاء و تتم منها كل يوم ٦٠٠ طلعة جوية للطائرات والمروحيات.

و تتواجد فيه مدرج لمروحيات تشينوك، واباتشي، وطائرات بوينغ، والطائرات النفاثة كذلك كانت بالإضافة إلى تواجد مستشفى عسكري و سجن ومقرات عسكرية. وتنقسم القاعدة الى مركزين باسم الأول والثاني، وقد تمركز في الثاني الكثير من الأمريكان، والدنمركيين، وقوات استونيا وقوات الحكومة الافغانية العميلة.

وقد اعتبر الرئيس البريطاني السابق توني بليز هذه القاعدة (صحراء كبرى) عند زيارته لها عام ٢٠٠٦ في نوفمبر، وقد صرح توني بليز أثناء زيارته لهذه القاعدة قال في تكبر وغرور: (سيدار مقدور القرن الحادي والعشرين عن هذه الصحراء) ولكن بعد مضي ستة اعوام على تصريحات توني بليز أعلن وزير الدفاع البريطانية (فيلب هاموند) عند زيارته لنفس القاعدة: إن القوات البريطانية سوف تتسحب انسحابا كاملا قبل الميعاد المحدد من أفغانستان ولن تنتظر إلى حلول العام ٢٠١٤.

وبعد بضع أيام من إعلان الهاموند استهدفت قاعدة البريطانيين والأمريكيين هذه لضربة المجاهدين التكتيكية التي واجهتها العدو بدون اي تصور سابق.

العمليات الاستشهادية على قاعدة شوراب العسكرية

قبل تنفيذ الهجوم بأيام معدودة وصل الأمير البريطاني هري الى هذه القاعدة وقد صرح ناطق الامارة ذبيح الله مجاهد في حديث مع صحيفة (ديلي تلجراف) ان استهداف هري من الاهداف العسكرية المهمة التي سوف نركز عليه مستخدمين فيه كل امكانياتنا العسكرية.

وفي الآونة الأخيرة قام القس الأمريكي تيري جونز بنشر

فيلم مسيء للإسلام والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، مما أصدرت الإمارة الإسلامية بيانا لإدانته وأكدت أنها سوف تقوم بتنفيذ الضربات القوية ضد القوات الأمريكية ثارا وانتقاما لحرمة نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

ولانجاز هذين الوعدين معا كانت قاعدة شوراب العسكرية هو الهدف المهم للإمارة الإسلامية لأنها بجانب كونها سكنا للأمير هري و الجنود البريطانيين الآخرين تعتبر في نفس الوقت مركزا لآلاف من عساكر أمريكا، وبذلك أمكن للمجاهدين أن يصيدوا صيدين بسهم واحد. فلذلك عزم المجاهدون على تنفيذ الهجوم على قاعدة المحتلين هذه في ولاية هلمند.

وقد لبى لنداء هذه العمليات خمسة عشر استشهاديا وهم محمد امين، و زاهد، و فتح خان و نذير احمد و نور احمد و بشير احمد و محمد و بلال و عبد الله من ولاية قندهار، و محمد هاشم وعابد وعبد القيوم من ولاية غزني، و ابو نر و حمزة من لوجر، و حمد الله وعزت الله من ولاية زابل، تجهز هؤلاء الأبطال البواسل والمغاوير الاشواس و المفدون رؤوسهم و الباذلون نفوسهم لرسول الله لهذه العمليات حتى يباغتوا الموقع الاستراتيجي ويقتلوا الكفار المحتشدين هنالك ليرى العالم قوة ايمان المسلمين ومدى همتهم في دفاعهم عن نبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم.

وقد كان ثلاثة من الاستشهاديين مزودين بقواذف آر بي جي والمسدسات مع كل واحد منهم ١١ من قذائفه، والثلاثة الآخرون كانوا مدججين بسلاح البیکا والمسدسات مع كل واحد منهم ١١ مائة من طلقاتها، والباقيون كانوا مسلحون بالكلاشنات والرماتات اليدوية مع كل منهم سبعمائة من طلقات الكلاشن وستة من القذائف اليدوية، ومع ذلك كان الاستشهاديون حملوا مع أنفسهم كميات كبيرة من المواد المتفجرة والألغام والتي

تسببت لانفجارات هائلة داخل القاعدة.

وقد وُزِعَ الاستشهاديون الى مجموعات ثلاثة، فقد كُلفت كتيبة بلال ابن ابي رباح على الهجوم بميمنة القاعدة، و وُظِفَ استشهاديو مجموعة عمر الفاروق على الغارة على وسطها، وأبطال كتيبة خالد ابن الوليد كانوا موظفون على شن الهجوم على ميسرة القاعدة.

وحفاظا على سرية الأمور العسكرية مخططو هذا الهجوم لا يريدون اعطاء تفاصيل تخطيط العمليات وكيفية تمكن الاستشهاديون من الوصول الى قاعدة المحتلين الحساسة

في المنطقة الصحراوية مع كثرة وسائل الرصد والمراقبة ودوريات العدو، وكيفية تمكنهم من اختراق هذه الحواجز والخنادق ومجاوزة الأكياس المملوءة بالتراب والأسلاك الشائكة وبدء المقارعة وجها لوجه مع المحتلين.

وبدون تاخير وصل الاستشهاديون في الساعة العاشرة ليلة السبت الى أهدافهم بتاريخ

٢٠١٢/٩/١٥ ، وبدعوا

إطلاق النيران الكثيفة على القوات البريطانية والأمريكية، وبعد قليل امتد الهجوم الى جميع أنحاء القاعدة، استهدفت كتيبة عمر الفاروق اخبية القوات الأمريكية واحرقوها ووصلوا الى قلب القاعدة، وفي النواحي الاخرى كذلك اخذ الاستشهاديون الأبطال أوكار المحتلين، ومنشأتهم، وطائراتهم، ومروحياتهم، وخزانات وقودهم و مخازن اسلحتهم تحت إطلاق نيران

مستمرة، وفجروا ثلاثة من خزانات نفطهم والتي كانت ترتفع منها اعمدة الدخان الى ظهيرة اليوم التالي.

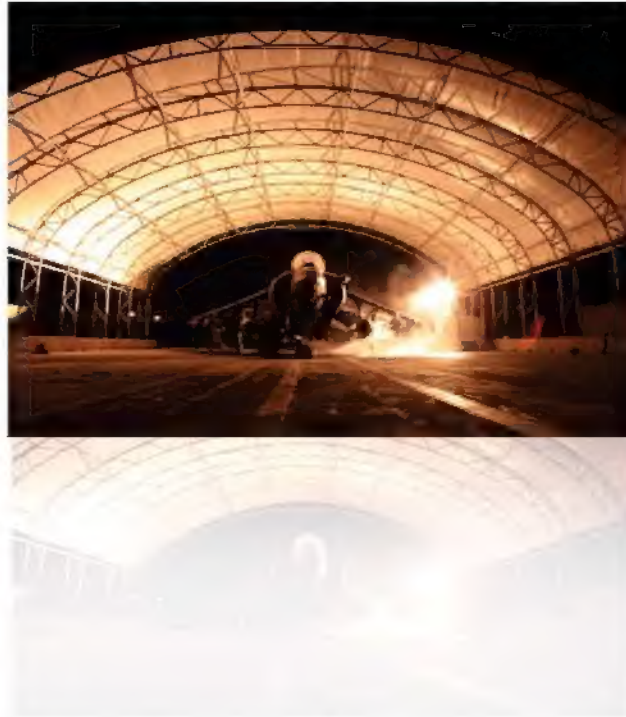
و بعد احراق الخيام في وسط القاعدة تمكن المجاهدون من الوصول الى موقف الطائرات النفثة من طراز AV_٨B هرير وشنوا الهجوم على الطائرات الواقفة هناك بواسطة قاذف آر بي جي و فجروها، وفقا للمعطيات الاستخباراتية الموثقة بها انه قد تم احراق احدى عشرة طائرة من طائرات الحلف الاطلسي بالكامل و دمر العدد الكثير منها، وكذلك فجر المجاهدون المنشآت بالمواد المتفجرة كما استهدفوا الطائرات والمروحيات بالأسلحة الثقيلة.

يقول احد مخططي الهجوم: رنيت في منتصف الليل ان مساحة حوالى كيلومتر مربع من القاعدة كانت تلتهب وترتفع منها الدخان ودوي الانفجارات.

بدأت المعركة في الساعة العاشرة مساء واستمرت الى الساعة السادسة صباحا، وصرح المجاهدون

المشتبكون في اتصال هاتفي بان العدو واجه الهزيمة في الاشتباك ووقع في ارتباك شديد بسبب فجأة الهجوم الذي لم يكن على اهبة له.

وكذلك اخذ الديجور منهم نهزة الدفاع فلم يتمكنوا من حفظ انفسهم بسبب انتشار ظلام الليل، وبعد استمرار المعركة الشرسة الى الساعة السادسة صباحا وإلحاق الخسائر الجمة بالعدو المحتل نال الاستشهاديون كلهم درجة الشهادة العليا نحسبهم كذلك والله حسبيهم.



ولكن العدو كعادته اخذ في نقل صرعاة وإلقاء الستر على خسائره، وقال الاخ محمد يوسف احمدي لموقع الإمارة الإسلامية: وفقا للمعلومات الأخيرة والدقيقة قتل في هذا الهجوم ٤٧ جنديا من المحتلين بينهم ضابطين عسكريين، وأصيب ٣٤ جنديا محتلا، وحطمت ١١ طائرة نفثة بالكامل، كما أحرقت خزانات الوقود و غيرها من الوسائل العسكرية .

ومع أن خسائر الهجوم كانت فادحة و تجاوزت عن حد الإخفاء إلا أن العدو كعادته اجتهد ان يظهر في الاعلام ان الهجوم كان سطحيا و غير واسع، واعترف بقتل بعض من جنوده وقال ان البحث مازال مستمرا عن الخسائر البشرية والمادية الاخرى، ولكن مع مرور الوقت انكشفت تفاصيل الحادث.

الادلاء بمعلومات الهجوم

قال المتحدث باسم الامارة الاسلامية قاري محمد يوسف احمدي لوسائل الإعلام: بان الهجوم كان ردا انتقاميا للفيلم الأمريكي الذي اسيء فيه الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، واستهداف هذه القاعدة من اجل انها كانت مركزا استراتيجيا للعدو مع تواجد الأمير البريطاني هيري فيها.

وبعد انتهاء المعركة بساعات نشرت فيديو لقطات الهجوم على موقع الإمارة الإسلامية وتناقلتها وسائل الإعلام العالمية في تلك اللحظة، واعتبرت وسائل الإعلام العالمية هذا الهجوم بأنه اكبر خسارة على المحتلين في السنين الماضية الحادية عشرة.

وقد اعترف ناطق الحلف الأطلسي بإصدار بيان: أن ثمانية من طائراتنا النفثة من طراز AV_٨B هري خطمت و أحرقت بالكامل، وكذلك احترقت ثلاثة ذخائر النفط، وستة من مواقع الطائرات وغير ذلك من الوسائل العسكرية.

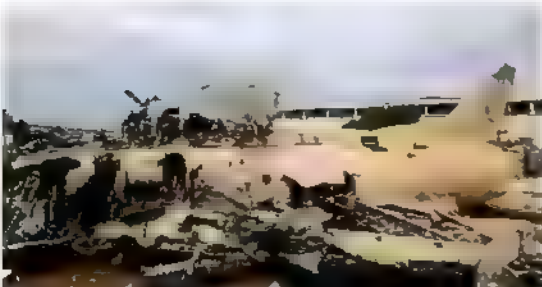
قالت الصحيفة الأمريكية نيويورك تايمز أن قيمة الطائرات المحطمة تصل مائتي مليون دولار، ولكن إحصائية محايدة تؤكد ان حجم الخسارة المادية التي تكبدتها امريكا وبريطانيا في هذا الهجوم هو مبلغ ثلاث مليار دولار، وكذلك قتل وأصيب العشرات من جنودهما.

وياعتراف من الحلف الأطلسي ان الهجوم كان أكثر نسقا، وتكتيكيا، والمنفذون كانوا مدربين ومجهزين أكثر من أي وقت آخر، حيث اخترقوا الحواجز الأمنية واجتازوا وسائل المراقبة بمهارة تامة وبدعوا الاشتباك مع القوات الأجنبية وجها لوجه واحرقوا طائراتهم.

وكتبت جريدة أمريكية أخرى (وال ستريت جورنال) عن الهجوم: ان طالبان بتنفيذهم لهذا الهجوم قد اخذوا بثأرهم من أمريكا، وأشارت إلى الذي قالته حركة طالبان باننا سوف ننتقم لنبينا صلى الله عليه وسلم من أمريكا بسبب الفيلم المسيء صنع فيها، فها هم وفوا بعهدهم، وزانت الصحيفة: أن طالبان صدقوا قولهم الذي قالوها بعد مجيء الأمير هاري إلى أفغانستان أننا سوف نسعى بكل ما نملك لقتله.

ويمكن تشبيه هذا الهجوم مع هجوم بيرل هاربر لأن القوات الأمريكية واجهت فيها خسائر جمة وفقدت عدة من طائراتها الحربية، ومروحياتها، كما أحرقت ذخائرها النفطية ووسائلها العسكرية الأخرى.

وقد قال احد متحدث الحلف الأطلسي: أننا تعودنا بتدمير طائراتنا في جبهة القتال، ولكننا ما تصورنا قط أننا نتكبد في قعر قاعدتنا خسارة فادحة كهذه بتدمير طائراتنا الحربية.





بشكل لا نظير له في أي منتج زراعي في أي بقعة من العالم، تضاعفت كمية الأفيون المنتج إلى أكثر من ثلاث وثلاثين ضعفاً خلال خمس سنوات، أي من ٢٠٠١ وحتى ٢٠٠٦.

والياً في تقارير الأمم المتحدة لعام ٢٠١٢ تعلو نفمة تحذيره تقول أن الزراعة للعام القادم سوف ترتفع كثيراً ويرتفع معها فساد كثيف ومخاوف من المستقبل، مع إنتشار لزراعة الأفيون في مناطق كانت خالية منها لخمس سنوات مضت. ويقول أحد الموظفين في مكتب "الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة" في أفغانستان: (لقد عدنا إلى الوضع الذي كان في عام ٨٨-٢٠٠٧) ثم يمضى قانلاً لصحيفة الجارديان البريطانية (منذ فترة طويلة مضت عندما كان لدينا ٢٠ ولاية خالية من الأفيون، بدأ وكأننا قادرون على تقليص الأفيون في الولايات الجنوبية الخطرة، ولكن اليوم لم يعد ذلك قائماً).

المتابع لإستراتيجية الاحتلال الأمريكي لأفغانستان يلاحظ تلازماً وثيقاً بين الإستراتيجية العسكرية والإستراتيجية الأفيونية إن جاز التعبير. بمعنى أن هناك تلازماً وثيقاً بين العاملين.

فلأجل المحافظة على تركيز القوات الأمريكية في أضيق نطاق جغرافي ممكن لكي تكون في أعلى جهوزيتها وقدرتها اللوجستية أفضل ونفقاتها أقل، عمل جيش الاحتلال على تفريغ المحافظات الشمالية من زراعة الأفيون تقريباً وترك العنان وسهل وسائل الزراعة في الجنوب حيث ركز الجيش الأمريكي معظم قواته الضاربة، وجميع قوات الحلفاء الأقربين

شنت الولايات المتحدة الحرب على أفغانستان في أكتوبر ٢٠٠١ لهدف أساسي هو إعادة زراعة الأفيون من جديد بعد أن أوقفت حركة طالبان زراعته بمجرد طلب من الملا محمد عمر بصفته أميراً للمؤمنين. وقتها عبرت مصادر مختصة بمكافحة المخدرات في الأمم المتحدة عن أسفها لذلك القرار لأنه (سوف) يتسبب في إراقة الدماء.

أمنيتهم تلك لم تتحقق حيث توقف الناس عن زراعة الخشخاش عن طيب خاطر إحتراماً لصاحب القرار، فتوقفت زراعة الأفيون بشكل تام تقريباً في المناطق التي تحت سيطرة الإمارة الإسلامية والتي كانت تقدر في حينها بحوالي ٩٥% من مساحة البلاد. والجزء المتبقي تحت سيطرة المعارضة المسلحة الممولة من الخارج والمدعومة سياسياً وتسليحياً من جهات إقليمية ودولية تمكنت من إنتاج ١٨٥ طن من الأفيون، بعد أن كان محصول أفغانستان في العام الذي سبق يقدر بحوالي ٣٦٠٠ طن.

شنت أمريكا الحرب في السابع من أكتوبر ٢٠٠١ وهو بداية موسم بذار الأفيون، وتمكنت من إسقاط حكم حركة طالبان والإمارة الإسلامية في السابع ديسمبر ٢٠٠١ أي في نهاية موسم البذار الأساسي في مناطق الزراعة بالجنوب والشرق المنتجة لحوالي ٨٥% من محصول الأفيون في أفغانستان. وبهذا تم إنقاذ محصول الأفيون في ذلك العام، فكانت الحرب من حيث السبب المباشر لإشغالها ومن حيث التوقيت هي حرب الأفيون الثالثة بلا جدال.

بدخول جيوش الاحتلال إلى أفغانستان ارتفعت زراعة الأفيون

خاصة البريطانيين والكنديين والاستراليين والهولنديين. كان التركيز الأعظم على الجنوب وعلى الأخص ولاية هلمند التي تنتج أكثر نصف محصول أفغانستان من الأفيون.

نجح الأمريكيون في فرض ذلك الواقع لسنوات، ولكن المقاومة الجهادية استغذت قواتهم الضاربة ومعنويات جنودهم بإصرار الأفغان ونجاح الإستراتيجية التي إتبعها حركة طالبان. فلم يتمكن الأمريكيون من السيطرة على الشمال، كما فشلوا في تهدئة الجنوب الذي إستندفهم لدرجة أن كنز الأفيون الذي يحصلون عليه من هناك صار لا يعادل ضريبة الدم والأعصاب التي يدفعها جيش الاحتلال وحلفاؤه. كما عادت ولايات الشمال تزرع الأفيون ثانية، وهو محصول يتوجه عبر نهر جيحون على هيئة هيروين بواسطة المافيا الروسية التي تعرف كيف توصله إلى شرق أوروبا ثم إلى غربها.

وفي ذلك خسارة مضاعفة للأمريكيين حيث تتوجه نسبة معتبرة من كنز الهيروين إلى منافسهم اللدود في روسيا الاتحادية، فالمافيا الروسية ترعى معامل الهيروين المنتشرة مثل الفطر على الجانب الأفغاني من نهر أموداريا " جيحون"، وتزودها بالكيمائيات اللازمة لذلك.

ونشير هنا بسرعة إلى أن نجاح الروس المبهز في حرب الهيروين على جبهة شمال أفغانستان أغراهم بالتقدم جنوباً وشرقاً حيث حققوا اختراقات معتبرة مستفيدين من معارفهم وعلاقاتهم القديمة في أفغانستان من أجل الحصول على المزيد من مسحوق الهيروين.

وقد استفاد الروس أيضاً من حاجة الأمريكيين الشديدة إلى دعمهم في مجال إمداد قواتهم في أفغانستان، خاصة في الأوقات الحرجة التي مر بها خط إمدادهم الأساسي القادم من باكستان عبر ممر خيبر التاريخي، عندها أعطاهم الروس ممراً آمناً لتحريك الإمدادات العسكرية إلى أفغانستان عبر المطارات والأجواء الروسية.

والآن اشتدت حاجة الأمريكيين إلى صديقهم اللدود في روسيا من أجل توفير ممر آمن لهروب قواتهم من أفغانستان، ولذلك بالطبع ثمن باهظ يتناسب مع خطورة الخدمة، وأهم الأثمان تدفعها أمريكا لحلفاء من كنز الهيروين الخرافي الذي تقدر قيمته في شوارع مدن الدنيا إلى ما يقارب ١٠٥ ترليون دولار

أو يزيد.

الحمية الأفيونية:

فرض الاحتلال ما يمكن تسميته بالحمية الأفيونية على شعب أفغانستان، خاصة القطاع الزراعي الذي هو أساس الاقتصاد هناك، بمعنى أن المزارع الأفغاني لا يجد حلاً لمعضلاته المعيشية سوى زراعة الأفيون التي توفر له أعلى عائد مالي ممكن. فيمكنه الحصول بذلك المال على كل ما يحتاجه من مواد تموينية خاصة القمح. وفي سوق مفتوح يستورد كل ما يحتاجه الشعب من مواد غذائية بأسعار لا يمكن منافستها في الداخل، لا يتبقى أمام المزارعين سوى خيار زراعة الأفيون لأنه المنتج الوحيد الذي لا يمكن منافسته من الخارج، لأنه الأجود عالمياً والأغزر من كل الإنتاج العالمي مجتمعاً.

وزراعة الخشخاش توفر أعلى عائد مالي للمزارع المعوز المثقل بالديون الربوية التي لا غنى له عنها لشراء البذور المحسنة والأسمدة الملزمة، وإيضاً للإتفاق على زراعة الخشخاش الذي يحتاج إلى عناية كبيرة طوال الموسم منذ البذار وحتى جني الأفيون.

والمزارع الذي يشتري احتياجات أسرته طوال العام من ذلك العائد يشتري أيضاً بندقيته ورصاصاته، ويحول جزء من سماد الأرض إلى مفرقات، ويحفر قنوات الري في الحقل ثم يمدّها قليلاً صوب مواقع العدو وتحت ممرات سير قواته، وهناك يزرع الألغام أو يصنع كمانات الهجمات ومواقع القناصين ومسالك حركتهم المخفية عن أعين الدوريات أو حتى طائرات الاستطلاع بدون طيار، تلك هي موارد المزارع الأفغاني وتلك هي ثقافته ونشاطاته. وهو يعمل في كل ذلك مع جميع أفراد أسرته متعاوناً مع الجيران وأبناء القرية والعشيرة. وطالبان هم من صنّب ذلك النسيج يزرعون ويقاثلون ويوجهون حياة المزارعين في القرى والرياسة في الجبال والصحارى.

فإذا كانت تقارير الأمم المتحدة تقول بأن عائدات زراعة الأفيون قد تضاعفت تقريباً في هذا العالم فوصلت إلى ١,٤ مليار دولار، فلا يمكنهم تصنيف ما تم إنفاقه منها بالفعل على كل نشاط على حده لأن كل تلك الأنشطة تشكل وحدة مترابطة وحياة متكاملة لشعب واحد يزرع ويتعلم ويقاثل وينتصر

ويطرد الغزاة ويقيم نظامه الإسلامي الذي يريد وكما يريد. فتلك هي أفغانستان الأرض التي ليس كمثلهما أرض والشعب الذي ليس كمثله أي شعب آخر.

إنهم في أفغانستان يقتلون الاحتلال بنفس أسلحته التي جنبها معه، ويأكلون من مخازنه وقوافل إمداداته. وجمع خططه الإستراتيجية يعاد تأهيلها ثم ترتد عليه وتدمره بأيدي المجاهدين الأفغان.

فذلك هو السهل الممتنع في فن الحرب الذي أبدعه الأفغان وأبدعه أولئك النساك الزهاد من حركة طالبان، البسالة هائلة ولكن الفكرة سهلة وبسيطة، وذلك يبرهن على أن كيد الشيطان كان وسوف يظل ضعيفا. وقديما قال أحدهم (إن الطالiban يذهب الله بهم وسأوس الشيطان) وبمعنى آخر أن الشيطان وطلبان هما نقيضان لا يجتمعان، وتلك حقيقة عملية تماما ومن لا يدركها لن يستطيع أن يتخيل مستقبل أفغانستان القادم، ولن يفهم أيضا كيف أن الأهداف الحقيقية التي تتناماها أمريكا من عقد مفاوضات مع حركة طالبان لن تتحقق بأي حال.

أفيون وهيروين:

كثير من الإعلاميين الذين تصدوا للكتابة عن قضية الأفيون في أفغانستان خلطوا أحيانا بين الأفيون والهيريون متسببين في حدوث تشويش في فهم المتابع، وأظن أن ذلك كان مقصودا بهدف إخفاء أحد الحقائق الهامة في المشكلة وهي قضية "التصنيع" أي تحويل الأفيون الخام إلى مسحوق "الهيريون" والذي يستلزم استخدام كمية كبيرة من المواد الكيماوية السائلة، وهي إحدى العقد الرئيسية في المشكلة حيث أن تلك المواد لا يمكن تصنيعها داخل أفغانستان ويجب استيرادها من الخارج. وهنا تثار أسئلة هامة مثل:

من الذي يستفيد من زراعة الأفيون الخام ويجنى منها المال وعلى كم يحصل منه؟

من يحول الأفيون إلى هيريون وأين وكيف يتمكن من ذلك وكما يحصل من مال في المقابل؟

من ينقل ذلك الهيريون إلى خارج أفغانستان وكيف وإلى أين؟ وكما يحصل في مقابل ذلك؟

حسب إحصائيات الأمم المتحدة - رغم كل التحفظات حولها- يظهر أن نصيب المزارعين الأفغان هو ٤,١ مليار دولار ثمن المحصول على "باب الزرعة" حسب التقرير الأخير لعام ٢٠١٢. هذا هو المبلغ الذي يتقاضاه المزارع من التاجر الأول الذي يجمع المحصول من المزارعين، وبعد ذلك تتوالى سلسلة الأرباح حتى تصل إلى باب "المصنع" حيث تبدأ المرحلة الأهم عندما يتحول المحصول الذي ينظر إليه شعبيا داخل أفغانستان كنبات طبي / ويطلق عليه شعبيا اسم "الترياق" / فيتحول إلى مسحوق ليس له أي استخدام طبي إطلاقا بل هو أكبر قاتل في عالم اليوم حيث يقتل مئة ألف إنسان كل عام حسب تقارير الأمم المتحدة. في تلك المصانع تجرى معالجة كيماوية يتحول فيها الأفيون إلى مورفين سائل ثم إلى مسحوق هيريون وهو أسهل في النقل والتهريب، فتضاعف القيمة المضافة بشكل درامي وتبدأ سلسلة المكاسب الحقيقية التي تقدر بمئات المليارات. ومن ضمنها يأخذ كبار المتعاونين مع الاحتلال حصتهم ونصيبهم من صفقة الخيانة والفساد التي عقدها مع الاحتلال.

وفي ذلك يقول مسنول أفغاني للصحيفة البريطانية (إن نصيب الأسد من الدخل، يختفي هنا، في أيدي الكبار في هذا البلد). ويقصد دخل الهيريون. وهو دخل غير محدد في أي إحصاء للأمم المتحدة، ولكن القروش القليلة التي تصل إلى المزارع الفقير المديون، يحصونها بكل دقة، وتحسب على أنها دخل يصل إلى حركة طالبان !!.

يلاحظ أحد التقارير حول الموضوع أن الزيادة الحاصلة في مساحة الأرض المزروعة بنبات الخشخاش لا تدل بالضرورة على حجم محصول الأفيون المتوقع، وكذلك الحال بالنسبة للمساحات التي تعتن حكومة كابل عن اقتلاع نبات الأفيون منها. لأن برنامج "الاقتلاع" قد ينفذ على أراضى مريضة تعطي نباتا معطلا ومحصولا ضعيفا، وفي ذلك الاقتلاع فائدة وليس ضررا.

كما أن الاقتلاع قد يتم لأراضى تعاني من ضعف كمية المطر التي تساقط عليها وبالتالي فإن التخلص من نبات ضعيف لأرض عطشى هو عمل اقتصادي تماما، إلى جانب أنه يعطي سمعة عالمية جيدة لحكومة تخدم الاحتلال في مقابل نصيب

معلوم من إمكانية تصنيع الهيروين وتهريبه إلى خارج أفغانستان باستخدام وسائل الدولة وقواتها المسلحة، بمعنى أن سياسة اقتلاع نبات الأفيون الذي يعلن عنه الاحتلال وحكومته في كابل هو برنامج مضلل يهدف إلى رعاية المحصول ورفع إنتاجيته وزيادة أرباح الاحتلال وعملائه المحليين.

اقتصاد الأفيون.. نظرة قاتمة

باحثون في مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة والمخدرات يرون أن الأفيون يمثل بالنسبة للمزارع وسيلة لادخار حيث يمكن الاحتفاظ به لعدد من السنين.

وحيث أن البلاد مقدمة على مرحلة غير محددة العالم حتى الآن / من وجهة نظر مكتب الأمم المتحدة المختص بالجريمة والمخدرات / فإن المزارعين اندفعوا إلى زيادة الزراعة حتى في الولايات التي كانت خالية من زراعة الأفيون، وذلك كعمل إداري لمواجهة الظروف القادمة.

ويتوقع الجميع أن اقتصاد البلاد سوف يواجه عجزاً يقدر البنك الدولي قيمته بسبعة مليارات دولار، والمرحلة الصعبة للاقتصاد ستبدأ بنهاية انسحاب قوات الاحتلال من أفغانستان وتوقف إنفاقاتها العسكرية ومعوناتها المقدمة للجيش الوطني و"الامن الوطني" و"قوات المرتزقة" من شركات الامن المحلية التي يشرف عليها تجار الموت من سياسيين وعسكريين ومقاولي حروب.

مسئول حكومي في كابل في تصريح صحفي قال أن اقتصاد النظام قائم على المعونات الخارجية وعلى الاستثمارات العسكرية (من دول الاحتلال بالطبع) وأن ذلك سوف يتوقف، لهذا تبرز علامات استفهام حول المستقبل. ويقول أيضاً متحدثاً عن الأفيون: "من مستوى المزارعين إلى مستوى التجار فإن النظرة للمستقبل متشائمة".

وتلاحظ التقارير أن سعر الأفيون الخام قد انخفض بنسبه الخمس من ٢٧٤ دولار في مارس ٢٠١١ إلى ٢٢٠ دولار في هذا العام ٢٠١٢ ولكن السعر مازال مرتفعاً بشكل عام وذلك أحد أسباب الإقبال على زراعته.

يلاحظ أن إنتاج إقليم هلمند من الأفيون لم يشهد زيادة لهذا

العام ٢٠١٢ .. ومعلوم أن هلمند تنتج أفيونا أكثر مما تنتجه باقي أقاليم أفغانستان مجتمعة.

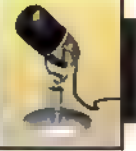
أما ولاية قندهار المجاورة لها فقد شهد إنتاج الأفيون بها انخفاضاً هذا العام، هذا ما تشهد به تقارير الأمم المتحدة، ولكنه يناقض إنتاج محليها من أن زراعة الأفيون تزيد حيث تتزايد وتيرة القتال، ومن المعلوم أن هلمند ومن بعدها قندهار تشهدان أعلى معدلات القتال في كل أفغانستان.

وأحد الأسباب الهامة هو التركيز البالغ فيه لقوات الاحتلال هناك بحيث تشكل مواقعهم الأرضية ما يشبه السلسلة المتصلة، والهدف من ذلك حماية مزارع الأفيون الشاسعة والتحكم في الزراعة والتسويق بالتعاون مع السلطات المحلية، ولكن النتائج كانت عكسية إذ ساهم تركيز القوات المعادية مع كثافة مزارع الأفيون وقوات الري بأحجامها المتنوعة على توفير حاضنة مثالية لمجاهدي حركة طالبان، لذلك تعتبر هلمند وقندهار من أكبر المناطق التي تشهد خسائر لقوات الاحتلال الأمريكي وحلفائها.

إن قوات المشاة هي نقطة الضعف الكبرى لجيوش التكنولوجيا الحديثة، وعلى تلك الحقيقة تبنى حركات المقاومة نظرية عملها. فبينما يمكن لتلك الجيوش تدمير أي جيش معادي لها في وقت وجيز، ولكنها تعجز عن التغلب على قوات مقاومة شعبية متجذرة، فتطول مدة الحرب، ولكل ساعة في تلك الحرب ثمنها الباهظ اقتصادياً وسياسياً ومضوياً.

وحرب أفغانستان أهم الأمثلة على ذلك، فمن سوء حظ الجيش الأمريكي أنه لا يستطيع حراسة حقول الأفيون بواسطة الأقمار الصناعية والطائرات بدون طيار والصواريخ الموجهة، إنه مرغ على استخدام أسوأ نقاط ضعفه ضد أفضل نقاط قوة عدوه (حركة طالبان) أي استخدام جنود مشاته المكونة من مارينز وقوات خاصة ومرتزقة، ضد قوات مجاهدي حركة طالبان المكونة من علماء وطلاب ومزارعون ورعاة ومدرسون وغيرهم.

فتدور حرب غير متكافئة يخسرها الغزاة المعتدون، فينسحبون أذلاء وتنهار دولهم.. وتلك هي سنة الحياة في أفغانستان.



الصمود تحاور سراج الدين الحقاني المسنول العسكري

للمجاهدين في ولاية خوست

سراج الدين الحقاني: دوره الشخصي يختصر في هذا الجهاد في الترشيد وإسداء المشورة النافعة للمجاهدين في جميع مجالات الجهاد. إنه على الرغم من الضعف البدني وعوارض الشيخوخة يفضل البقاء إلى جانب المجاهدين وقد رفض مفارقة أرض الجهاد إلى البلاد الأخرى ولو للعلاج مع أن كثيراً من المخلصين ألحوا عليه بالذهاب إلى بعض الدول الأخرى، إنه اليوم كما يقال (عمر في السبعين وروح في العشرين)، فنسال الله تعالى أن يبارك في عمره، وأن ينفع به الجهاد والمجاهدين.

الصمود: فيم ترون سر انتصاراتكم على العدو وأنتم أقل منهم عدة وعتاداً؟

سراج الدين الحقاني: إننا كمؤمنين موقنون بقول الله تعالى: (كَمْ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة/ ٢٤٩]. ولنا مثل في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قضاوا على إمبراطوريتي الكفر العظيمتين الفارس والروم آنذاك وقد كانوا أقل عدة وعتاداً من الكفار الذين كانوا يقاتلونهم. إن النصر من عند الله تعالى، ونحن نأخذ بالأسباب المتاحة لدينا بدقة وتنظيم.

الصمود: لقد عُرفت جبهتكم بتنظيم وإجراء الهجمات الفدائية الجماعية الناجحة ضد العدو، فكيف تتمكنون من الوصول إلى قلب مراكز العدو على الرغم من التدابير الأمنية المشددة للعدو؟

سراج الدين الحقاني: إن المسلم المجاهد إذا أخلص النية لله تعالى وأخذ بالجدية في العمل فإن الله تعالى يوفقه ويفتح أمامه الطريق للوصول إلى الهدف كمال قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَلُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) [العنكبوت/ ٦٩]. إننا بفضل الله تعالى نحدد الأهداف في اللجنة العسكرية المركزية بالإمارة الإسلامية، ثم

الأخ الفاضل سراج الدين الحقاني هو ابن الشيخ جلال الدين الحقاني الذي لمع نجمه في الجهادين العظيمين ضد الاحتلالين السوفييتي والأمريكي، وقد وفق الله تعالى هذا العالم الفاضل للثبات على الحق في زمن الفتن الأعاصير التي لم يصمد أمامها من كانوا يُدعون يوماً ما قادة الجهاد وزعماء الأحزاب الجهادية الذين خذلوا الجهاد والمجاهدين وارتموا اليوم في أحضان الصليب وصاروا يتطفلون بكل ذل وصغار على موائد المحتلين وقد اهزاهم الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة.

أما الشيخ جلال الدين وأبناؤه البررة فلم ينحرفوا عن الجادة، ولم يساوموا على المبادئ على الرغم من محاولات الأعداء الكثيرة والمتتالية، وقد استلم الأبناء الشباب راية الجهاد عن أبيهم الشيخ الذي أفنى شبابه مجاهداً في سبيل الله تعالى، وكان في مقدمتهم المولوي سراج الدين الحقاني خليفة أبيه البطل، وقد عينته قيادة الإمارة الإسلامية مسلحاً عاماً للمجاهدين في ولاية (خوست) الأبية معقل الجهاد والاستشهاد الذي استعصى تسخيره على المحتلين الروس والأمريكان جميعاً.

وقد أجرت مجلة (الصمود) هذا الحوار القصير مع هذا البطل العملاق ندعوكم لقراءته.

الصمود: في البداية نحب أن تحدثونا عن الوضع الصحي للشيخ جلال الدين الحقاني حفظه الله تعالى ورعاه، لأن العدو كثيراً ما يشيع في وسائل إعلامه عن تدهور صحة الشيخ بين حين وآخر.

سراج الدين الحقاني: الشيخ جلال الدين حفظه الله تعالى في العافية، ويتمتع بصحة طيبة، ولكن الشيخوخة لها عوارضها ونرجو من أبناء الأمة الإسلامية أن يدعوا للشيخ بالعافية ورعاية الله تعالى وحفظه له من كل مكروه.

الصمود: ما هو الدور الشخصي للشيخ جلال الدين الحقاني في الجهاد الجاري ضد الصليبيين؟

ندرسها من كل جوانبها ونخطط لها بدقة متناهية، ويدد ذلك تتوكل على الله تعالى

حسن التوكل في إجراء العمليات ونكل ننانجها إلى الله تعالى.
الصمود: يزعم العدو من خلال إعلامه بأنكم جبهة مستقلة عن الإمارة الإسلامية فكيف تردون على هذه المزاعم والشائعات المغرضة ؟

سراج الدين الحقاني: لا صحة لتلك المزاعم والشائعات أبداً، بل هي جزء من حرب الإشاعة من قبل أعداء الإسلام. إننا جبهة من جبهات الإمارة الإسلامية نجاهد في سبيل الله تعالى تحت رايته، ونعتز ببيعتنا لأمرها، وننقذ أوامرنا وجميع لوانحنا.

وتتم جميع التشكيلات وتوظيف الشخصيات لدينا من قبل الإمارة الإسلامية، ومنا الطاعة الكاملة في المعروف لأمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله تعالى ورعاه، ولا نكثر بما يشيعه عنا العدو.

الصمود: كيف تنظرون إلى هجمات طائرات العدو من دون الطيار التي يركز عليها العدو؟ وكيف السبيل لمتنعها؟

سراج الدين الحقاني: لا تأثير لهذه الهجمات العمياء على مسيرتنا الجهادية، وإننا نؤمن في إبطال مكر العدو بقول الله تعالى: (وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [آل عمران ٥٤/].

الصمود: وكذلك عرفت جبهتكم بكثرة المجاهدين الاستشهاديين، فقيم ترون سرّ تجمع هذا العدد الكبير منهم في هذه الجبهة ؟

سراج الدين الحقاني: إن مدار نجاح الأعمال والمشاريع هو في الإخلاص والتقوى، والإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى أسست من أول يومها على التقوى والإخلاص ولذلك فازت جميع جبهات الإمارة الإسلامية وشعبها بثقة الأمة الإسلامية.

وإلى جوار ذلك كله فإن لإخلاص أمير المؤمنين أثر في فعالية جميع الجهات الجهادية بشكل كامل، والله الحمد والشكر.

الصمود: لقد قام مجاهدوكم مؤخراً على الهجوم القداني الجماعي العملاق ضد المحتلين في قاعدة (صحرا باغ) العسكرية الأمريكية. وقد اعترف الأمريكيون فيما بعد بقتل وجرح (١٢٣) جندياً، فما هي معلوماتكم أنتم عن خسائر

العدو في ذلك الهجوم؟ وأي تكتيك عسكري استخدمتموه في إدخال الفدائيين إلى تلك القاعدة الجوية العسكرية؟

سراج الدين الحقاني: تقول معلوماتنا الدقيقة عن خسائر الهجوم في صفوف العدو بأن سبعين جندياً أمريكياً قتل في مطعم القاعدة لوحده، هذا كله في التفجير الأول للشاحنة المفخخة فقط، ولا توجد لدينا معلومات أكيدة عن عدد القتلى والجرحى في المعركة التي استمرت لساعات طويلة بين المجاهدين والعدو في داخل هذه القاعدة الجوية.

أما عن التكتيك العسكري الذي اتبعه المجاهدون للوصول إلى تلك القاعدة فيمكنكم أن تشاهدوا تسجيل الفيديو باسم (كتائب بدر ٢) ففيه التفاصيل الكاملة عن التخطيط للعملية وتنفيذها.

الصمود: هل هناك مخططات تمثل هذه الهجمات المدمرة في المستقبل؟

سراج الدين الحقاني: نعم، ولما ذا لا؟ إنهم أعداؤنا وسنقاتلهم بكل طريقة ووسيلة.

الصمود: ما تقييمكم لعمليات (الفاروق) الجارية في هذا العام؟
سراج الدين الحقاني: إن (الفاروق) لقب أمير المؤمنين عمر بن خطاب رضي الله عنه، ونحن نتفاعل بهذه التسمية لعمليات هذه السنة، ونرجو أن يظهر الله تعالى مناطق كثيرة من رجس العدو نتيجة هذه العمليات إن شاء الله تعالى.

الصمود: هل يمكنكم أن تقدروا لنا حجم الخسائر التي ألحقتموها بالعدو منذ بدأ عمليات (الفاروق) في هذا العام؟

سراج الدين الحقاني: (مبتسماً) إننا مشغولون في مجال العمل العسكري فعلياً كمسكربين العمل، وعليكم كصحفيين الإحصاء.

الصمود: ما هي رسالتكم للمجاهدين وللشعب الأفغاني المسلم؟
سراج الدين الحقاني: أوصي الإخوة المجاهدين بالتقوى والإخلاص وطاعة الأمير في المعروف، وأوصيهم كذلك بالإخوة والإيثار.

ورسالتني للشعب الأفغاني ألا ينسى شكر المجاهدين الذين وقفوا سداً متيناً أمام الحملة الصليبية بأيدي خالية، ولكن بنفوس وقلوب عامرة بالإيمان، وبثقة كاملة بنصر الله تعالى، ورجائي من الشعب الأفغاني المسلم أن يستمر في المساعدة الشاملة للمجاهدين إلى أن ينصر الله عباده على أعدائه الكافرين.



من دولة (زيلاند الجديدة) ولهم مراكز في مركز (باميان) ومديرية (كهرد).

في السنوات الأولى من الاحتلال الأمريكي لم تكن هناك أية مقاومة ضد المحتلين في هذه الولاية، إلا أن المجاهدين مدّوا مقاومتهم الجهادية في السنوات الثلاثة الأخيرة ضد المحتلين وعمالهم في المديريات التي يسكنها أهل السنة وهي: (سيغان) و(كهرد) و(شبير) ويلحقون فيها بهم الخسائر الكبيرة.

يقول مسئولو المجاهدين في ولاية باميان بأن المجاهدين في الشهرين الأخيرين قاموا بأربع عشرة عملية ناجحة ضد العدو ضمن سلسلة عمليات (الفاروق)، والحقوق فيها بالعدو الخارجي والداخلي خسائر في الأرواح والعتاد.

في بداية شهر أغسطس من هذا العام ٢٠١٢ أراد الصليبيون وعمالهم أن يقوموا بغارة مفاجئة على بيت أحد مسئولو المجاهدين للقبض عليه في منطقة (باغكه) من وادي (شكاري) بمديرية (شبير)، ولكن حين وصلت قوات العدو إلى المنطقة تنبّه إليهم المجاهدون وقاموا بمقاومة عنيفة، وقتلوا العشرات من القوات الداخلية وجنود دولة (زيلاند الجديدة)، وقد اعترفت حكومة زيلاند الجديدة بمقتل أربعة من جنودها وجرح ستة آخرين منهم .

ولاية (باميان) من الولايات الوسطية في أفغانستان، وقد أحاطتها عدة ولايات وسطية أخرى مثل (پروان) و(بغلان) و(سمنگان) و(سرپل) و(غور) و(دايكندي) و(غزني) وولاية (ميدان وردگ) .

تبلغ مساحة هذه الولاية إلى ١٧٤١٤ كيلومتراً مربعاً، ويقدر عدد سكانها بحدود (٢٥٠) ألف نسمة.

تنقسم هذه الولاية إلى سبع مديريات وهي (شبير) و(كهرد) و(سيغان) و(بنجاب) و(ورس) و(كاولنگ)، ومركزها مدينة (باميان)، معظم ساحات هذه الولاية جبلية، ويُعتبر سكانها من أفقر سكان أفغانستان، وينتقلون إلى أبسط وسائل المعيشة.

ينتمي معظم سكان (باميان) إلى قومية (الهزاره) وهم من الشيعة الإثني عشرية، ويسكن بعض (أهل السنة) من (البشتون) و(الطاجيك) في مديريات (كهرد) و(شبير) و(سيغان) وهم يشكلون ١٥% من سكان هذه الولاية.

مع أن ولاية باميان كانت من مراكز المقاومة أيام الاحتلال الروسي، ولكنها لم تكتسب هذه المكانة في الجهاد ضد الاحتلال الأمريكي لوقوف الأحزاب الشيعية قاطبة إلى جانب المحتلين الصليبيين.

أما الجنود الصليبيون المتواجدون في هذه الولاية فهم

وهكذا يضيق المجاهدون الخناق على القوات الأجنبية وعملاتها بإغلاق الطرق أمام قوافل الإمداد والتموين لتلك القوات.

يقول المجاهدون في (باميان) بأن هذه الولاية التي كانت يعتبرها المحتلون والغربيون منقزها ومرتعاً مفتوحاً لهم، صارت طرق الوصول إليها الآن تحت مراقبة المجاهدين، وهكذا أغلق المجاهدون طرق الوصول إلى هذه الولاية أمام المؤسسات التنصيرية والمؤسسات الغربية التي تعمل في مجال الحرب الفكرية ومحاربة المجتمع الأفغاني سياسياً واجتماعياً وخلقياً تحت غطاء السياحة والترفيه والخدمات الإغاثية المشبوهة.



وبعد ذلك قام المجاهدون بتاريخ ١٩ أغسطس بالهجوم على مركز المحتلين في منطقة (دوآب ميخ زرین) وأحرقوا خلال المعركة دبابة وقتلوا وجرحوا فيها سبعة جنود زيلانديين. وبعد هذا الهجوم بيوم واحد فجر المجاهدون مدرعة للجنود النيوزيلنديين وقتلوا فيها سبعة منهم.

وقد ألجأت هجمات المجاهدين المؤثرة والمتتالية حكومة زيلاند الجديدة إلى اتخاذ القرار بسحب قواتها من أفغانستان إلى منتصف العام القادم وهو قبل الموعد المعين سابقاً. لأن جنودها تحملت الخسائر الكبيرة في (باميان).

إن المجاهدين الآن لهم حضور فعال ومؤثر في مديريات (كهرد) و(سيغان) و(شبير) ولهم شعبية كبيرة وقوية بين الناس، ويذهبون إلى العمليات بأعداد كبيرة، ويقومون بنصب الكمائن والهجمات التفجيرية على دبابات العدو ووسائل نقله الأخرى.

أما خسائر المجاهدين فليست هناك في هذه السنة خسائر في صفوف المجاهدين سوى إصابة مجاهد واحد فقط.

وبالإضافة إلى العمليات العسكرية للمجاهدين في داخل باميان فإنهم في معظم الأحيان يسيطرون على الطرق الرئيسية المؤدية إلى هذه الولاية أيضاً، ولا يمكن للعدو أن يستخدم تلك الطرق للمواصلات كما كان يفعل سابقاً.

هناك ثلاث طرق رئيسة توصل ولاية (باميان) بالعاصمة وبقية المدن في البلد وهي طريق (ولاية برون) التي يتحكم فيها المجاهدون في (غوربند) و(شبير)، وطريق (ولاية بغلان) التي يتحكمون فيها في منطقتي (تاله وبرفك) و(دوآب ميخ زرین)، وطريق (ولاية ميدان) التي يتحكمون فيها في مديرية (جلريز) من ولاية (ميدان وردگ).

سِيف

من استقامة الأمس إلى انحراف اليوم

عبد الوهاب الكابلي

بعدم طلب السلام من المجاهدين، بل أوصاها بدك المجاهدين والقضاء على قوتهم، لأن المجاهدين - بزعمه - لن يجنحوا للسلم ماداموا أقوياء. واستدل جنوح المجاهدين للسلم أولاً بالآية القرآنية: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها). وأكد بالآيمان المغلظة بأن مقاتليه - الذين وصفهم بالمجاهدين - وحدهم يستطيعون أن يهزموا (الطالبان) في أفغانستان.

هذه الفتاوى والتصريحات الغريبة ليست لجنرال في حكومة كابل العميلة، بل هي لتلك الشخصية (اللفز) التي كان يعرفها العالم الإسلامي باسم (الشيخ عبد رب الرسول سيف العالم الأزهري وقائد منظمة الاتحاد الإسلامي) الذي ظهر على الساحة الأفغانية طالباً للعلم الشرعي، ثم مدرساً لها في جامعة كابل، وبعدها عالماً أزهرياً، وابناً للحركة الإسلامية، وأخيراً قائداً لمنظمة إسلامية ورئيساً للوزراء في حكومة الأحزاب الجهادية الأفغانية السابقة في المهجر.

وقد أدلى بهذه التصريحات النارية في الاجتماع الذي عُقد بمناسبة الذكرى السنوية الحادية عشر لمقتل (أحمد شاه مسعود) قائد التحالف الشمالي في أفغانستان.

إن السياف الذي كان قد بهر المسلمين بخطبه النارية ومواقفه الجهادية، والذي كان قد حاز ثقة المسلمين بإظهار نفسه أميناً لصداقات المسلمين ومساعداتهم للجهاد صار اليوم من كبار مافيا الأرض في أفغانستان،

إن غضبه على المجاهدين في سبيل الله تعالى كان أكبر من غضب قائد القوات الأمريكية في أفغانستان، وأكبر من غضب أي جنرال صليبي يقود الحرب ضد المجاهدين، بل وأكبر من غضب (جورج بوش) الذي أعلن الحرب الصليبية ضد المجاهدين في العالم، لأن أولئك مع أنهم أعلنوها حرباً على الإسلام ولكنهم لم يأمروا بتعليق أجساد المجاهدين على المشانق عند بوابات المدن. أما هذا فقد أفتى بكل وقاحة أن قتال المجاهدين للصليبيين وأعوانهم في أفغانستان (محاربة الله ورسوله)، وقد استشهد بالآية القرآنية (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم).

ولم يكتف بهذا، بل أوصى الحكومة العميلة في كابل أن تعلق أجساد خمسة ممن يعاونون الاستشهاديين - وهم وصفهم بالانتحاريين - على المشانق عند بوابات (كابل) وأن تترك جثثهم معلقة لمدة شهر للعبرة، وبعدها إن لم تتوقف سلسلة الهجمات الاستشهادية فهو يتحمل المسؤولية.

ولم يقف عند هذا الحد، بل أفتى بتحريم الحملات الاستشهادية، وتحذى علماء الإسلام أن يقدموا دليلاً واحداً على جوازها. وهو كذلك نصح الحكومة العميلة

وأصبح أحد الأركان الركينة للحكومة التي أقامها الصليبيون في أفغانستان بعد احتلالهم لهذا البلد، ووقف بكل قناعة وافتخار في خندق محاربة المجاهدين إلى جوار القوات الصليبية، بل وقد سلم جميع أسلحته التي كانت تبلغ مئات الآلاف من القطع إلى الصليبيين، وأمر قادته ومخلصيه بأن يقوموا بدور المليشيات المحلية إلى جانب القوات الصليبية الغازية في محاربة (طالبان).

إنّ السياف الذي يطالب اليوم بإعدام المجاهدين دفاعاً عن الحكومة العميلة في كابل لم يتكلم كلمة واحدة ضدّ المحتلين الصليبيين في أفغانستان منذ أن احتلّ الصليبيون هذا البلد، بل تحول إلى أخلص المستشارين للحكومة العميلة وللجنرالات

المحتلين الذين يفرعون إليه كلما واجهوا مشكلة مع الشعب الأفغاني المسلم.

وهو بكل خسة وصغار قام بدور (أبي رغال) أمام إنّ السياف الذي يطالب اليوم بإعدام المجاهدين دفاعاً عن الحكومة العميلة في كابل لم يتكلم كلمة واحدة ضدّ المحتلين الصليبيين

في أفغانستان منذ أن احتلّ الصليبيون هذا البلد، بل تحول إلى أخلص المستشارين للحكومة العميلة وللجنرالات المحتلين الذين يفرعون إليه كلما واجهوا مشكلة مع الشعب الأفغاني المسلم.

وبما أنّ السياف قد عرفه العالم الإسلامي مجاهداً أيام الاحتلال الروسي وكانت له آنذاك بعض المواقف المجيدة التي كانت تُملئها عليه الظروف الجهادية، وبما أنّه أعطى لساناً وفصاحة في القول، وقوة في البيان، وبما أنّه لا زال يحتفظ بعمامته الكبيرة ولحيته الطويلة العريضة على الرغم من عمله المخلص لنشر

الديمقراطية الغربية عن طريق البرلمان ووسائل النشر التي مكنه منها المحتلون من الإذاعة، والتلفاز، والجامعة وغيرها، فإنه لا زال يخدع بعض الناس في العالم العربي والإسلامي، ويقدم لهم نفسه كداعية للإسلام ومجاهد من المجاهدين، فكان لزاماً على من يعرف شيطنة هذا الرجل من أمثالنا الذين عايشناه عن كثب وعرفنا عنه ظاهره وباطنه أن نفتح لغيره للمسلمين من خلال مقارنة مواقفه المجيدة للأمس بمواقفه المخزية المشينة لليوم ليعرف المسلمون حقيقة هذه (الفتنة الكبيرة) التي انخدع بها الأفغان والعرب لزمن طويل.

ولكى نعرف السير الانتكاسي لهذا (الرجل الفتنة) من صلاح أمسه إلى فساد يومه

نستشهد بأقواله وبياناته وكتاباتاته هو نفسه مما لدينا من أرشيف الجهاد السابق، ونقارن مواقفه المجيدة للأمس بمواقفه وأقواله المخزية لليوم في مختلف مجالات الفكر والعمل، وإليك النماذج من سياف الأمس وسياف اليوم.

من عداوة أمريكا إلى صداقتها:

كان السياف فيما سبق يعتبر أمريكا من الدّ أعداء الإسلام، ولم يكن يفرق بينهم وبين الروس الذين كان يحاربهم، ولكن بعد أن أخزاه الله تعالى وطمس نور بصيرته تحول من عدوّ أمريكا إلى أصدقائها المعتمدين في أفغانستان، ويسير بكل دقة على الطريق الذي رسمته له أمريكا التي كان يقول عنها بالأمس :

(... فكيف يُتوقع أن يتفق الروس والأمريكان من أجل مصلحة؟ وهما من الكفرة الصليبيين أو اليهود... فهذا الجهاد إنما هو جهاد إسلامي وسنحافظ على أصالته بإذن الله، ولن نلقيه في حضن أحد كانا من كان).

إنّ السياف الذي يطالب اليوم بإعدام المجاهدين دفاعاً عن الحكومة العميلة في كابل لم يتكلم كلمة واحدة ضدّ المحتلين الصليبيين في أفغانستان منذ أن احتلّ الصليبيون هذا البلد، بل تحول إلى أخلص المستشارين للحكومة العميلة وللجنرالات المحتلين الذين يفرعون إليه كلما واجهوا مشكلة مع الشعب الأفغاني المسلم.

وسنمضي على صراط العزيز الحميد مستعينين به ومتوكلين عليه دون أن نتعلق بأذيال هؤلاء وهؤلاء).

(افتتاحية العدد السابع والثامن بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص، أغسطس ١٩٩٨م)

نعم، بالأمس كان يعتبر الروس والأمريكان (كفرة)، ولكنه اليوم حليفهم في الحرب ضدّ (طالبان) وشريكهم في الحكومة التي أقاموها في هذا البلد بعد احتلاله.

إنه بالأمس كان يدّعي المحافظة على أصالة الجهاد وعدم إلقائه في حضن أحد، ولكنه اليوم ألقى جهاده وجهوده، ومنظمته، وأتباعه كلهم في حضن التحالف الصليبي ضدّ الجهاد والمجاهدين. إنه بالأمس كان لا يريد التعلق بأذيال (هؤلاء) و(هؤلاء)، ولكنه اليوم تحول إلى (ذيل) لهؤلاء يتحرك معهم حيثما يتحركون. وبالأمس كان يزعم الماضي على صراط العزيز الحميد مستعيناً به ومتوكلاً عليه. ولكنه اليوم يمضي على طريق أمريكا والتحالف الغربي، ويستدل على مشروعية احتلال القوات الأمريكية لأفغانستان بقرارات (الأمم المتحدة) متوكلاً على قوة التحالف الصليبي الذي يضم ٤٨ دولة.

كان لا يتطلع إلى النصر من خلال الأمم المتحدة وأمريكا (... نحن لا نتطلع إلى النصر لا من خلال الأمم المتحدة، ولا من أيدي الأمريكان، ولا من أيدي بقية الأنظمة والحكومات، بل نتطلع إلى النصر من الله الذي هو في السماء إله وفي الأرض إله، فلا مجال هناك للياس، ولا مجال هناك للتراجع، ولا مجال هناك للقلق والاضطراب. وإذا ما واجهنا الفشل والانهزام - لا سمح الله - فلن يكون هذا بسبب قطع الدعم عنا، أو بسبب تكالب الدنيا علينا، بل يكون بسبب إهمالنا في واجباتنا الديني وبسبب قلة الإخلاص فينا وبسبب عدم الثبات على الطريق وبسبب تطلع النصر من عند غير الله).

(افتتاحية العدد (٤٠) بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص، مارس : ١٩٩٢ م)

بالأمس حين كان سياف مجاهداً كان لا يتطلع إلى النصر من (الأمم المتحدة) ومن (أمريكا) ومن (الأنظمة والحكومات)، ولكن بعد ما أكلت الديمقراطية جهاده وقضى حبّ الدولار وعشق المنازل على حبّ الله وحبّ رسوله والجهاد في سبيله في قلبه، وصار يحارب الحكومة الإسلامية الشرعية، وأصبح عضواً في التحالف الشمالي ضدّ (طالبان)، بدأ يتّجه إلى الغرب، والروس، وإلى الأمم المتحدة وإلى أمريكا يطلب منهم العون والمدد في محاربة الحكومة الإسلامية.

ولم يدخل (كابل) إلا تحت ظل الطائرات الأمريكية بعد أن قصت على حكومة الإمارة الإسلامية.

وها هو الآن بصرخ مرة أخرى للأمريكان بأن يسلموا أفرادهم لمحاربة (طالبان) لأنهم أدركوا بمحاربة (طالبان) من الجنود الغربيين الذين هم غرباء على تراب هذا البلد.

لا يستطيع أن يُرضي الله تعالى

(... نحن نجاهد إرضاءً لله عزّ وجل، ولا نستطيع أن نرضي الله إذا كان أشترط علينا إرضاء أمريكا. فما جاهدنا إرضاءً لأمريكا، وما جاهدنا إرضاءً للطواغيت، بل جاهدنا إرضاءً لله عزّ وجل).

(افتتاحية العدد (٤٠) بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص، مارس : ١٩٩٢ م).

نعم، بالأمس كان جهاده لإرضاء الله عزّ وجل، ولذلك لم ترض عنه أمريكا. أمّا اليوم وقد رضيت عنه أمريكا، وأشركتها في الحكومة العميلة التي أقامتها في (كابل)، وأغدقت عليه الأموال ليُضفي الشرعية على الحكومة العلمانية العميلة، وليست أمريكا هي الوحيدة التي رضيت عنه، بل رضي عنه جميع طواغيت العالم، ووقفوا مساندين له ضدّ المجاهدين (طالبان) الذين يحاربون أمريكا والطواغيت.

فلا شك في صدق قول سيف حين قال بالأمس: (لا نستطيع أن نرضي الله إذا كان أشرط علينا إرضاء أمريكا).

شعبه المجاهد يقف ضد أمريكا

(إن الشعب المجاهد في أفغانستان استطاع أن يهزم أكبر الطواغيت في الأرض، وهذا من فضل الله علينا، ونحن نطلب منه تعالى المدد والعون والتأييد، لأننا نقف اليوم ضد أمريكا وغيرها من طواغيت الأرض... ونحن نؤمن بأن الله سوف يخذل أمريكا كما خذل روسيا).

(كلمة سيف في حفل تخريج الدفعة السادسة من طلبة الجامعة الحربية للمجاهدين، مجلة البنبان المرفوض العدد (٤٠) مارس ١٩٩٢م).

إن سيف حين كان بالأمس مجاهداً مستقيماً كان بالفعل يمثل فكر شعبه المجاهد، وكان ينظر إلى الأوضاع ببصيرة العالم المجاهد المدرك لأحوال العالم. وكذلك كان يدرك أن شعبه سيقف ضد أمريكا وغيرها من طواغيت الأرض، وكان قد تنبأ كمجاهد بصير بالأوضاع والأمور (بأن الله تعالى سوف يخذل أمريكا كما خذل روسيا)، ولكنه حين غدر بالعهد مع الجهاد، واعتبر منات الملايين من الدولارات من أموال الجهاد غنيمة خاصة له وأنفقها في المملات وشراء العقارات والبنائات في المدن الأفغانية، ووقف محارباً حكومة طالبان الإسلامية، فحشره الله تعالى في الدنيا مع الأمريكان والطواغيت الآخرين، وخذله معهم وأوقفه في صفوفهم، إلا أن تنبؤة صدق، وها هي أمريكا تجر أذيال الخزي والعار من أفغانستان كما جرّتها روسيا بالأمس.

ولكن الذي يؤسفنا كمسلمين هو أن مصير (سيف) اشترك مع مصير القوّات الغربية المنهزمة، ولا ندري هل سيصطحبونه معهم أم أنهم سيتركونه لأبناء شعبه المجاهد ليلقي مصير (الربّاني) و(القذافي).

مؤامرة دولية على الإسلام في أفغانستان، ولكنّ سيفاً جزء منها

إنّ السيف الذي كان يركز بالأمس على الحل الجهادي للقضية الأفغانية، وكان يعتبر الحلّ السياسي مؤامرة على الإسلام في هذا البلد، وكان يخاطب المسلمين في العالم العربي بالكلمات التالية :

(هذه الحلول ليست حلولاً سلمية، بل هي حلول تكميرية لأهداف الجهاد ومقاصده، ولا ينتج عنها أيّ سلم وسلام في أفغانستان. إنّ المساعي التي تُبذل دولياً باسم حلّ قضية أفغانستان هي في الأساس تعكس تأمراً دولياً ضدّ الجهاد وضدّ المجاهدين، ويستهدفون من وراء هذه المساعي إبعاد المجاهدين عن الطريق الصحيح، والحيلولة دون وصولهم للحكم في أفغانستان، والحيلولة دون تحقيق أهدافهم في البلاد).

(في حوار مع عبد الله بركات مراسل مجلة الإصلاح الإماراتية عدد ١٧٤/١٣/٢/١٩٩٢م)

نعم، إنّ الحلول السليمة تحت إشراف الغربيين كانت مؤامرة دولية على الجهاد، وتدميراً لأهدافه ومقاصده، وقد استهدفوا من ورائها إبعاد المجاهدين عن الطريق الصحيح، وحالوا دون وصولهم للحكم، بل وقضوا من خلالها على الحكومة الإسلامية، ولكن مع الأسف الشديد أن سيفاً أصبح جزءاً من هذه المؤامرة التدميرية.

فقد وافق على مؤتمر (بون) الذي كوّنت فيه الحكومة العميلة في ظلّ الاحتلال، وأرسل إليه سيف مندوبيه، واشترك في حكومة الاحتلال الأمريكي، وصار من أركانها القوية وحمايتها المتحمسين، وقبل بالديمقراطية الأمريكية، وجلس جنباً إلى جنب مع الشيوعيين والعلمانيين، والقوميين، ومن جاءت بهم الجيوش الغربية من الأفغان الأمريكيين والأوروبيين.

ولم يكتف بذلك، بل وافق على استمرار الاحتلال الأمريكي لأفغانستان تحت تسمية (موافقة الشراكة

الإستراتيجية بين أمريكا وأفغانستان)، والتي تحكم بديموقراطية أمريكا لحكومة أفغانستان وبقاء جيوشها وقواتها الجوية فيها إلى أمد غير معلوم.

رفض مؤتمر (بون) في عام (١٩٩٢م) فوافق على أخطر منه في عام (٢٠٠١م) .

و حين سألته مراسل مجلة الإصلاح الإماراتية عام ١٩٩٢م بقوله : ما موقفكم من الدعوة التي وجهت إليكم لحضور لقاءات (بون) وما تفسيركم لمثل هذا اللقاء؟

فأجابته سياف ذلك الزمن: (هذا اللقاء المقصود منه هو الجمع بين المجاهدين وأعدائهم وتطبيع الجلسات والعلاقات بينهم. ونحن رفضنا منذ اللحظة الأولى).

(في حوار مع عبد الله بركات مراسل مجلة الإصلاح الإماراتية عدد ١٧٤/١٣/٢/١٩٩٢م)

لقد كان السياف آنذاك صادقاً في إجابته، ومدركاً لمقاصد لقاء (بون) في ألمانيا، ولكن حين أعمى الله تعالى بصيرته وخذله بسبب غدره العهد مع الجهاد، وأكله أموال الجهاد بالباطل، اشتراك ممثلوه بأمر منه في مؤتمر (بون) عام (٢٠٠١م) الذي شكلت فيه الصياغة العلمانية للحكومة في ظل الاحتلال الأمريكي مع أن البون كان كبيراً بين (بون) أمس و(بون) اليوم.

اشترك في المؤامرة وهو يدركها تماماً أنها مؤامرة

إن السياف الذي كان يخوف الناس من المؤامرة العالمية ضد الجهاد بالأمس صار أحد منفذيه بعد أن خذل الجهاد والمجاهدين، وكان يدرك تماماً أنها مؤامرة كفرية عالمية. ودليل ذلك ما كان قد كتبه للمجاهدين بالأمس بالكلمات التالية:

(أخي المسلم! واعلم أن هذه المفاوضات لا يقصد بها حل لقضية أفغانستان، بل هي استدراج يقصد من ورائه التآمر على الجهاد نفسه. إنها محاربة في صورة أخرى ضد المجاهدين في سبيل الله. لأن الكافرين الروس

والأمريكان) لن يطيب لهم أن يروا دولة القرآن قائمة في أفغانستان. فهم يخشون أن تنتهي هذه الملحمة بفوز المجاهدين، إن هذا الفوز يعني زوال هيبتهم الباطلة من الأرض. وكذلك فإن قيام دولة القرآن يهدد كياناتهم الباطل على وجه الأرض. فمثل هذا الحدث إنما هو زلزال يضرب الباطل من قواعده. ولذلك فلا يستغرب أن يبذل هؤلاء الكافرون (الروس والأمريكان) قصارى جهدهم كي يحولوا بين المجاهدين في سبيل الله وبين الوصول إلى هذه المرحلة. فتراهم اليوم قد لجأوا إلى وسيلة أخرى وهي وسيلة التآمر بعد أن عجزوا تماماً أن يواجهونا في ميادين القتال كي يختفي صوت هذا الجهاد العظيم باستبدال نظام طاغوتي عميل بنظام طاغوتي عميل آخر). (افتتاحية العدد السابع والثامن بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص. أغسطس ١٩٩٨م)

نعم، لقد عَلم سياف جميع تفاصيل المؤامرة، وعَلم أنها استدراج، ولكنه درج فيها، وعَلم أنها محاربة ضد المجاهدين في صورة أخرى، ولكنه حاربهم من خلالها. وعَلم أن الكافرين الروس والأمريكان لن يطيب لهم أن يروا دولة القرآن في أفغانستان، ولكنه أقرّ عيونهم بالاشتراك معهم في هدمها والقضاء عليها. وكذلك عَلم أن فوز المجاهدين كان يعني زوال هيبة الكفار من الأرض، فسعى للحفاظ على هيبتهم بقبوله ديمقراطيتهم الكافرة، وعَلم أن الجهاد لم يكن لاستبدال نظام طاغوتي عميل بنظام طاغوتي عميل آخر، ولكنه جعل جهاده لنظام طاغوتي علماني أمريكي مكان نظام طاغوتي شيوعي روسي عميل.

الدخول في الحكومة المختلطة كان حراماً ولكنه صار حلالاً بعد الاحتلال الأمريكي

إن سياف الأمس كان يعتبر الدخول في الحكومة المختلطة والحكومة المحايدة حراماً، ولكن حين استسلم لشرعية (الأمم المتحدة) ودخل في التحالف الصليبي ضد

الإمارة الإسلامية، تغيّر الحكم وصار الدخول حلالاً له، بل وأصبحت الحكومة العثمانية التي أقامها الاحتلال حكومة إسلامية، وأصبح الدفاع عنها فرضاً عليه، ولذلك يصدر الآن الفتاوى بتقتيل مخالفينها وتعطيق أجسادهم على المشائق عبرة لمن يجروا على محاربة المحتلين وحكومتهم العميلة. وإليكم ما قاله السياف بالأمس:

(نحن قلنا مراراً نريد حلاً في إطار الأصول والمبادئ الإسلامية في إطار أهداف ومقاصد هذا الجهاد، وأكدنا على استمرار الجهاد المسلح لأننا نرى أن المفاوضات يلعب بها غيرنا كثيراً وهي لن تؤدي إلى نتيجة نطمئن إليها وتطمئن إليها قلوب المسلمين.

لأنه يخشى أن يكون المقصد من ورائها هو تكوين حكومة محايدة من العلمانيين، أو حكومة مشتركة من المجاهدين والشيوعيين وكلاهما حرام علينا قبوله، لذلك نحن رفضنا).

(في حوار مع عبد الله بركات مراسل مجلة الإصلاح الإماراتية عدد ١٣/١٧٤/٢/١٩٩٢م)

سبحان مقلب القلوب! هنا يدرك الإنسان أهمية دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بتثبيت القلب على طاعة الله.

المشاركة في الحكومة المحايدة أو الحكومة المشتركة مروق من الإسلام ولكنه يشارك فيها

(إن موقف الاتحاد الإسلامي حيال الحكومة المختلطة هو: أن المشاركة في الحكومة المحاندة أو القبول بالحكومة المختلطة مروق من الإسلام واصطدام بأهداف وأصول هذا الجهاد العظيم).

(خطاب سياف في الندوة المفتوحة التي نظمتها اللجنة السياسية لمنظمة سياف يوم الثلاثاء ٢١/مايو/ ١٩٩١. مجلة البنيان المرصوص : العددان (٣٦/٣٧) يونيو ١٩٩١ م).

(إن السياف الذي كان يعتبر بالأمس المشاركة في الحكومة المحايدة والحكومة المشتركة مروقاً (خروجاً) من الإسلام يحكم اليوم على نفسه بفتوى أمسه بالمروق من الإسلام.

لأن الحكومة التي أقامها الأمريكيون بعد الاحتلال إنما أتها حكومة المجاهدين والأمريكيون وعملاتهم مجاهدون أيضاً، والنظام العثماني الديمقراطي القائم في (كابل) نظام مجاهد، والشيوعيون، والقوميون، وقادة الميليشيات الشيوعية المشتركرون في هذا النظام كلهم مجاهدون. والسياف أيضاً نائب في برلمان مختلط مجاهد، وهذا خلاف الواقع.

وإنما أن الحكومة العميلة حكومة علمانية مختلطة اجتمع فيها الشيوعيين القدامى، والعلمانيون، والقوميون، والهنود، والسيخ والسيادة فيها للقانون الذي تسنه الأغلبية، وهو الواقع.

والسياف أيضاً مشارك في هذه الحكومة فينطبق حكم فتوى أمسه عليه.

حكومة لا يشك أحد في كفرها.. ولكنه يشارك فيها بلا حرج

لم يدخل سياف في الحكومة المشتركة بين المجاهدين والشيوعيين وهولا يدري حكمها، بل كفر الحكومة المشتركة لديه من اليقينيّات التي لا يشك فيها أحد كما يقول :

(و أما الحكومة المختلطة بين المجاهدين والشيوعيين فلا يشك أحد بكفرها، لأن الشيوعيين إنما مرتدون وإنما زنادقة، وتعرفون قصة (أبي معاذ) و (أبي موسى) رضي الله عنها عند ما ذهبا إلى اليمن وجدا بعض الناس مربوطين بالحبال، فسألا عن جريمتهم فقيل لهما: إنهم سبوا الرسول صلى الله عليه وسلم (العيان بالله)، فقالا والله لن نجلس إلا بعد قطع رؤوسهم.

والآن نحن لا نجد شيوعياً واحداً في أفغانستان إلا وسباً
الله، وشتم رسول الله، واستهزأ بدينه وكتابه. ويقول الرسول
صلى الله عليه وسلم : (من بطل دينه فاقتلوه). فلا يحق
للمرتد والزنديق أن يعيش، فإذا كان لا يستحق الحياة
فكيف نشاركه في صياغة مستقبل البلاد التي أصبحت
انقراضاً في سبيل الزود عن الإسلام؟.

(خطاب سياف في الندوة المفتوحة التي نظمتها اللجنة
السياسية لمنظمة سياف يوم الثلاثاء ٢١/ مايو/ ١٩٩١).

مجلة البنيان المرصوص : العددان (٣٦/٣٧) يونيو
١٩٩١ م).

يتحدى بجرأة.. ثم ينقض تحذيه بخسة

كان سياف يتحدى علماء الإسلام بأن يجدوا مبرراً
شرعياً في الإسلام للجلوس أو التعامل مع المرتدين
والزنادقة، ولكنه تنازل عن تحديه ونقضه بقلبه بكل
خسة حين رأى الحقائق المنيعة من رزم الدولارات مع
مندوب C.I.A (جيربي) حين التقى به لأول مرة في
وادي (أنجمن) بينجشير، وهذا نص تحذيه بالأمس:

(... وإنني أتحداكم أن تجدوا مبرراً شرعياً في أي كتاب
من الكتب الفقهية والشرعية يقول:

إن الإسلام أجاز الجلوس أو التعامل مع المرتدين
والزنادقة ناهيك عن مشاركتهم في القضايا المصيرية.
هذا من الناحية الشرعية. وماذا نقول للعالم حيث يواجهنا
بسؤال واحد محرج وهو: إذا كانت القضية تُحل بالجلوس
مع الشيوعيين فلماذا هذا الدمار الشامل؟ ولماذا هذه
الضحايا؟ ولماذا كل هذه الرزايا والبلايا التي حلت
بأفغانستان بسبب تعنتكم ضد (تراقي) و(أمين) و(كارمل)
و(نجيب)؟

(خطاب سياف في الندوة المفتوحة التي نظمتها اللجنة
السياسية لمنظمة سياف يوم الثلاثاء ٢١/ مايو/ ١٩٩١).

مجلة البنيان المرصوص : العددان (٣٦/٣٧) يونيو
١٩٩١ م).

نعم، إنه كان صادقاً في تحذيه بالأمس ولكن يا ليت ثبت
عليه ولم ينقضه بقلبه. لم يكن هناك أي مبرر للجلوس
مع الزنادقة و المرتدين ولكنه جلس و تعامل معهم. بل
وتعامل مع الكفار الصريحيين من الأمريكيين
والأوروبيين وغيرهم.

كان لا يجوز ولا زال لا يجوز إشراك المرتدين والزنادقة
في القضايا المصيرية، ولكنه لم يشاركهم فحسب، بل
فوض إليهم صياغة مستقبل أفغانستان ودستوره
العلماني الذي اختلط فيه الكفر بالإسلام. أما الإجابة على
السؤال المحرج الذي كان يتخوف من الإجابة عليه،
وكذلك الإجابة على (لماذاآته) فهي باقية على نعمة سياف
ورفاق دربه في الدنيا وفي يوم الحساب.

كان يعرف أنسب الطرق لحل القضية.. ولكنه
انصرف عنها

(... وأنسب الطرق لحل هذه القضية هو التزام أحكام
تعاليم الله عز وجل والاستقامة على أمر الجهاد والمطالبة
بحكومة إسلامية بأيدي المجاهدين. هذا هو طريق النجاة
الوحيد للخلاص والنجاة... فحكومة غير المجاهدين فضلاً
عن أنها حكومة غير إسلامية وعلاوة على أن تكوينها
غير شرعي وغير جائز، علاوة على ذلك كله فإنها تكون
عاجزة عن أن تسيطر على الوضع. فالشعب المجاهد
يحتاج إلى حكومة مجاهدة، والشعب الباسل يحتاج إلى
حكومة باسنة، والشعب القوي يحتاج إلى حكومة قوية.
فلا حل لقضية أفغانستان لا شرعاً ولا عقلاً ولا منطقاً إلا
بتكوين حكومة إسلامية).

(في حوار مع عبد الله بركات مراسل مجلة الإصلاح
الإماراتية عدد ١٧٤/١٣/٢/١٩٩٢ م).

لا يسعنا في التعليق على قول سياف أعلاه إلا أن نقول

له: (صدق الخبيث وهو كذوب) لما نرى فيه من صدق القول وزيف العمل.

نعم كان أنسب الطرق هو الالتزام بأحكام تعاليم الله، ولكنه عدل عنها إلى تعاليم (بوش) وتعاليم (الأمم المتحدة) وإلى قرارات (الشرعية الدولية؟؟).

كانت حكومة غير المجاهدين غير إسلامية، ولكنه رضي بها واشترك فيها، ولا زال يدافع عنها.

وحكومة غير المجاهدين عاجزة عن تسيطر على الوضع، ولكن سيافاً يسعى بكل جهده إلى تقويتها وفرضها على الشعب الأفغاني المسلم.

ولاشك في قول سياف الأمس :

أنّ الشعب المجاهد يحتاج إلى حكومة مجاهدة، ولذلك يحارب هذا الشعب الحكومة العلمانية العميلة التي فرضها عليه الصليبيون المحتلون. ولاشك أنه

يحتاج إلى حكومة بأسلة ولا

يرضي بالحكومة الباطلة، وهو يحتاج إلى حكومة قوية، ولكن سادة سياف اليوم الأمريكيون وحلفاؤهم الأوروبيون لا يتركون الأفغان ليكوتوا لهم حكومة قوية.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: إلى أين ذهب عقل سياف ومنطقه الذين كان يُدرك بهما عدم شرعية حكومة غير المجاهدين بالأمس؟ نعوذ بالله من فتنة الدولار ولعبه بعقول (عمالقة الورق).

نعتبره من المحايدين.. ونعتمد بحكمه فيهم

إنّ مما لاشك فيه أنّ السياف مشترك في حكومة الاحتلال في أفغانستان، لأنه نائب عن ولاية كابل في برلمانيها الديمقراطي، ومنظمته وقادته العسكريون موظفون عسكريون وولاة للولايات، وهو يدافع عن هذه الحكومة بتعليق أجساد الشهداء الفدائيين على المشاتق عند أبواب (كابل)، ولكننا ننسى كل هذا، وبما أنه ليس في صفّ

المجاهدين الذين يحاربون القوات الصليبية وحكومتها العميلة في أفغانستان، فنعتبره من المحايدين وناخذ بحكمه وفتواه في المحايدين حيث يقول :

(... ولعلكم تعلمون أيضاً أنهم يعنون بالمحايدين هؤلاء الذين أعلنوا تكراراً ومراراً بالنسنتهم أنهم لا يؤيدون المجاهدين ولا يقفون مع الشيوعيين !!

وأنا أتساءل كيف يبقى المسلم مسلماً وهو يجهر بالحياد إزاء معركة التوحيد ضدّ الشرك والإلحاد؟! : وهذا فهمي للإسلام : بأنه لا مجال للحياد بين خط الرحمن وخطوط الشيطان، (وماذا بعد الحق إلا الضلال). نحن لسنا

بمعتزلة أن نقول: أنّ مرتكب هذه

الكبيرة يخرج من الإسلام ولا يدخل الكفر.

فلا يوجد عندنا منزلة بين منزلتين، فالذي يقول انا لا أؤيد الجهاد والقتال وفي الوقت نفسه لا أعتق الشيوعية فكراً ومذهباً،

فنقول له: إنك خرجت من الإسلام ودخلت في الكفر، لأنّ الخيار هنا ليس في الأمور الدنيوية التي تقبل التنازل والمساومة، بل المسألة مسألة العقيدة والإيمان).

(خطاب سياف في الندوة المفتوحة التي نظمتها اللجنة السياسية لمنظمة سياف يوم الثلاثاء ٢١ / مايو / ١٩٩١. مجلة البنيان المرصوص: العددان (٣٦) / ٣٧ / يونيو ١٩٩١م).

حكومة ذات قاعدة عريضة.. ومفترق الطريق مع العقيدة

(... ومن هذا يتبيّن بأنهم لم يخترعوا شرط توسيع قاعدة حكومتنا الإسلامية إلا لبيضعونا على مفترق طريق مع عقيدتنا وتعاليم ديننا، وقد حترنا إلهنا من هذه المكائد ومن طاعة أهلها في كتابه الكريم فقال: (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: إلى أين ذهب عقل سياف ومنطقه الذين كان يُدرك بهما عدم شرعية حكومة غير المجاهدين بالأمس؟ نعوذ بالله من فتنة الدولار ولعبه بعقول (عمالقة الورق).

إيمانكم كافرين) فالمرادة على الدين والحكومة الإسلامية، ونحن بإذن الله سنقيها إسلامية رغم أنوفهم، ولن توسع قاعدة حكومتنا بالتعبير والمعنى الذي يبغونه، ولن نقدم أبدا طبقا من الكفر والإسلام على مائدة الحكم).

(قاعدة عريضة... أم مكر جديد؟ افتتاحية العدد (٢٩) بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص، أكتوبر ١٩٨٩م).

هذا كان كلام سياف الأمس، أما سياف اليوم حين وضعته أمريكا والحلف الصليبي المحتل لأفغانستان على مفترق الطريق مع العقيدة وتعاليم الدين مقابل الشراكة في الحكومة ذات القاعدة العريضة التي جمعت الكفار،

والمنافقين، وخونة المسلمين فاختار طريق الحكومة ذات القاعدة العريضة، ولم يسر مع المجاهدين على طريق العقيدة وتعاليم الدين.

فهم صحيح.. وعمل قبيح
تجاه إعلاء كلمة الله تعالى

لاشك في أن سياف الأمس كان يفهم أهداف الجهاد ومقاصده،

كما لاشك في فهمه لمعنى (إعلاء كلمة الله تعالى)، ولكن المشكلة في عمله تجاه الجهاد، وإعلاء كلمة الله.

إنه هكذا كان يفهم الجهاد ومعنى إعلاء كلمة الله :

(إن لهذا الجهاد أهدافا خاصة ومقاصد مستقلة، وعلى رأس هذه المقاصد تحرير الإنسان وإخراجه عن دائرة العبودية للعباد إلى عبادة رب العباد، وبالتالي إقامة مجتمع إسلامي عالمي شمولي).

وإن فهمي لمعنى (إعلاء كلمة الله عز وجل في المجتمع) هو: أن تكون القيادة والريادة والسيطرة والهيمنة للإسلام وأهله، ولا توجد عوائق في طريق الدعوة، ولا يوجد فيه كيان للكفر، ويعيش في ظله أبناء كافة الملل والنحل. وتحارب فيه الفتنة مصداقا لقول الله عز وجل:

(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ولا تتحقق مقاصد الجهاد إلا على أيدي أناس يؤمنون بإعلاء كلمة الله وأراقوا من أجلها الدماء والعرق).

(كلمة سياف في الندوة المفتوحة التي نظمتها اللجنة السياسية للإتحاد الإسلامي برئاسة سياف يوم الثلاثاء بتاريخ ٢١/ مايو/ ١٩٩١م، مجلة البنيان المرصوص العددان (٣٦-٣٧) يونيو ١٩٩١م).

ما أجمله من كلام! وما أعقها من معاني! سبحان الله! كأنها قطعة من (في ظلال القرآن) للسيد الذي أبى أن يكتب كلمة واحدة يقرّ بها حكم الطاغية.

ولكن شتان بين من يجيد الكلام للخداع ويأكل بلا إله إلا الله، وبين من يموت لأجل لا إله إلا الله.

ونسأل أين فهم سياف اليوم من كلام أمسه؟ هل علت كلمة الله تعالى في النظام الذي هو يدافع عنه الآن ويعلق في سبيل الدفاع عنه المجاهدين على المشائق؟ هل القيادة والريادة والسيطرة

سياف اليوم حين وضعته أمريكا والحلف الصليبي المحتل لأفغانستان على مفترق الطريق مع العقيدة وتعاليم الدين مقابل الشراكة في الحكومة ذات القاعدة العريضة التي جمعت الكفار والمنافقين، وخونة المسلمين فاختار طريق الحكومة ذات القاعدة العريضة، ولم يسر مع المجاهدين على طريق العقيدة وتعاليم الدين.

والهيمنة فيه للإسلام وأهله؟ وهل أزيلت العوائق عن طريق الدعوة إلى الله تعالى؟ وهل انتفى كيان الكفر من المجتمع الإسلامي؟ وهل يقاتل فيه الكفر حتى لا تكون فتنة؟ وهل أصبح فيه الدين كله لله؟ وهل أقيم نظامه هذا على أيدي أناس يؤمنون بكلمة الله وأراقوا من أجلها الدماء والعرق؟

أم هو نظام طاغوتي عميل أقامه المحتلون الصليبيون، واتخذوا له واجهة من لحية سياف وعمامته التي يخفي من تحتها في مخه وصدرة شراً كبيراً للجهاد وأبنائه؟

معقل حصين لأعداء الإسلام في كابل.. و سياف يحرسه

لقد كتب السياف قبل سنوات في رسالة مفتوحة للشعب

الباكستاني وحكومته تحذيراً من قيام معقل لأعداء الإسلام في (كابل) بالحرف التالي :

(إنّ مشروع الأمم المتحدة (للتسوية السلمية) يهياً للاجتباب الأرضية المناسبة أن يكونوا لهم حكومة عميلة في أفغانستان، وهذا يعتبر جفاءً مع الشعب الأفغاني. وبالتالي إنّ هذه الحكومة ستكون معقلاً حصيناً لأعداء الإسلام، ومصدراً للإرهاب على مستقبل باكستان.

وأضاف: إن حلفاء الهند التقليديين سيمسكون مرة أخرى بزمام الحكم في أفغانستان، وعندئذٍ ستنفذ شبكتنا

(خاد) و(را) الجاسوسيتين

الأفغانية والهندية أهدافهما التخريبية المشتركة في المنطقة).

(رسالة مفتوحة للشعب الباكستاني وحكومته.

البنبان المرصوص؛ العدد(٣٨) أغسطس ١٩٩١ م)

نعم، لقد وقع بالفعل ما كان يخافه سياف الأمس، إنه كان يخوف الباكستانيين من قيام معقل حصين لأعداء الكفار في أفغانستان، ولم يفكر آنذاك أنه هو

سيكون حارس هذا المعقل. وهاهو ذاك المعقل قد قام بالفعل، والشبكتان الجاسوستان الأفغانية والهندية تنفذان أهدافهما التخريبية المشتركة في المنطقة، ولكن الغريب في الأمر أنّ الشبكة الجاسوسية الأفغانية التي تعمل تحت إشراف C.I.A كان يقودها أقرب أشخاص سياف إليه (عبد الله اللغماني) من منظمته والذي هلك في هجوم استشهادي للمجاهدين وصلّى عليه الجنازة سياف في موكب حكومي تحت حماية المروحيات الأمريكية ودفن إلى جوار ظاهر شاه، والآن يقودها أهم رجال سياف وهو السقاح (أسد الله خالد).

يكفره.. ثم يوقره

إنّ التكفير وإخراج الناس من الدين أو إخالهم فيه أمر هين لدى سياف، ولذلك كان بالأمس يكفر (الملك ظاهر شاه) والمحايدين. ولكنه سرعان ما انقلب على نفسه وبدأ يُبطل فتاوى أمسه بأعمال يومه حيث أعدّ ضيافة ملكية خطيرة للملك ظاهر شاه ومن كان يكفرهم بالأمس من المحايدين الذين كانوا يعيشون في الغرب وجاء بهم المحتلون الأمريكيون والأوروبيون ليسلموهم زمام الأمور بالاشتراك مع سياف ورفاقه في حكومة الاحتلال.

وقد استقبل سياف كافر أمسه استقبالا حاراً وبحفاوة منقطعة النظير ناسياً فتواه الذي قال فيه في الإجابة على سؤال الشيخ محمد سلطان (أحد العلماء) في الندوة المفتوحة التي نظمتها منظمة سياف حين سألته الشيخ محمد سلطان : لقد أفتيت في أحد الاجتماعات بمدينة (كويثا) بتكفير ظاهر شاه، فما هي أدلتك في ذلك؟

إنّ التكفير وإخراج الناس من الدين أو إدخالهم فيه أمر هين لدى سياف، ولذلك كان بالأمس يكفر (الملك ظاهر شاه) والمحايدين. ولكنه سرعان ما انقلب على نفسه وبدأ يُبطل فتاوى أمسه بأعمال يومه حيث أعدّ ضيافة ملكية خطيرة للملك ظاهر شاه ومن كان يكفرهم بالأمس من المحايدين الذين كانوا يعيشون في الغرب وجاء بهم المحتلون الأمريكيون والأوروبيون ليسلموهم زمام الأمور بالاشتراك مع سياف ورفاقه في حكومة الاحتلال.

فقال سياف آنذاك : (نعم لقد أفتيت

بتكفير ظاهر شاه وخروجه من الإسلام، وأنا لازلت على هذا الاعتقاد، لأنّ هذا الرجل بدل أن يقتل المرتدين والزنادقة من أعضاء حزبيّ (خلق وبرشم) أيام حكمه، كان يساعدهم سياسياً ومالياً ضدّ الإسلاميين، كما أنّه فتح للشبوعيين أبواب المطبعة الحكومية لطباعة جرائدهم التي كانت تسخر بالإسلام وتدعو للارتداد، بالإضافة إلى أنّ محطة الإذاعة الرسمية تستهزأ بالأحاديث الشريفة، وكما تعرفون أنّه بأمر من ظاهر شاه كانت تُحلّق لحى المجتدين من العلماء وطلاب المدارس الشرعية عنوة، بينما الجندي السيخي يرببها كما يشاء!!

ويا ليت كان هذا السؤال من غيرك أيها الشيخ!!).

(كلمة سياف في الندوة المفتوحة التي نظمتها اللجنة السياسية للإتحاد الإسلامي برئاسة سياف يوم الثلاثاء بتاريخ ٢١/ مايو/ ١٩٩١م، مجلة البنيان المرصوص العددان (٣٦-٣٧) يونيو ١٩٩١م).

لم يستح سياف من أن يُعذ الضيافة المنكية للملك الذي كان يكفره بالأمس، ولم يردعه فتواه من اقتراف هذه الجريمة، بل لعله أراد أن ينقض فتواه بالعمل بدل أن ينقضه بالقول ليكون النقض أكيدا.

انقلب على المجاهدين العرب بعد أن نفدت لديهم الأموال

ومن المواقف المخزية للسياف أنه انقلب على المجاهدين العرب ووقف ضدهم في صفوف الصليبيين واصفا إياهم بما يصفهم به الغربيون وإعلامهم المعادي للإسلام والمسلمين.

وقد كان سياف يصفهم بالأمس بـ (أغلى من في الأرض من بنى البشرية الأحياء في زمانه). وإليك بعض المقتطفات من كلامه الذي كتبه بالأمس للمجاهدين العرب تحت عنوان (لنهرب الأعداء) :

أخي المسلم : لعلك تعلم أنّ الدنيا قد تكالبت على أمتنا الإسلامية بأسرها، وأن أعداء الإسلام يتضايقون من أيّ مظهر يدلّ على وحدة الإسلام والمسلمين.

وكما تعلم فإنّ جهاد إخوانك الأفغان الذي هو في الحقيقة جهاد الأمة المسلمة ضدّ الكفر والإلحاد، قد جعله الله سببا من أسباب تجمع بعض أبناء أمتنا الإسلامية بعد أن فتح لهم هذا الجهاد ميادينها التي أصبحت ملتقى العاملين في حقل الدعوة، الراغبين في استعادة مجد أمتنا وعظمتها.

فقد توافد إلى خنادق القتال رجال مخلصون من شتى أقطار العالم الإسلامي والتحموا كتفا كتف، ودماء لدم، واصبحوا صفا واحدا في مقابلة من يريد احتياج الأمة الإسلامية، واستتصال شافتها وعقيدتها من جنورها.

وكان لهؤلاء الغرياء القادمين لمساعدة إخوانهم الأفغان والوقوف بجانبهم أثر طيب وكريم في رفع الروح المعنوية لدى المجاهدين، كما أنهم كانوا يشكلون بتواجدهم نموذجا مصغرا لوحدة الأمة الإسلامية، تلك الوحدة التي كانت الجنسية فيها (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

وهذا المظهر قد أغاظ قلوب أعداء الإسلام وضافت به صنورهم، فلم يستطيعوا أن يتحمكوها، فما كان منهم إلا أن بدعوا بإعلان حرب عشواء بشئ الوسائل، وبمختلف الأساليب. وما نحن نرى أبواق الكفرة والمنافقين تتحدث عن هؤلاء الذين سارعوا لخدمة هذا الجهاد ودعم إخوانهم المجاهدين. وتتهمهم وتطعن فيهم وتخلق عليهم الكذب والاقاويل، (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا). كما أنهم يحاولون إحداث فجوة بين الشعب الأفغاني المجاهد المسلم، وبين إخوانهم في الله والعقيدة والإسلام.

أخي المسلم :

إنّ المتتبع لأوضاع أفغانستان يجد أنّ هؤلاء يريدون من وراء ذلك هدفين أساسيين:

الهدف الأول : النيل من المساعي التي تبذل في طرق إعادة وحدة الأمة الإسلامية.

والأمر الثاني : إخلاء وتفرغ الساحة للمؤسسات الكفرية والإلحادية حتى تنفرد بالإفساد داخل ساحات أفغانستان في المستقبل باسم بناء وتعمير أفغانستان... إنّ هؤلاء الإخوان الذين قدموا لأفغانستان لم يأتوا إلا ابتغاء لمرضاة الله وتقديم دعم صاف ونقيّ لإخوانهم المجاهدين، وللمساهمة في هذا الجهاد بدمانهم الطاهرة الزكية، وإنّ استشهاد العدد الضخم منهم لأصدق دليل على ذلك.

ولكن أعدائنا لا يتحمّلون أن يروا السعودي المسلم، والمصري المسلم بضحي بنفسه وماله للدفاع عن أخيه

الأفغاني الذي يقاتل من أجل دينه وإعلام كلمة ربّه، وهذا الأمر ينقص على أعدائنا، كما أنّ البحث عن العزة أمر مرعب لمقتصبي العزة منا.

إنّ هؤلاء لن يسكتوا عتاً، ولن يتخروا في محاربتنا شيئاً، كما أنّ الحملة الإعلامية التي قاموا بها ضد إخواننا الانتصار، والذين نعتبرهم أقلّ أكبادنا ونعتبرهم أعلى من في الأرض من بني البشرية الأحياء في زماننا هذا، كما نعتبرهم أصدق نماذج في ساحة الأخوة الإسلامية.

أخي المسلم :

بناءً على هذه الحقائق أطمئنك بأن إخوانك الأفغان منتبهون إلى الأمر، ويعرفون حقائق هذه الحملة البشعة، لذلك فإنهم لن يزدادوا إلا حباً لك، وإخاءً معك، فواصل بكل ثقة واطمئنان، واثبت في الطريق الذي بدأت، وواصل مسيرتك في درب الجهاد، درب العزة.. وكن سبباً في إغاظة صدور الكفار...

أخي المسلم :

إنّا سائرون- إن شاء الله - لاسترداد عزّتنا وأراضينا المقتصبة من أيدي المقتصبين، وها نحن نحو (كابل) وبعدها نحو (القدس) و(الأندلس)... هاتحن مرهبون لأعدائنا.. وحقاً، نعم نحن إرهابيون بنص القرآن الكريم، ذلك الإرهاب الذي هو واجب من واجبات ديننا، فنحن مرهبون حقاً لأعداء هذا الدين.

ونحن نأمل ونسعى لتكون مصداقاً لهذه الآية الكريمة، وممثلين لأمر الله - عز وجلّ

- حيث يقول : (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) صدق الله العظيم، فنحن نرهب أعدائنا، وأما إخواننا المسلمون فإنّ مكانهم في

قلوبنا، وإنّ حبّهم يمتلك علينا أحاسيسنا وعواطفنا...

فنحن منهم.. وهم منا ولا نبالي بعداء من عادنا فنحن أولياء بعض، ونحن أحبّاء بعض، نسير إلى حيث أمرنا الله.

فهنا بنا نحو العزة المنشودة.. وهنا بنا إلى المجد والشرف.. ههنا بنا نحو القيادة والسيادة التي أخرجنا لأجلها، لنخرج البشرية بها من عبودية البشر إلى ساحات العبودية لله).

(افتتاحية العدد (٢٧) بقلم سيف لمجلة البنيان المرصوص بعنوان (لنرهب الأعداء ١٩٨٩م).

هكذا كان سيف بالأمس يشجّع الشباب العرب المجاهدين إلى ساحات أفغانستان، ويمثّل هذا الكلام القوي الجميل كان يمتص منهم الدولارات والريالات والدنانير، وبهذه الحيل الابليسية يقاسمهم أنه لهم لمن الناصحين.

ولكن حين نفدت الأموال لدى أولئك الأطهار، وتكاثرت عليهم الدول، واضطروا إلى حياة الشظف والفقر والعيش في المغارات، توكّل عنهم السياف، بل وبدأ يصفهم بكل الألقاب التي يصفهم بها الكفار من اليهود والنصارى والملاحدة.

ولم يكتف بذلك، بل بدأ يحاربهم إلى جانب القوّة الصليبية ويبيع أسراهم للأمريكيين، ليستعويض بعضاً من الأموال التي خسرها من توقف المساعدات العربية والإسلامية (يتبع)



أمة الإسلام أجهزي على عدوك الجريح

قبل سنوات عمت وصمت أمريكا، فلم تقبل نصيحة الناصحين من جنرالات الروس، ولم تعتبر ممن انزلقوا قبلها في وحل أفغانستان وارتطموا فيها، بل شنت هجمة صليبية على الإمارة الإسلامية، وحسبت أفغانستان لقمة سائفة، وما تذكرت أن أفغانستان طعام ذو غصة وعذاب اليم للمحتلين.

فشمرت عن ساعديها للعدوان على الإسلام والمسلمين، وجندت جنودها، وأرسلت الدبابات وسرب الطائرات للقضاء على الإمارة الإسلامية، وبذخوا في إنفاق مليارات الدولارات، وما علمت أن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغليون، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون.

ولكن ما أن وطنت أقدامها الدنسة أرض الحرية والإباء حتى صارت ترى أفغانستان الأبية جمرًا في أخص قديمها، تلتهب عليها أينما توجهت وسارت، ويغلي منه دماغها غلي الرجل بالمقمم، وصار فضاء البلاد كابوسا تضغط على حلقوم المحتلين.

فغشيتهم من ضربات المجاهدين ما غشيتهم، واحترقوا في جحيم أفغانستان عشر سنوات التي وقودها المحتلون وعملاءهم وترسانتهم العسكرية وآلياتهم الثمينة، فنضجت جنودهم فبدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب، وغيروا إستراتيجياتهم لكنها عقلت، وأرسلت جنرالاتها لكنهم انهزموا وواجهوا إكتباءات وضغوط نفسية، ونسبة الانتحار في صفوفهم في تزايد مستمر، فحسب تقارير الوكالات الغربية لا يمر يوم من الأيام إلا وينتحر جندي من جنودهم المنهارين مغوبا في أفغانستان هروبا من الحرب الخاسرة، وعركتها المعارك وأنهكت اقتصادها والحمد لله على ذلك.

فالحرب في أفغانستان قصمت ظهرها، وهي اليوم تحمل معاناة حرب استمرت عشرة أعوام، وتريد الخروج من المازق والورطة التي وقعوا فيها، ولهم فيها زفير وشهيق، ترفع شعارات السلام زورا، وتطلب بالحاح من المجاهدين الهدنة، وأفغانستان تقول هل من مزيد. نعم نبشر أمة الإسلام أن الروم غلبت في أرض خراسان الأبية، وهم من بعد غلبهم سيطردون من كامل المنطقة بإذن الله، ولقد من الله علينا وعذب يأيدينا إمبراطورية الشر والإجرام أمريكا، جاءت تزهو بتكنولوجيا المتطورة وترجع وهي تجر أذيال الهزيمة، جاءت في تكبر وتجبر وتهرب الآن من الميدان وهي ذليلة صاغرة، وتولي دبرها خائبة خاسرة، جاءت مدججة بترسانتها وتقنياتها المتطورة التي صارت وبالا عليها وتفر وهي تعلق جراحها ألما، لكنها يكرها تريد أن تجعل سجال الحرب لصالحها وتغطي هزيمتها الوشيكة وتسمى فضيحتها وهروبها المخزي بتسليم المهام الأمنية للقوات الأفغانية، ولهذا المقصد تقوقعوا في القواعد واختبوا في السرادب.

و لكن في الاونة الأخيرة جعل جنود الإمارة الإسلامية القواعد التي يسكن فيها الجنود المحتلون تنانير مسعرة عليهم تكبس فيها رؤوسهم، وقاموا بإدخال الشاحنات المفخخة والمنغومة وتفجيرها وسطهم، وأيضا قام المجاهدون المندسون في صفوفهم بإطلاق النيران على جماجمهم.

نعم! نبشرك أمة الإسلام مرة ثانية أن أمريكا غلبت في أفغانستان، فإن الفرار من ميادين القتال، والهروب من مقارعة الأبطال لا تعد إلا هزيمة عند الرجال، كما أنشد حارث ابن هشام أخو أبي جهل وهو يعتذر عن فراره يوم بدر من مقارعة المسلمين.

الله يعلم ما تركت قتالهم *** حتى علوا فرسي بأشقر مزيد

وشممت ريح الموت من تلقائهم *** في مازق والخيول لم تتبدد

وعلمت اني ان اقاتل واحدا *** أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

فسموها ما شنتم يا أعداء الله فما هي إلا هزيمة نكراء.

أمتي! إن أبناءك أثخنوا في العدو وأنكوا فيه، فهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، وهو في رمقه الأخير فعليك أمة الإسلام! مناصرة ومساندة وتجهيز ابناك للإجهاد على عدوك اللدود الجريح، ليستريح من شره من في الارض عامة والمسلمون خاصة.

ايها المسلمون! إن عدوكم قد صرعه اخوانكم فاعينوهم على نحره فاذا وجبت جنوبها فكفوا منها وأطعموا القانع والمعتز.



حين فشلت في مواجهتهم قوات أكثر من ٤٠ دولة غازية
مجهزة بأعلى أنواع الأسلحة والتقنية؟

إن الأمريكيين رغم المحاولات والفعاليات العسكرية
المتواصلة ليلاً ونهاراً منذ أكثر من ١٠ سنوات من
القصف والتدمير والقتل والنهب والجرائم البشعة
والفظائع الأخرى ما استطاعوا تثبيت سيطرتهم الكاملة
على أية منطقة من المناطق في المحافظات والقرى
وأنهم بالفعل محاصرون في التكتلات العسكرية والمدن
الكبرى فشلت أخيراً مجموعات من المسلحين المرتزقة
في بعض الولايات الأفغانية مثل ولاية كندز، لغمان،
هلمند وأخيراً غزني، وتحديداً مديرية اندر وهذه هي
الحربة الأخيرة التي يحسبونها ناجعة إلى حد ما.

تدور الاشتباكات والمواجهات بين المجاهدين وهؤلاء
المسلحين المرتزقة، من أول يوم تشكيلهم وكلما واجه
الخونة الهزيمة وصل جنود القوات المحتلة وجنود
الجيش العميل لنصرتهم ومساندتهم فوراً! لكن من العجب
أن الأمريكيين لا ينتسبونهم إلى الحكومة العميلة أو
الاحتلال بل يسمون هؤلاء المسلحين المرتزقة بالقيام
الشعبي والانتفاضة، لأنهم يعرفون أن الشعب الأفغاني
المتدين والغيور له حساسية شديدة مع مصطلحات
المليشيات القومية، والصحات، ويدعونهم حفنة من
الخونة المرتزقة الأذلاء.

يذكرنا هذه الأعمال الخبيثة بتاريخ أمريكا الأسود
والحافل بجرائم التي يخجل التاريخ من ذكره، وكانت

كلما يسطع ويزداد نور نصر الله تعالى ويقترب وعده
بنصر المؤمنين الصامدين يتوسل الأعداء لآخر ما في
جعبتهم من الحيل والخدع فبعد إنفاق المليارات من
الدولارات في مشروع ما يسمى إعمار أفغانستان والذي
كان جزءاً كبيراً منه في عملية ما يسمى بجمع السلاح
من المواطنين، ولكن اليوم وبعد مرور أكثر من عشر
سنوات عجاف التي لم تحمل أي علامة للتقدم والفوز
للأعداء، يلجأ العدو لحيلته الخبيثة بإشغال الشعب فيما
بينهم، وإشغال فتنة الحروب الداخلية والنعرات الطائفية
و تقضي الخطة التي يحاول الأعداء تطبيقها في القرى و
المدن الأفغانية، تقضي بتوزيع الأسلحة على الأشخاص
و إرغامهم وشراء ذممهم بالمال ليتصدوا للمجاهدين في
تلك المناطق.

استخدام المرتزقة هي الحربة الأخيرة التي تلجأ إليه
الغزاة المعتدون الذين اعتدوا على أرض أفغانستان طوال
تاريخنا المجيد، حيث يذكر التاريخ كيف أن الروس
استعانوا بهؤلاء للقضاء على المقاومة الإسلامية التي
كانت تشتد مع مرور كل ساعة وبرهة عليها.

واليوم عندما تريد أمريكا الاستعانة بهؤلاء الخونة فإنها
تريد أن تشعل حرباً داخلية بين مختلف فئات الشعب بعد
خروجها بخفي حنين وستكون هذه المحاولات القام
موقوتة لتنفجر عند خروجهم الذي بات قريباً من أي وقت
مضى، و إلا كيف يعقل أن تنتصر قوات من أفراد القرى
الجهلاء بفنون الحرب في مواجهة المجاهدين البارعين

استخدام المرتزقة في الحروب التي خاضتها أمريكا حتى يومنا هذا في قائمة الحلول التي تلجأ إليها للسيطرة على الشعوب أو إشعال فتيل حرب أهلية و طائفية فيها.

وتذكر المصادر أن أمريكا أول ما بدأت في استخدام المرتزقة في حربها على فيتنام وذلك بعد هجوم الفيتكونغ في مايو ١٩٦٨ وقد أسماها هذه المجموعات من المرتزقة بالقرى الإستراتيجية التي بلغ عددها ١٦ ألف قرية و لكن ما لبثت هذه المجموعات إلا أن فشلت خلال سنتين من إنشائها.

وتلجأ لهذه الحيلة المعتدون حين يفشل جميع المحاولات كما يذكر الكاتب العراقي وليد الزبيدي بدء وهلة استخدام قوات المرتزقة من العراقيين فيقول: "إنه مع ارتفاع وتيرة هجمات المقاومة بعد معارك الفلوجة، تطلب ذلك وضع خيارات أمام إدارة بوش و قواده، وخرج معهد راند الذي يتبع البنتاغون ويموله سلاح الجو الأميركي بخمسة خيارات أمام القوات الأميركية.

أهم تلك الخيارات كانت أنه لا يمكن للجيش الأمريكي أن يحرز النصر في حرب العصابات وأن السبيل الوحيد هو اتباع أسلوب قتالي يشبه تماما ذاك الذي استخدمه المسلحون، على أن يكون المقاتلون من نفس البيئة، ويتغلغلون في أوساطهم.

و لكن لم تكن نهاية هذه الصعوبات سعيدة كما توقعها مؤسسوها، حيث فشلت في معاونة المحتل كما ينبغي، هذا من جهة ومن جهة أخرى لا يزال الخزي والعار يلاحق الذين كانوا جزءاً من عملية ما يسمى بمجالس الصعوبات، حيث ينظر لهم الشعب بعين الريبة والاحتقار.

و يذكر الكاتب الوتر الذي عزفت القوات الغازية لإنتاج هذه المجموعات من المرتزقة و المجرمين حيث بدأت في ترويج إشاعات بأن الخطر الإيراني أكبر من أي وقت مضى على الشعب العراقي و أن العدو الحقيقي والوحيد هي إيران وليست أمريكا، و هذا ما تفعله القوات الغازية

اليوم في أفغانستان سواء في نشراتهم الإخبارية أو على لسان عملائها بأن الخطر لا يأتي من الغزاة المعتدين بل إن الخطر يكمن في الجيران وهنا نسأل العملاء: من يقوم بعمليات القتل الوحشية والإبادة الجماعية واستخدام الأسلحة المحرمة دولياً، كل ذلك تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في أفغانستان والخطر الحقيقي الذي يهددنا لا يأتي منها بل هو من الجيران ؟ ما لكم كيف تحكمون؟

ويبين التاريخ الدور القذر الذي لعبته المرتزقة على مر العصور و الأزمان، و قد استخدمت هذه القوات بدءاً من الفراعنة وتحديدأ في عهد رمسيس الثاني الذي أعجب بوحشية وغلظة هؤلاء في تعاملهم مع الأعداء أو إخضاع الشعب لأحكامه، واستمرت الحكومات في الاستفادة من هؤلاء نظراً لخص سعرهم وعدم التزامهم بالعهد و المواثيق وأنهم لا يخضعون للمحاكم العسكرية حيث أنهم لا يعرفون غير المادة ربا و لا غير الدنيا حياة، و استمرت خدمات هؤلاء المرتزقة قديماً حيث استعانت الإمبراطورية الفارسية والرومانية بهم وأصبحت لديهم جيوش كاملة من المرتزقة في كلا الإمبراطوريتين.

أما حديثاً فإن مجموعات المرتزقة قد ظهرت في فلسطين وقد أطلق عليهم "روابط القرى"، وترأس تلك الروابط مصطفى دودين، لكنها سرعان ما وصلت إلى طريق مسدود، بعد أن تحرك الفلسطينيون ضدها، وتصدت لها فصائل المقاومة الفلسطينية وأفشلتها.

وفي الجزائر فإن الفرنسيين شكلوا ما أطلق عليه "الحركيون" وهم الجزائريون الذين ساندوا الجيش الفرنسي ضد المقاومة الجزائرية. وقد ألحقوا الكثير من الأذى بالمقاومة الجزائرية، إلا أنهم ما زالوا يوصمون بأنهم خونة ومنبذون في مجتمعاتهم.

ويتعامل الفرنسيون مع أحفاد هؤلاء داخل فرنسا بكثير من الإهانة والاحتقار، كما أن الحكومات الجزائرية

المتلاحقة، رفضت عودة هؤلاء إلى الجزائر، رغم مرور عشرات السنين على هروبهم إلى فرنسا.

وفي يوم استقلال الجزائر ١٩٦٢/٣/١٨ وصف الجنرال ديغول "الحركيون" بكلمة شهيرة قال فيها "هؤلاء لعبة التاريخ، مجرد لعبة".

أما نابليون بونابرت فقد أسس مليشيات مسلحة لخدمة قوات الاحتلال الفرنسي في مصر وقاد تلك المليشيات "الصحنات" ضد أبناء مصر، يعقوب المصري الذي نبذ المصريون واحتقروه، فطلب من نابليون أن يأخذه معه، حتى لو كان جثة هامدة.

ولبي نابليون رغبة العميل المصري، ووضع جثته القذرة داخل برميل، وأخذه معه إلى فرنسا ليدفن مع العملاء الذين باعوا أنفسهم وضمانهم للمحتل هناك.

نعم يتم توظيف هذه المجموعات من المرتزقة في عمليات الاختطاف والقتل وتشويه الجثث، وإحراق المدارس ونشر الفوضى والرعب بين السكان، وكانت لهذه المجموعات الدور الكبير في تشويه سمعة الحركات المقاومة الإسلامية في عراق وأفغانستان، حيث كانت تنسب لهم الأعمال الوحشية من تفجير المساجد ودور العبادة، و قتل العلماء والشيوخ ونشر الفوضى التي تقوم بها هذه المجموعات التي لا تجد رادعاً أو حداً لما يقومون به من أجل حفنة من المال.

و يبقى كل ما باع دينه و وطنه و شعبه مجرد لعبة، حيث كان هذا الوصف للجنرال ديغول أصدق تعبير عن دور هؤلاء في بلدانهم و مع شعوبهم، نعم هؤلاء مجرد لعبة في أيدي الغزاة المعتدين.

نحن نقول لهؤلاء الذين يساعدون الغزاة على إخوانهم المجاهدين و بني جلدتهم أن لا يغتروا بقوة وجبروت من يرتبهم، وما لهم أن يرتكبوا ما قد يندموا عليه فيما بعد، فالغزاة راحلون بإذن الله تعالى و وعده سبحانه مهما طال الزمان ولن يخلف الله وعده فنصر الله آت لا محالة،

حيث نرى كيف نصر الله المؤمنين في التاريخ الإسلامي القديم و الحديث، و لكن في المقابل نرى الكفار يقفون مع حلفاء هم إلى حين انتهاء المصلحة التي يرونها فيهم، و سوف يأتي يوم أن هؤلاء الغزاة سينقلبون عليكم واحداً تلو الآخر عندما يكتشفون أنكم أصبحتم بضاعة فاسدة، وعندها سيبيعونكم بثمن بخس وسيكونون فيكم من الزاهدين.

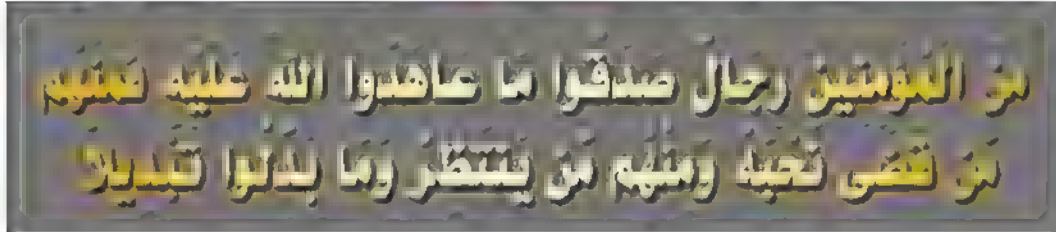
ولنا في التاريخ البشري أمثلة كثيرة لن يغفل عنها عاقل مهما قصر نظره أو ضعفت ذاكرته، ونقول للذين يقفون بجانب الغزاة من المرتزقة أنه لكم عبرة في من سبقكم إذا فلتراجعوا حساباتكم و لتأخذوا عبراً من تاريخنا المجيد و تاريخ هذه الأرض المباركة و شعبها المقدم والمحب للحرية والاستقلال و الذي ما فتأ يقدم الغالي والنفيس من أجل استرداد أرضه وحماية دينه طوال دهره النضالي التليد.



شهادونا الأبطال

الحلقة (٦٩)

اعداد سعد الله وعطاء الله البلوشي



البطل المقدم الشهيد عمر رحمه الله

البطل المقدم الشهيد عمر رحمه الله، رايته قبل أربع سنوات في برفاشة" كان يظهر في جبينه الحياء الجم، ودمائة الخلق، يسعد القلب من صحبته ومعاشرته. خدوم لإخوانه وخلوق مع زملائه.

بعد أيام من ذلك اللقاء سمعت بأنه قد ذهب الى مديرية أخرى التي فيها الصولات والجولات لدى جنود الرحمن وجنود الشيطان. ولكن ما طال المطال حتى نعيانا بإستشهاده، فغبطنا من إخلاصه وصنقه مع الله حيث طلب منه الشهادة بصدق وإخلاص ويقين، فما خاب رجاءه بل كان عند ظنه به؛ فله دَرَه وعلى الله أجره.

وفيما يلي ثلث عناية قرأنا الى ما قاله لنا أخوه الأكبر أبو مجاهد، الذي لم يزل يمشي على درب أخيه سائلاً المولى الصبر والثبات والإستشهاد في سبيله.

يقول أبو مجاهد: إن الشهيد عمر رحمه الله تعالى أبصر النور عام ١٤١٠ هـ.

قد كان الشهيد - كما نحسبه والله حسيبه - من الشباب الذين غرّ الجهاد مسيرة حياتهم...

كان رحمه الله ذا سمات عالية وصفات جليلة مرموقة.

إنه لما كان يافعاً كان ذا خلق شديد، ولكنه مع ذلك كان مقبداً على الشعائر الدينية، والشار للحق، وباراً بالديه.

ولما التحق بدار التحفيظ وبدأ بحفظ القرآن كان حاله يتغير شيئاً فشيئاً، ويترك مالا يعنيه، كما أنه اختار الصمت

الطويل. كان متفراً من الأثرياء المتكبرين، ولا يقترب منهم.

كان رحمه الله تعالى يصلي بالناس التراويح في ليال رمضان خالصاً لله، ولا يقبل من الناس جزاء ولا شكوراً.

كان لا يأتي الى البيت الا قليلاً، الى أن خرج في سبيل الله ونحن لاتدري، وبعد فترة علمنا بأنه لا يوجد في المدرسة وغائب عنها، ونحن في ذلك العهد لم نكن على خبر من نشاطات المجاهدين الأفغان شيئاً، فبحثنا عنه في أماكن كثيرة نتفقدته؛ الى أن رجع بعد أربعة شهور الى البيت.

فأخبرنا بأنه قد ذهب مع أخ آخر أرشده الى الخط الأول في مديرية "هزار جفت" بهلمند.

كنا نلمس فيه تغيراً عظيماً لم يكن خلقه كالسابق، وما كان غمر الماضي؛ بل وجدناه غمراً جديداً، جُلّ كلامه تدور حول الجهاد ومفاهيمه، ولا يتفرج جهداً من تعريضنا اليه.

كان يتكلم عن كرامات أرض الجهاد، وبسالة الشعب الأفغاني وحميتهم وغيبتهم، ويشكو من قلة مشاركة الشباب من بني قومه - في ذلك العهد - في هذا الدرب القويم المستقيم.

وكم كان رحمه الله تعالى يعاني عن الأمية في هذا الشعب، وعدم تعليمات وافرة لهم، ويشكو بثه وحزنه الى الله مواساة للمضطهدين والمنكوبين من بني جلدته.

فلما رأى والده منه هذه الحالة أراداً منعه من المدرسة، لكنه أبى إلا أن يتابع دروسه.

وقد جاء اليّ بعد العيد الأضحى عام ١٤٢٨ هـ وقال إنني عازم الى أرض الجهاد، فوافقته على أمره الا أنني امرته

وقلت له: لو ذهبت أخبر عائلتنا، ولا ترجع قريباً؛ بل امكث هناك مدة طويلة، ولكنه لم يذهب كي يرجع ثانياً، وإنما ذهب كي يسلك بالسلك الذهبي.

وعندما غادر بلدنا اتصل بامي وأخبرها عن قصده. فهدتته أُمي وقالت له: لن أعفو عنك!

قال في جوابها: لو شئت غفرت ولو شئت كهرت، إنني أهديت عمري لهذا الدين.

فدخل معسكرات "برافشة" وتدريب هناك حتى فرغ.

يقول أحد من أصدقائه: لقد رأيته في المعسكر على أحسن صورة، وصار جميلاً جداً، ما عرفته بدء الأمر. قد كان تغير خلقه؛ كان رحيماً بالجميع ويخدمهم، وكان الجميع يحبونه، كلما أراه أقول له: إنك ستشهد.

إنه لما فرغ عن التدريبات العسكرية سجل اسمه في قائمة الإستشهاديين.

يقول المولوي عمير _ أحد زملائه _ : كان من المقرر أن يذهب المجاهدون إلى عملية، فكتبوا اسمي لهذه العملية ولم يكتبوا اسمي، ويوم الذهاب ذهبوا به من شبابة اسمائنا، وهو استشهد في نفس تلك العملية.

فمكث الشهيد المقدم أياماً في مديرية "خاشرود"، ثم لما رجع مع الشهيد المقدم الملا تورجان رحمه الله مع بعض الإخوة الآخرين يقصون "برافشة" فعقبهم الأعداء، فلما وصلوا وسط الطريق بين "برافشة" و"خانشين" خربت سيارتهم.

فسمعوا حينئذ أزيز الطائرات والمروحيات، فصعدوا قتل الجبال القريبة منهم، وترصدوا للأمريكان، فنادتهم الأمريكان عبر مكبرات الصوت بأن سلموا أنفسكم تسلمون.

فنادى الأبطال مكبرين مهللين إننا قد كنا نغرم الشهادة من قبل فهل نفر منها وهي تفرع بابنا.. لا والله.. أبها الاتذال إننا لا نسلم بل نبغي إحدى الحسينيين.

فقصفتهم الطائرات، وضخت عليهم المروحيات وابلاً من النيران والقذائف، إلا أنهم ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا؛ بل صبروا وثبتوا وقاوموا ساعات طويلة، حتى سقط إخواننا واحداً تلو الآخر شهيداً في أرض المعركة.

وكان الشهيد عمر رحمه الله تعالى يحمل عروس الحرب - بيكاً - فأسقط به مروحية من الأعداء، ثم بعد قتال عنيف ضمخ الثرى بدمائه الزكية، وذلك في ربيع الأول من عام ١٤٢٩ هـ. رقى بجانب أميره القائد الميداني الملا تورجان - رحمه الله - {وستنكلم عن أميره إن شاء الله في الحلقات القادمة} وأسامة والمدرّب الاستاذ عبدالله السرخسي (رحمهم الله تعالى).

يقول الشهيد فاروق «- رحمه الله تعالى - ولما ذهبنا للتفقد الشهداء استشعمت من الشهيد عمر - رحمه الله - عبير المسك، فنقلنا أجسادهم إلى مقبرة شهداء "برافشة" ودفناهم هنالك».

ولقد رأيته في المنام بعد استشهاده فسنلته كم أحسست الألم؟ أجاب: كالم القرصة.

ثم إنني بعد ذلك قرأت مصداق قوله في الحديث، ونلك كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة». {رواه الترمذي والنسائي}.

الشهيد حسين البلوشي رحمه الله

نجم تلالاً في السماء ثم هوى

إن الشباب عصب الأمة وصنّاع حضارتها وهم وقود حروبها لا سيما في بلد كإفغانستان التي لم تملك الأسلحة الكافية الشاملة. وشباب اليوم رأس المال لأمتنا في بناء المجتمعات وتحقيق الطموحات، وإنشاء الحضارات.

وهم ثروة الإسلام والمسلمين في تقديم العقيدة الصحيحة والجهاد والمنهج السليم للعالم شرعاً وأخلاقاً؛ وإنهم نبراس الهداية لساكنين في غياهب التاريخ، والتجدة للمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً، وشباب اليوم امتزاج الروح بالدم، وغضب للحق، ونفور من الظلم، وموت في تحقيق العدل.

ومن هذا المنطلق يسرنا أن نقدّم صورة وصفية لأحد الشباب الذي ضحي بنفسه في سبيل الله وإعلاء كلمة الله الأخ الشهيد بإذن الله حسين البلوشي، الشاب الذي جمع بين الجلال والجمال، والشدة والرافة، والعلم والعمل.... فروسية النهار

ورهبانية الليل، قصير القامة لكن كبير القيمة، الذي قضى معظم أيام حياته في جهاد أفغانستان، والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، كان طالباً في أحد المدارس الدينية الكبيرة يدرس العلوم الشرعية وفي العطلة يغادر أهل والوطن والأم العجوز والأب الضعيف والبنت الصغيرة والإبن الرضيع، ويقدم إلى أفغانستان ويدخل خضم المعركة.

وكان رحمه الله تعالى قد علق على جدار بيته شعراً ما معناه:
نحن أحياء على أن لا نستريح نحن أمواج البحار سكوتنا عدونا

كان رحمه الله تعالى شاباً لقناً، ثقفاً، شهماً، عبقرياً، لا يفارقه فكر الجهاد، سواء كان في البيت مع أهله أو في المدرسة مع زملائه، كان يرأس مجلة تصدر في الجامعة يدعو في هذه المجلة إلى الجهاد وفضائله بقلم سيال و ادب جم، ويجادل عن الجهاد بالتي هي أحسن.

وكان له نكاه باهر في الفنون الجهادية ومعرفة أنواع الأسلحة وخبرة بتصنيع السموم، وتجربتها على الأعداء.

وكان رحمه الله تعالى ذا همة عالية تنطح الجبال، وكان لسان حاله يقول:

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه * ومركوبه رجلاه
والثوب جلده**

ولكن قلباً بين جنبي ماله * مدى ينتهي بي في مراد أحذه
تري جسمه يكسي شفوفاً تربه *** فيختار أن يكسي دروعاً
تهذه**

وقد وفق رحمه الله تعالى لأمرين عظيمين في زمن دراسته:
أولهما: أنه كان رحمه الله تعالى يقوم بتنظيم حلقات الدروس الجهادية، وكان يقوم في هذه الحلقات بتعليم الإخوة المجاهدين "المتفجرات" وكيفية " تصنيع السموم"، وطريقة استعمالها على أعداء الله، وكان يقوم بهذا الأمر بخبرة واحتياط بالغين.

ثانيهما: أنه كان يذهب بطلبة المدارس الدينية إلى أفغانستان حيث يتلقوا الدروس الجهادية، والتمرينات العسكرية هناك.

وكان له القسط الأكبر في كثير من العمليات التفجيرية خاصة على الشوارع في منطقة زرنج مركز ولاية نيمروز.

وكان ثناءه العاطر على لسان جميع القواد لاسيماً المفتي نصر الله الشهيد رحمه الله حيث كان يقول: « أنا أتلذذ بحضور الأخ حسين في المعارك وأغبطه على أعماله الجهادية».

وكان رحمه الله هو النشاط، والكفاح والجهاد، وهو الترياق الذي تتعاطى منه قليلاً فيذهب بكل سموم الحياة والكسل، والخمول والجبن.

وكان رحمه الله تعالى كلماته اكسير تحل في الميت، فيحي وفي الضعيف فيقوي فينشط ويتحرك فيستشهد، فتقف أمامه حائراً به تعلل وكيف تشرح.

كانت همته تذلل العقبات مهما صعبت فتصل بك إلى الغرض مهما لاقت.

وكان جهاده عشقاً يحول البرودة حرارة، والخمول نباهة، والرذيلة فضيلة، والأثرة إثراً.

وكان إخلاصه كالعصا السحرية، لاتمس شيئاً الا هزبته، ولا جامداً الا اذابته، ولا موتاً الا احيته.

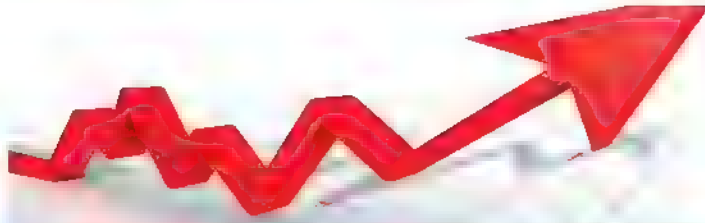
وكان بإيمانه القوي وعقيدته التي لاتزول كالطود الأشم في البحر الخضم، إذ روي ذكر الله وإذا ذكر ذكر الله.

وكان قلبه يحترق حناناً وشفقة على المسلمين وحينئذ إلى الجنة النعيم وإثراً على المستضعفين، وكان به يردد:

ولي كبد مقروحة من يبيضي * بها كبداً ليست بذات قروح**

وأخيراً هوى هذا النجم الطالع في إحدى المعارك الحامية التي اندلعت في منطقة خاتشين بولاية هلمند، في شعبان عام ١٤٢٨ هـ ق، بعد اشتباك شديد مع القوات الأجنبية والأمريكية، وقد هدم رحمه الله تعالى دبابة العدو بقذيفة اربى جي، واصيب بعد نضال طويل برصاصة العدو ما بين سرتيه.

وقد شهد كثيرون من الإخوة أنه فاحت من جثمانه الطاهر رائحة المسك والطور البديعة التي لم يشم أحد أحسن منه قط، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم: « اللون لون الدم والريح ريح المسك».



أفغانستان في شهر أغسطس لعام 2012م

أحمد فارسي

لأفغانستان بتاريخ ٣ أغسطس بسقوط مروحية تابعة لهم في غرب أفغانستان، إلا أنهم كالعادة السردية في فطرتهم قالوا إن كل من كان على متنها سالم لم يصبه مكروه، وأن الطائرة هبطت هبوطاً اضطرارياً.

وعقب ذلك بأيام وعلى وجه التحديد بتاريخ ١٦ أغسطس سقطت مروحية أخرى للعدو الصليبي في مديرية شاه ولي كوت بولاية قندهار، اعترف العدو بقتل ١٠ ممن كانوا على متنها من القوات الأجنبية إضافة إلى المترجم الأفغاني المرافق لهم في الرحلة.

وبتاريخ ٢١ أغسطس تمكن مجاهدو الإمارة الإسلامية الأبطال من توجيه ضربة قاسمة إلى قاعدة بگرام الجوية للقوات الصليبية بالصواريخ المدمرة التي أسفرت عن القضاء على طائرة قائد القوات الأمريكية، إضافة إلى مروحية أخرى داخل القاعدة.

وبتاريخ ٢٨ أغسطس سقطت مروحية أخرى لقوات الاحتلال الصليبي في ولاية لوكر، إلا أن العدو الغاشم الوقح لم يعترف بقتل من كانوا على متنها، وإن لم ينكروا إصابة بعضهم بجروح طفيفة.

وبتاريخ ٣٠ أغسطس سقطت مروحية أخرى لقوات الصليب في غرب أفغانستان، واعترف العدو هذه المرة بقتل اثنين من القوات الأسترالية التي كانت على متنها.

خسائر العدو الداخلي الأفغان:

كان شهر أغسطس الماضي مثل الشهور الأخرى يحمل في طياته أخباراً عن قتل عديد من القوات العسكرية للحكومة الأفغانية العميلة، ليس بين أيدينا الأرقام الدقيقة لقتلهم إلا أن العدو يعترف أن أعدادهم لا يستهان بها، فقد صرح

تلقى العدو الداخلي وأسياده الأجانب في شهر أغسطس الماضي مثل الشهور الأخرى لعام ٢٠١٢م مجموعة من الخسائر الفادحة التي نقف على عناوين بعضها في الأسطر التالية:

خسائر العدو الأجنبي المحتل:

وصل عدد قتلى العدو الغاشم باعتراف رسمي منه خلال هذا الشهر إلى ٥٣ قتيلًا، ومن بينهم ٣٨ جندياً أمريكياً، وهو أكبر رقم معترف به في شهر واحد خلال السنة الجارية، وبهذا العدد يصل العدد الإجمالي المعترف به من قبلهم لقتلى العدو الصليبي خلال السنة الجارية إلى ٣١٩ جندياً صليبيًا، وبإضافة هذا العدد إلى مجموع خسائر الاحتلال الصليبي في الأرواح خلال سنوات الاحتلال كلها يصل عدد قتلهم إلى ٣١٧٢ جندياً، وهو رقم معترف به من قبل العدو نفسه، ومن الجدير بالذكر أن العدد الحقيقي لقتلى الصليبيين يفوق هذا الرقم الرسمي في سجلات العدو بأضعاف كثيرة.

خسائر العدو الصليبي المالية:

لقد تلقى العدو الصليبي بجانب الخسائر في الأرواح خسائر فادحة أخرى في الأموال والعتاد، فتدمير الدبابات، وتحطيم الناقلات، والقضاء على السيارات العسكرية، وتجهيزها لقمة جاهزة ليلتهبها الحريق كل ذلك أصبح حديثاً يومياً تتناقله الأخبار ويسير به الركبان، ولا ينكره إلا الجاهل الأبله، يضاف إلى ذلك أن المجاهدين الأبطال تمكنوا بفضل الله تعالى من إسقاط ٦ مروحيات عسكرية للعدو خلال الشهر الماضي.

وضمن هذه السلسلة اعترفت قوات ايساف المحتلة

الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع في المؤتمر الصحفي بتاريخ ٢٧ من الشهر المذكور أن حملات المعارضين في تفافم مستمر وأن ما يقرب من ٦٠٠ جندي من قواتنا قتلوا بيد المخالفين (المجاهدين) خلال الشهرين الماضيين.

وفي الوقت نفسه اعترف قادة الضفة الشمالية المسماة بـ بامير ٣٠٣ بأن الخسائر في صفوف قوات الشرطة في تزايد بشكل مذهل، وأن المجاهدين تمكنوا بتغيير الأساليب والتكتيكات العسكرية أن يقضوا على حياة المئات من قوات الشرطة.

ويضاف إلى الاعترافات السابقة والتصريحات الرسمية المذكورة أن عددا كبيرا من أفراد الحكومة الأفغانية العميلة ذوي المراتب والمناصب العالية لقوا حتفهم خلال شهر أغسطس الماضي، وفيما يلي أسماء أهم وأشهر من قتلوا من أذناب الصليبيين وعمالهم:

بتاريخ أول أغسطس قتل قائد قوات الأمن لمديرية شملزو بولاية زابل.

عضو الشورى لولاية غور مع أربعة من محافظيه بتاريخ ٢ أغسطس.

مدير مديرية ايشنك بولاية لغمان بتاريخ ١٢ أغسطس.

٤ أفراد من قوات أمن الدولة بولاية باميان بتاريخ ٥ أغسطس.

قتل اثنين على الأقل من أفراد أمن الدولة في مديرية جبل السراج بولاية پروان، وذلك أيضا بتاريخ ٥ أغسطس.

قائد قوات الأمن لمديرية جهارسده بولاية غور بتاريخ ٦ أغسطس.

رئيس التحقيقات بأمن الدولة الجنرال طاهر لولاية ميدان وردك بتاريخ ١٦ أغسطس.

رئيس السجن لمديرية كرشك بولاية هلمند بتاريخ ١٩ أغسطس.

قتل مدير الحج والأوقاف لمديرية جك بولاية ميدان وردك بيد أسياده من قوات ايساف، وذلك بتاريخ ٢٣ أغسطس.

الرئيس العام للحج والأوقاف بولاية لوكر بتاريخ ٢٦ أغسطس.

رئيس الشورى الإقليمي لولاية غزني بتاريخ ٣٠ أغسطس. ومن شدة وهول موقف الخسائر في صفوف العدو الداخلي أصبحت القوات الداخلية في حالة متردية ومتزلزلة لدرجة أن الذين يسمون أنفسهم بالمختصين في الشؤون السياسية، والمتملقين بين يدي الحكومة العميلة قد أشاروا على المعنيين بالأمر بتاريخ ٢٨ أغسطس ونصحهم بأن يتجنبوا الاعترافات والتصريحات بالخسائر في صفوف قواتهم لما يجلب ذلك من النفع العميم للمجاهدين، ويقضي في الوقت نفسه على نفسيات القوات العسكرية للحكومة العميلة، ومن العجب أن الحكومة لم تعترف إلا بالقتل اليسير، ولم تصرح إلا بالغيض من الفيض، وإلا فالحقيقة الخافية على عامة الناس في هذه الأمور مذهلة للغاية.

وأعجب مما سبق ما نقلته وكالات الأنباء بتاريخ ٢٩ أغسطس أن مجموعة من علماء مديريات ولاية ننكرهار أبوا أن يصلوا صلاة الجنازة على جثث قوات الشرطة والجيش، ولم يساهموا في تكفين وتدفين هؤلاء المعتادين لدين الله تعالى.

ومن جهة أخرى تناقلت وكالات الأنباء أخبارا عن تمكن المجاهدين من الدخول إلى صفوف العدو الداخلي وهو أمر يبعث النظام الحاكم العميل على تزلزل كيانه. وقد صرح الناطق الرسمي لوالي هلمند بتاريخ ٢٩ أغسطس أن اثنين من قوات الجيش لمديرية واشير للولاية قتل بيد أحد الأفراد المندسين في صفوف القوات العسكرية وتمكنه من إصابة عدة آخرين. وأضاف قائلا إن القائمين بهذه العملية تمكنوا من الخروج من موقع الحادث بأمان حاملين معهم الأسلحة والتجهيزات العسكرية، إضافة إلى جثث القتلى.

قتل المواطنين الأبرياء :

مازالت سلسلة قتل المواطنين العزل والأبرياء بيد قوات الاحتلال الأجنبية والداخلية مستمرة كما كان الحال فيما مضى من الشهور الماضية. بتاريخ ٢ أغسطس شنت قوات

الشرطة التابعة لمديرية خاص بولاية ارزكان هجوما على المناطق المسماة بـ شالي ناوي، وقتلوا في هذا الهجوم النظم على الأقل ١٨ فردا من الأبرياء العزل، ونهبوا كل أموالهم من بيوتهم.

واستمرارا في نفس المسلك الظالم والغاشم شن أحد أفراد الحكومة العميلة هجوما على قرية كنم بولاية قندوز، وقتل على أقل التقديرات ١٣ فردا من أهالي المنطقة الأبرياء وعامة الناس، كما أصاب على الأقل خمسة آخرين بجروح. النفور والكراهية عند الشعب تجاه قوات الاحتلال الأجنبية، ونفوذ المجاهدين إلى صفوف الأعداء

لقد استطاع مجاهدو الإمارة الإسلامية أن ينفذوا إلى صفوف الأعداء، وأن ينگلوا بهم من الداخل نكاية شديدة، وتحت هذه الخطة المبرمجة تمكن اثنان من المجاهدين أن ينفذا إلى صفوف قوات الجيش الأفغانية بزي عسكري، وقد قاما بعد ذلك بتاريخ ٧ أغسطس بشن هجوم موفق بإذن الله على قوات الاحتلال بمديرية (كردي سيري) بولاية بكتيا، وقد أسفر الحادث عن قتل ٩ أفراد منهم على الأقل.

وبتاريخ ٩ أغسطس قام أحد المجاهدين في صفوف قوات الجيش الأفغاني بإطلاق النار على قوات ايساف بولاية لغمان، وقتل عددا كبيرا منهم.

وبتاريخ ١٧ أغسطس قام اثنان من قوات الشرطة الأفغانية المحلية بإطلاق نار على قوات الاحتلال الأمريكية، وأصاب منهم باعتراف العدو نفسه اثنين على الأقل منهم.

وبتاريخ ٢٠ أغسطس قتل أحد المجاهدين في زي الشرطة على الأقل أحد أفراد قوات الاحتلال الأجنبية غرب البلاد.

وشهدت ولاية ارزكان قتل ثلاثة أفراد على الأقل من القوات الاسترالية بيد أحد أفراد قوات الجيش الأفغانية، وذلك بتاريخ ٢٤ أغسطس.

وعقب هذا الحادث بأيام، وبتاريخ ٢٧ على وجه التحديد من الشهر نفسه قام أحد أفراد المجاهدين الموجودين في صفوف القوات العسكرية الأفغانية بإطلاق نار على قوات الاحتلال الأجنبية بولاية لغمان وقتل اثنين منهم على الأقل.

وبإضافة هذه الأرقام المعترف بها من جهات العدو الرسمية إلى الرقم الإجمالي لقتلى قوات الاحتلال بيد المجاهدين الموجودين في صفوف الأعداء يصل إلى ٤٢ قتيلا خلال السنة الجارية ٢٠١٢م.

التحاق أفراد قوات الجيش والشرطة بصفوف المجاهدين: في الأونة الأخيرة وبعد إدراك الحقائق التحق عدد كبير من أفراد قوات الجيش والشرطة بصفوف المجاهدين، ويسلمون أنفسهم لمجاهدي الإمارة الإسلامية.

وضمن هذه السلسلة المباركة من الاستسلام والتسليم التحق على الأقل ٢٠ فردا من قوات الشرطة التابعة لمديرية المار بولاية فارياب بصفوف المجاهدين الأوفياء حاملين معهم الأسلحة التي كانت في أيديهم، وذلك بتاريخ ٣ أغسطس.

عمليات الفاروق الربيعية:

لقد كانت عمليات المجاهدين الربيعية المسماة بالفاروق مستمرة بقوة شديدة ضد قوات الاحتلال الأجنبية والداخلية خلال شهر أغسطس، وسببت في خرق صفوف الأعداء وبعث الهزيمة والفشل فيهم.

فبتاريخ ٥ أغسطس قام مجاهدو الإمارة الإسلامية بشن حملات متعددة على قوات الاحتلال الأجنبية والداخلية في مناطق مختلفة من ولاية هلمند.

وبعد هذه الحملة بيومين شن مجاهدو الإمارة الإسلامية هجوما قويا على القاعدة العسكرية التابعة لقوات الاحتلال الأمريكية بولاية لوكر، وتمكنوا من قتل عشرات قوات العدو المتمركزة داخل القاعدة، وحسب رواية أحد الشهود العيان تمت العملية داخل القاعدة بصورة موفقة، وعلى إثرها انهارت كل المباني المتواجدة في هذه القاعدة العسكرية.

وفي اليوم التالي للحادثة المذكورة تمكن مجاهدو الإمارة الإسلامية من شن حملة قوية على قوات الاحتلال الأمريكية في ولاية كنر، وقد أسفرت الحملة عن قتل قائد القوات الأمريكية العام في المنطقة الجنرال "كيفين جيرافيس"،

كما قتل في هذه الحملة مع الجنرال المذكور ثلاث شخصيات قيادية للقوات الأمريكية، وأصيب الرابع منهم بجروح بالغة وهو القائد جيمس منبغس" قائد الكتيبة الرابعة في القوات الأمريكية، وكانت حالته الصحية متردية إلا أن العدو لم يصرح بما آلت إليه حالته من الصحة أو غير ذلك.

اعترافات بقوة المجاهدين المتصاعدة:

لقد سعى العدو الوقح دوماً على مدار سنوات الاحتلال الماضية أن يكتم الحالة المتردية لمعنويات قواته المنهارة، كما حاول أن يخفي أرقام الخسائر التي تقع في صفوفهم، وذلك ليظهرها للعالم زعماً منهم أنهم الأقوى وأكثر تمكناً في وجه المخالفين، وأن المجاهدين لم يعودوا يستطيعون المقاومة ضد قوات الاحتلال الصليبية وأعوانهم من القوات الأفغانية، مدعين في بعض الأحيان أن أفراداً من المجاهدين يلتحقون بهم أو على الأقل يعلنون استسلامهم لهم، ولكن في أحيان أخرى ينطق الله تعالى السنة بعضهم بالاعتراف بالحقائق التي تحدثت على أرض الواقع، والتي تدل بشدة على قوة المجاهدين المتصاعدة في وجه قوات الاحتلال الصليبية وأعوانها من القوات الداخلية.

وخلال شهر أغسطس اعترف قادة الضفة الشمالية المسماة بشرطة بامير ٣٠٣ بأن الخسائر في صفوف قوات الشرطة في تزايد بشكل مذهل، وأن المجاهدين تمكنوا بتغيير الأساليب والتكتيكات العسكرية من أن يقضوا على حياة المئات من قوات الشرطة.

وفي اعتراف مشابه لما ذكر صرح قائد الأمن لولاية ننگرهار بتاريخ ٢ أغسطس أن المجاهدين قد أحكموا سيطرتهم بالكامل على أربع مديريات للولاية، وقد أقام نقاط أمنية على مر الطرق ومنها يشنون هجمات قوية على قوات الدولة العميلة.

وعقب هذا الاعتراف صرح الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع في المؤتمر الصحفي بتاريخ ٢٧ من الشهر المذكور أن حملات المعارضين في تفافم مستمر وأن ما يقرب من

٦٠٠ جندي من قواتنا قتلوا بيد المخالفين (المجاهدين) خلال الشهرين الماضيين.

وبتاريخ ٢١ أغسطس استطاع مجاهدو الإمارة الإسلامية الأبطال بالتوكل على الله تبارك وتعالى أن يشنوا هجوماً على سجن بل جرخي وأن يطلقوا سراح ١٥ أسيراً من إخوانهم المجاهدين من داخل غرف السجن. لقد أنكرت إدارة كابل العميلة هذا الحادث في بداية الأمر إلا أن الرئيس العام للمحاسب لهذه الإدارة اعترف فيما بعد بأن عدداً من السجناء حاولوا الفرار من السجن إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك.

هروب قوات الاحتلال:

لقد أجبرت قوة المجاهدين وحملاتهم القوية وإيمانهم الراسخ وعقيدتهم المثينة العدو على أن يلوذ بالفرار وأن لا يفكر في غير قرار الخروج من أفغانستان الأبية. وفي هذا الصدد بدأت قوات الدولة البلجيكية خروجهم بتاريخ ٧ أغسطس. وقد غادرت أولى كتائبها مطار كابل والتي كانت مستقرة فيه منتظرة أمر الخروج الأخير.

وقد عازمت الدولة المذكورة أن تخرج بقية قواتها من أفغانستان خلال شهري سبتمبر وأكتوبر القادمين. وعددها ٢٣٠ جندياً.

وفي الوقت نفسه أعلنت قوات الاحتلال المنتمية لدولة نيوزلندا أن مهمة قواتها التي قضت عشر سنوات في خدمة الاحتلال ستنتهي قبل الموعد المعلن للخروج بسنة أشهر.



العالمية الإسلامية في مواجهة العولمة العالمية

أبو عبد الرحمن سلطان خليل

أولاً: مفهوم العولمة وأنواعها ومظاهرها ووسائلها وأخلاقياتها وغاياتها:

"العولمة" مصدر على وزن "فوعلة" نسبة إلى كلمة العالم وهي في دلالتها اللغوية: جعل الشيء عالمياً، بما يعني ذلك جعل العالمي كله وكأنه في منظومة واحدة متكاملة، وهذا هو المعنى الذي حدده المفكرون باللغات الأوروبية. فعبّروا عنها في الإنجليزية والألمانية بمصطلح (GLOBLIZATION) في حين عبّروا عن ذلك بالفرنسية بمصطلح: (MANDIALISATION) ومن هنا جاء قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة بإجازة استعمال "العولمة" بمعنى جعل الشيء عالمياً.

فهما تعددت السياقات التي ترد فيها "العولمة" فإن المفهوم الذي يعبر عنه الجميع في اللغات الحية كافة، هو اتجاه السيطرة على العالم وجعله في نسق واحد - وهذا هو المعنى الذي كتبه المعجم العالمي الشهير (WEBSTER'S) مقابل كلمة (GLOBLIZATION) وهو إكساب الشيء طابع العالمية وخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالمياً، أو عبارة أخرى إزالة الحواجز والمسافات والسدود بين القارات والشعوب والأمم بحيث يصبح العالم من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه كأنه بلد واحد.

إن الصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر يظل مستمراً لا يكل ولا يمل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولن يتوانى أهل الحق الصادقون في الدفاع عنه والذود عن حماه، كما لا يتوقف أهل الباطل والزيف والضلال عن الكيد للحق وأهله (ولا يزالون يقتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا..... البقرة: ١٢٧).

والفعل "لا يزالون" في الآية الكريمة يفيد التجدد الاستمراري وهذا يعني أن الكيد للإسلام وأهله قديم قدم هذا الدين ومستمر ما استمر المسلمون في تمسكهم بعقيدتهم وتجدد في الأسلوب ليتوافق مع التطور الزمني والمكاني. ومن المفاهيم الجديدة التي تطرح في هذا العصر وتحديداً منذ العقد الأخير من القرن الماضي.

مفهوم (العولمة) الذي اقترن ظهوره بانتهاء الحرب الباردة وابتداء بما اصطلح عليه بـ (النظام العالمي الجديد).

وموضوع بحثنا يدور حول النقاط التالية:

أولاً: مفهوم العولمة وأنواعها ومظاهرها ووسائلها وأخلاقياتها وغاياتها.

ثانياً: مفهوم العالمية الإسلامية وأنواعها ومظاهرها ووسائلها وأخلاقياتها وغاياتها.

ثالثاً: طرق مواجهة العالمية الإسلامية للعولمة الحالية.

ولكن وجد في الواقع المعاصر اليوم أن المعنى اللغوي المذكور شديد البراءة بالغ الحيدة، فهو لا يتسجم في عمقه مع دلالة اللفظ ومفهوم المصطلح كما يشاع ويتردد في العالم اليوم.

ولذلك فإن المفهوم السياسي والثقافي والاقتصادي للعولمة لا يتحدد بالقدر اللازم - إلا إذا نظرنا إليه في ضوء رؤية عامة تدخل في نطاقها جميع المتغيرات السياسية والثقافية والاقتصادية التي يعيشها العالم منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين.

لقد اعتنى المفكرون، من شتى المشارب سواء عن العالم الإسلامي أو من مختلف أنحاء العالم، بالتأصيل والتنفيذ والتطوير وعلى أنها قد قامت مع تطورين أساسيين هما: انهيار دول المعسكر الاشتراكي وتزعزع الفكر الاقتصادي الرأسمالي.

الثروة الصناعية الثالثة التي تمثلت في التطور الثقافي الهائل في مجال الاتصالات والمعلومات.

وفيما يلي نوجز ما توصل إليه الخبراء والمفكرون والساسة في مفهوم العولمة.

العولمة: مظلة جديدة لهيمنة الأقوياء على الضعفاء لمظهرها الاستعماري الجديد.

تعني العولمة سيطرة الدول الكبيرة الغنية على الدول الفقيرة أو الصغيرة وإخضاعها بنحوبطى.

العولمة ما هي إلا ترويج لظاهرة اقتصاد السوق الحر بعد انهيار النظام الاشتراكي في روسيا وأوروبا الشرقية وإقامة نظام عالمي ذي قطب واحد وفرض نموذج اقتصادي وسياسي وثقافي معين على جميع أنحاء العالم ودولة متجاوزة حدود سيادة الدولة وحققها الخاص في تنظيم شؤونها.

العولمة تركز إلى مبدأ تسهيل انتقال السلع والخدمات والأموال والمعلومات والمؤسسات والناس، والتقانة، والثقافة على مستوى العالم كله، متخطية الحدود والحواجز، أي أنها تجعل الشركات العملاقة، متخطية القوميات والدولة القومية الواحدة، وتصبح هي الوحدة الأساسية بدلاً عن الدولة القومية.

تدفع أنظمة تقنية لا تعترف بالحكومات والدساتير والقوانين المحلية.

العولمة هي تعميم الدول الكبرى والقوية ثقافتها الخاصة، ومناهج تعليمها على غيرها من الدول التي تخالفها في عقائدها وفي قيمها وفي آدابها.

العولمة: حالة تطبيع عالمي، ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ويكون لوسائل الإعلام المختلفة دور مهم في توطيد القيم الجديدة والمرتبطة بالإطار العام لمفهوم العولمة. فالعولمة إذن مصطلح تعاوني رحيم في الظاهر وعلى أنها انتصار للديمقراطية بصفقتها نظاماً عالمياً بينما هي ضرر مركز في الباطن تتضمن استيلاء واقعياً على مقدرات الشعوب والأمم.

- فالعولمة أربعة أنواع:

١ - عولمة ثقافية:

هي تعني تفريب الثقافات الوطنية بواسطة قوى الإعلام والتقنية الجديدة، وانتشار التوكيلات التجارية في أسواق الدول وهي بهذا المفهوم نوع من الغزو الفكري والثقافي والقيمي على مستوى العالم كله وباسم العالم كله.

وتفرض نموذجاً معيناً ونمطاً محدداً في التفكير والقيم والسلوك ذات طابع غربي.

وإذا كانت أغلب الشعوب لا تقدس قيماً معيناً إلا على أنها مجرد أعراف ومصطلحات وقيم ومنافع، فإن المتضرر الوحيد هم الذين يدينون بدين سماوي وفي مقدمتهم المسلمون لانهم أصحاب ثقافة وقيم وأخلاق وسلوكيات مرتبطة بالوحي المعصوم وهي من الثوابت التي لا تقبل أدنى تغيير: كاحكام المرأة والأولاد والأسرة والعلاقات الدولية الخارجية والداخلية.

فالرأسمالية استغلت انهيار النظام الاشتراكي وانتهاء الحرب الباردة بينها وبين المذكورة أخيراً والأمن تريد فرض نموذجها الثقافي المنهار خلقياً، على كافة شعوب العالم بواسطة شراسة الآلة الإعلامية الغربية فلا قيمة أمام هذا الغزو الكاسح لثقافة أحد دون ثقافة غربية وخطر هذا الغزو

واضح على الهوية الثقافية لبقية شعوب العالم، لأنه يقضي تدريجيا على الخصوصيات الثقافية والتقاليد الوطنية والاستقلال الوطني والدولة الوطنية. وتمييع الفوارق بين الذكر والأنثى وذلك يهدد بإلغاء وحدة ثقافة الأمة ووحدة الوطن ووحدة التاريخ ووحدة المصير.

إن العولمة الثقافية تحاول دمج القيم حول المرأة والأسرة وحول الرغبة والحاجة وأنماط الاستهلاك في الذوق والمآكل والملبس بدمغة عالمية واحدة. إنها تحاول توحيد السلوك الفردي وتغيير الذات والقيم والسلوك والعلاقة مع الآخرين.

٢- عولمة اقتصادية:

هذه هي أصل العولمة وأكثر أنواعها وضوحا وتركيزا لأنها تسعى إلى إبراز عالم بلا حدود واقتصادية وملء الساحة العالمية بنشاط اقتصادي عبر الشركات العابرة للقارات: مثل شركات السيارات في أمريكا واليابان وشركات الاتصالات العالمية كشركة {I.T.T} إن هذه العولمة تركز إلى مبدأ أساسي هو حرية التبادل (التجارة) لأنها الكفيلة بتحقيق أعلى المكاسب.

ومخاطر هذا النوع أشد من الناحية المادية على وجود الشعوب الأخرى لأن العولمة في الأصل أو الأساس تكتل اقتصادي للقوى العظمى للاستثمار والظفر بثروات العالم، مواد الأولى وأسواقه، على حساب الشعوب الفقيرة والبلاد المتخلفة اقتصاديا لعدم توافر الشروط المنافسة الكاملة، فيما بين الدول الفقيرة والدول الغنية، دول الجنوب ودول الشمال. ومن المعلوم أن الأقوى يقلب الأضعف.

وأصحاب التفوق الاقتصادي يحتلون الساحة فيزداد الأغنياء غنى، والفقراء فقرا، فهناك { ٢٠% } من دول العالم هي أكثر الدول ثراء وتستحوذ على { ٨٤,٧ % } من الناتج الإجمالي للعالم.

٣- عولمة اجتماعية:

يراد بهذه العولمة احلال العادات والتقاليد والاعراف الغربية

محل الموروثات الدينية ولا سيما الإسلامية.

فلا قيمة ولا اعتبار لما يسمى بالعرض، ويروج لفردية النظام الأسري وإقرار العلاقات الجنسية الشاذة، وحرية انتهاب الذات والشهوات والمتع الدنيوية بغير ضوابط وجعل الخيانة الأسرية من الرجل أو المرأة شيئا عاديا أو قضية فردية متعلقة بالزوج، ولا صلة لها بحق الله أو حق المجتمع في المفهوم الديني. فإن عفا الزوج عن انحراف أو فاحشة زوجية، فلا تدخل للقضاء حينئذ.

وأدى هذه إلى ظهور أمثلة فاضحة مثل إنجاب أولاد بطريقة غير شرعية، ونحو ذلك من المهازل وإقرار البرلمانات زواج الذكور ببعضهم وكذلك الإناث... إلخ.

٤- عولمة سياسية:

وهي تعني الهيمنة السياسية الغربية بعد انهيار المعسكر الاشتراكي ومحو الإدارة المستقلة للشعوب والدول، فهي تتناقض مع وجود الدولة الوطنية المستقلة وتتطلب العولمة فتح الحدود أمامها ورفع الدولة يدها عن الحواجز الجمركية وتوفير حرية انتقال الأموال عبر البنوك التجارية وحرية تغيير أسعار الصرف بحسب أسعار السوق الدولية. وطبقا لسياسة العرض والطلب ورفع الدعم عن المواد الغذائية وإنهاء وجود القطاع العام والإسراع في خصخصته.

وبذلك لا تكون وظيفة الدولة حماية الاقتصاد الوطني بل تشجيع الاستثمار الأجنبي وتهينة الخدمات اللازمة، أي أن العولمة تتطلب الدولة الرخوة وليست الدولة القوية الوطنية المستقلة وحينئذ تكون أمام شمولية رأسمالية تضاهي الشمولية الشيوعية وتتعداها.

رأسمالية جارفة تسعى عبر الثقافة والتقنية وقوة المعسكر للأمسك بزمم الأنظمة السياسية من خلال نفوذها الدولي على الساحة العالمية واستقلال المنظمات الدولية. نقلًا عن: (العولمة والعالم الإسلامي: حقائق وأرقام) بتصرف.

مصابيب قوم عند قوم قوائد

صلاح الدين (مومند)

وتشير الصحيفة إلى أن الأمراض التي يعاني منها الجنود الأمريكيون تتنوع ما بين الإجهاد النفسي والصدمات العصبية فضلاً عن الانهيار العقلي والنفسي، وتؤكد الصحيفة أن هذه الأمراض النفسية لا تؤثر على الجندي فقط بل تؤثر كذلك على عائلاتهم أيضاً.

وتابعت الصحيفة تقول إن ١٢٤٢٢ جندياً أمريكياً توجهوا إلى المستشفيات النفسية للعلاج من صدمة الحرب، وتعرف الصحيفة هذا المرض الذي يسمى 'صدمة ما بعد الحدث' أو صدمة الحرب بأنه مرض يصيب صاحبه بعد تعرضه لحدث مؤلم أصابه بالخوف الحاد أو العجز أو الرعب.

ويسبب هذا المرض خليطاً من الأعراض المختلفة التي تتنوع ما بين كوابيس أو هلاوس أو نكسات نفسية بالإضافة إلى الشعور بالكآبة والقلق والرعب الحاد، والمشاعر السلبية الأخرى.

وتورد الصحيفة حواراً مع أحد المرضى الأمريكيين والذي لا يستطيع أن ينسى يوم أن ضرب بمروحيته بيتاً على ضفاف دجلة حيث اندلعت على إثر هذا القصف صرخات وبكاء الأطفال، وهي الصرخات التي لا يستطيع أن ينساها.

وإضافة إلى هذه القصة أوردت الصحيفة أمثلة كثيرة من الجنود الأمريكيين الذين يعانون من أمراض الاكتئاب والارق والهلاوس إضافة إلى الكوابيس، وهو الأمر الذي يدفع الكثير منهم إلى إدمان الخمر والمخدرات هرباً من هذه الذكريات المؤلمة.

وكانت دراسة للجيش الأمريكي التي أجريت بين القوات العائدة من العراق كشفت عن أن واحد من كل ستة جنود يعاني من أعراض الاكتئاب الحاد أو صدمة الحرب وكشف تقرير حكومي

فسبحان الذي أوجب على نفسه نصر المؤمنين ; وجعله لهم حقاً، فضلاً وكرماً. وأكد لهم في الصيغة الجازمة التي لا تحتمل شكاً ولا ريباً حيث قال: (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) القائل هو الله القوي العزيز الجبار المتكبر، القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. يقولها سبحانه معبرة عن إرادته التي لا ترد، وسنته التي لا تتخلف، وناموسه الذي يحكم الوجود. يقول أحد المفسرين رحمه الله: "إن هذا النصر قد يبطل أحياناً - في تقدير البشر - لأنهم يحسبون الأمور بغير حساب الله، ويقدرّون الأحوال لا كما يقدرها الله والله هو الحكيم الخبير يصدق وعده في الوقت الذي يريده ويعلمه، وفق مشيئته وسنته وقد تنكشف حكمة توقيته وتقديره للبشر وقد لا تنكشف، ولكن إرادته هي الخير وتوقيته هو الصحيح، ووعدده القاطع واقع عن يقين، يرتقبه الصابرون واثقين مطمئنين.

نعم نحن نرى رغم التكتّم الإعلامي الأمريكي عن أوضاع جنودها العائدين من الحروب الخاسرة و ما يمرون بهم من مشكلات نفسية و انهيار معنوي وأيام عصيبة بشائر النصر وتثبت هذه الرؤية ما كشفت صحيفة 'يو أس توداي' الأمريكية أخيراً عن أن أكثر من ١٢ ألف جندي أمريكي العائدين من العراق وأفغانستان يعاني من الاكتئاب الحاد أو ما يسمى بصدمة الحرب وذلك جراء ما شاهده في العراق وأفغانستان. وتقول الصحيفة: إن أعداد المصابين والمعاقين من الجنود الذين خدموا في العراق هي أكبر عدد من الجنود الجرحى الذين تشهدهم أمريكا منذ حرب فيتنام، وقد شهد العام الماضي تردد ٤٨,٧٣٣ جندياً أمريكياً ممن خدموا في العراق وأفغانستان على المستشفيات والمستوصفات.

أمريكي آخر، أن واحداً بين كل خمسة مواطنين أمريكيين بالغين، أي حوالي ٥٠ مليوناً يعانون أمراضاً عقلية.

كما كشف تقرير لوزارة الدفاع الأميركية (بنتاجون) تزايد حالات الانتحار بين جنود الجيش الأمريكي العام الحالي بمعدل هو الأسرع من نوعه منذ عقد من الزمن. وأوضح التقرير أنه منذ مطلع العام الحالي (٢٠١٢) تم تسجيل ١٥٤ حالة انتحار وقعت خلال ١٥٥ يوماً بين القوات العاملة خارج الولايات المتحدة، وأن ٥٠% منها وقعت في أفغانستان.

وقارن التقرير بين حالات الانتحار التي تم تسجيلها في الفترة من يناير وحتى مايو من العام الحالي بما كانت عليه في المدة نفسها من العام الماضي وأعوام ٢٠١٠ و ٢٠٠٩ وصولاً إلى العام ٢٠٠١، موضحاً أنه تم تسجيل ١٣٠ حالة انتحار في المدة نفسها من العام الماضي، وأن معدل هذا العام زاد بنسبة ١٨%، كما زاد بنسبة ٢٥% عن العامين السابقين.

ورجحت الدراسة التي أجراها قطاع الصحة في الجيش

الأمريكي أن يكون هناك علاقة بين تزايد حالات الانتحار والأعباء النفسية التي تسببت فيها الحروب التي خاضها الجيش الأمريكي خلال الأعوام الماضية.

وذكر الأطباء الذين أجروا الدراسة، في بيان صحفي، أن معدل حالات الانتحار بين صفوف الجيش الأمريكي ارتفع بنسبة ٨٠% خلال الفترة من عام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠٠٨.

تجدر الإشارة هنا أن هؤلاء الجنود يقومون في كثير من الأحيان بتمثيل الجرائم التي قاموا بها في البلدان المحتلة التي خدموا فيها، حيث أنهم قبل الانتحار يقتلون عدداً لا بأس بهم من السكان في صالات السينما أو الميادين العامة، ويزداد انتشار هذه الحالات بين الجنود العائدين من أفغانستان والعراق المحتلين.

ووفقاً لبيانات الجيش الأمريكي، فإن "نحو ٤٠% من حالات الانتحار لها علاقة بأحداث ما بعد عام ٢٠٠٣ مثل حرب العراق والاعتداءات المستمرة في أفغانستان". وأشار الأطباء إلى أن ارتفاع معدلات الانتحار في الجيش الأمريكي خلال الفترة الزمنية التي تناولتها الدراسة لم يسبق له مثيل خلال الثلاثين عاماً الماضية.

و تتلخص كل هذه الدراسات والتقارير إلى أن الجنود الأمريكيين أنفسهم لا يؤمنون بأن هذه الحروب التي تشنها أمراء الحرب و جنرالاتها في بيت الأبيض و بنتاجون ليست للتقديم المساعدة في إرساء الأمن و محاربة الإرهاب أو جلب الديمقراطية الكاذبة للشعوب المغلوبة على أمرها بل هي لأهداف خفية يحتملها كل من أوتي من العلم الشيء القليل و بما أننا نعلم ذلك منذ القدم أنهم لم يأتوا إلا للقضاء على الإسلام والمسلمين و تغريب مجتمعاتهم الملتزمة، فإتانا نورد هذه المؤشرات و الإحصائيات حتى نظهر لهم تخبطهم و أن الله تعالى لهم بالمرصاد.

و ثم تتوقف سلسلة مصائبهم عند هذا الحد بل إننا نرى ونسمع كل يوم عن ترك الحلفاء لأمكانهم و الفرار بجلودهم من مقبرة الغزاة و المعتدين، و تحمل هذه الانسحابات دلالات سياسية و عسكرية مهمة، حيث أنها تبين بوضوح تشبع الرأي العام من كثرة القتلى والجرحى في هذه الحرب الخاسرة، حيث رأينا كيف تقدم حزب هولاند في فرنسا بسبب عودته التي قطعها على نفسه في إخراج القوات الفرنسية الغازية لأفغانستان و التعاطف الشعبي مع الخطة التي قدمها في انتخابات ٢٠١٢.

و تحمل هذه الانسحابات أيضاً دلالات عسكرية هامة، منها أن الغزاة قد ملوا من الخسائر البشرية و المادية وأنهم قد أيقنوا أنه لا نصر في الأفق و أنهم على شفا انهيار اقتصادي مع الركود المتفشى في بلادهم و قرب إعلان إفلاس بنوكهم و شركاتهم ضائعة الصيت.

ولذلك انتقد أخيراً نواب الكونجرس الأمريكي بشدة استمرار الحرب في أفغانستان واعتبروها مضيعة لأموال وخسارة للأرواح.

وعبر عدد من أعضاء مجلس النواب الأمريكي المعارضين للحرب من الحزبين الجمهوري والديمقراطي عن غضبهم من الفساد السائد في حكومة كرزاي وعن تشككهم في أي تقدم مستدام لحسم الصراع وعن استيائهم من إهدار الأرواح والأموال الذي لا يتوقف عند حد.

قال تعالى:

(فانتقم من الذين أجمعوا، وكان حقاً على نصر المؤمنين).



واجب المسلمين تجاه إخوانهم المجاهدين

أبو صلاح الكابلي

بتدنيس مقدساتنا والاستهزاء بشعارنا الدينية والآن لا يمر يوم من الأيام إلا وإننا نتالم من قبل أعداء الله بتدنيس مقدساتنا والاستهزاء بنبينا والطنن في ديننا وإحراق مصاحفنا وتدمير مساجدنا.

وهذه نماذج قليلة وغرض من فيض من جرائم وإعتداءات أعداء الله على الأمة الإسلامية المنكوبة والمضطهدة، ولئن أطلنا الكلام لم تسعها مجلدات ضخمة، وقد غصت بصورها ولقطاتها وأخبارها مواقع الإنترنت.

وفي الجانب الآخر نرى المجاهدين صامدين أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، نراهم نصبوا صدورهم دروعاً أمام أشرس حملة صليبية، وزارو في وجه الكفر الأسود، ونزلوهم، وصاروا يدافعون عن المسلمين وحرمتهم، ويؤدون عن أراضيهم ومقدساتهم.

هذا وأعداء الله يواصلون الليل بالنهار لإطفاء نور الله، ولا يألون جهداً في تعذيب المجاهدين، وتقتيلهم وتشريدهم، لكنهم احتسبوا مشاقهم هذه في سبيل الله، وصبروا وصابروا رغم قلة الناصر وصعوبة الطريق، ولم يعطوا الدنيا لإخوان القردة والخنازير وعبد الطاغوت، وقالوا لم ولن نرض بالظلم والضيم، وعزموا على مقارعة أعداء الإسلام حتى الموت، وهتافهم إما النصر وإما الشهادة في سبيل الله، ويدعون ما هم عليه سبيلاً أتجع لنجاة المسلمين من الذل الذي يقاسونه اليوم. نعم! إننا إن رجعنا إلى الكتاب والسنة لوجدنا منات من النصوص الصريحة والاحاديث الصحيحة لتحريض

لقد أعلن الكفر العالمي برئاسة أمريكا حرباً صليبية ضد الإسلام والمسلمين، وقد ارتكبوا ضد الإسلام والمسلمين منذ عقد جرائم بشعة أظهرت وحشيتهم وهمجيتهم وضغينتهم الدفينة للأمة الإسلامية، وأبطلت الدعاوي التي كان الغربيون يتشدقون بها والتهافتات التي كانوا يرفعونها.

نعم! لقد شاهد العالم كله مجازر جماعية التي سفكت فيها العنوج الصليبية أنهاراً من دماء المسلمين في العراق وأفغانستان.

نعم! لقد رأى كل صغير وكبير بأم أعينه إبادة الأبرياء العزل من قبل الأمريكان.

نعم! لقد سمع الإثس كلهم صرخات الثكالى، وصيحات البتامي وآهات المستضعفين.

نعم! لقد ارتفعت الصيحات العفيفات الطاهرات حيناً فحيناً يستغثن بالمؤمنين لإتقاذهم من برائن الذناب الصليبيين.

نعم! لقد بيت الهمجيون الكثير من المواطنين بمداهمتهم الوحشية وتفجير أبوابهم وأيقظوهم من رقادهم ونهشوهم بالكلاب.

نعم! لقد استقبلوا حفلات زفاف و مجالس عزاء و تجمعات المؤمنين بالقصف العشوائي وأمطروا عليهم وابلا من القنابل الكيماوية والنووية.

نعم! لقد أحرق المثقفون الغربيون مرات عديدة جثث الشهداء ومثلوا بها وبألوا عليها.

نعم! لا تنتهي جرائمهم و إعتداءاتهم على أجسادنا وأراضيها بل الحقد الصليبي لا يكاد يخرج من صدورهم

المؤمنين على القتال وتشجيعهم والتي تدل على فرضية القتال على المسلمين في الظروف التي نعيشها اليوم.

فعلبك أمة الإسلام! أن تهبي لنصرة أبنائك الصادقين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

أمة الإسلام! عليك أن تقفي بجانب أبنائك الذين قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الدفاع عنك.

أمة الإسلام! يجب عليك مساندة أبنائك المجاهدين فعليك أن تسانديهم بالنفس والمال ولاسيما بالمال فإن أبنائك الصادقين في أمس الحاجة إلى مناصرتك ومساندتك وتجهيزك لردع العدوان الصليبي الغاشم.

أمتي! عليك أن تقتفي آثار أباك وسلفك الصالح، أبي بكر، وعمر وعثمان الذين جهزوا جيش العسرة، لك فيهم أسوة حسنة في تجهيز جيش العسرة اليوم.

أمتي! لاتلقي نفسك بأيديك إلى التهلكة، أنفقي في سبيل الدفاع عنك، ولاتضني بمالك في إعادة مجدك، لقد إستقرضك الغني القدير، فأقرضيه قرضا حسنا يضاعفها لك، لا تبخلي بإتفاق مالك في سبيل الله، كيف وللاتفاق في هذا السبيل أجور عظيمة، كوني من الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثّل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء، أمدي بالمال أهل الثغور الذين يدافعون عنك ويؤدون عن حرمتك، فإن فاتك شرف الجهاد بالنفس فقد أتحت لك فرصة ذهبية للمشاركة والمساهمة في الجهاد بالمال، فإن فاتتك هذه الفرصة تفرعي سن نادم ولكن الندامة لا تجدي لك نفعا.

والله در القائل:

وتلك حروب من يغب عن غمارها

يقرع بعده سن نادم

أمة الإسلام! آمالهم فيك وأعينهم إليك فإن الحكومات قد خانت وتخاذلت وللأسف الشديد وقفت الكثير منهم بجانب الإتحاد الصليبي وتحالفت معهم لضرب خيرة أبنائك.

أمة الإسلام! إننا إذ حرصنا أبنائك الأغنياء على إنفاق مالهم في سبيل الله، نستعين بأبنائك الصالحين الضعفاء للدعاء لإخوانهم المجاهدين، في أماكن وأوقات الإجابة فوالله إن للدعاء دور كبير في إحقاق النصر للمؤمنين وإلحاق الهزيمة بالمشركين، وقد بوب البخاري في صحيحه باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب وروى فيه هذا الحديث **هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَانِكُمْ.**

أمتي! الدعاء هي أسلحتك الوحيدة التي لا يملكها غيرك، وقد قارع أبناءك الأبطال خلال السنوات الماضية الترسانة العسكرية الأمريكية والتكنولوجيا المتطورة الغربية بساهم الليل التي لا تخطي.

أمتي! لعك ما شاهدت إصدارا إعلاميا للمجاهدين إلا وهم يلحون عليك أن لا تنسي إخوانك المجاهدين في صالح دعائك.

وفي الختام أذكرك يا أمتي! أن الناس قد انقسموا إلى فسطاطين، فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإن كنت تريد الدفاع عن أراضيك، والذب عن أعراضك، والذود عن مقدساتك فعليك أن تدفعي أبنائك لمساندة المجاهدين في كافة المجالات، وتحرضيهم للوقوف بجانبهم، وتقومي بواجبك تجاه أبنائك الصادقين المجاهدين.

إِبْنَاتُ اللَّهِ فِي الْجَهَنَّمَ

الحلقة الأخيرة

صلة بن الأشيم رحمه الله

قال الذهبي: الصلة بن الأشيم، الزاهد العابد القنوة أبو الصهباء العدوي البصري، زوج العالمدة معاذة العدوية. روى عن ابن عباس حديثاً واحداً، حدث عنه أهله معاذة والحسن وحמיד بن هلال وثابت البناني وغيرهم.

وقال ابن كثير: صلة بن الأشيم من كبار التابعين من أهل البصرة، وكان ذا فضل وورع وعبادة وزهد، كان يصلي حتى ما يستطيع أن يأتي الفراش إلا حبواً، وله مناقب كثيرة جداً، منها:

أنه كان يمر عليه شباب يلهون ويلعبون فيقول: أخبروني عن قوم أرادوا سفراً فحدادوا في النهار عن الطريق وناموا الليل فمتى يقطعون سفرهم؟ فقال لهم يوماً هذه المقالة، فقال شاب منهم: والله يا قوم إنه ما يعني بهذا غيرنا، نحن بالنهار نلهوا وبالليل ننام، ثم تبع صلة، فلم يزل يتبعه معه حتى مات.

ومر عليه فتى يجر ثوبه فهم أصحابه أن يأخذوه بالسنتهم فقال: دعوني أكفكم أمره، ثم دعاه فقال: يا ابن أخي! لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك؟ قال: أن ترفع إزارك، قال: نعم، ونصت عين، فرفع إزاره، فقال صلة: هذا أمثل مما أردتم، لو شتمتموه لشتمكم.

ولما أهديت معاذة إلى صلة، أدخله ابن أخيه الحمام، ثم أدخله بيت العروس بيتاً مطيباً، فقام يصلي، فقامت تصلي معه، فلم يزالا يصليان حتى برق الصبح، قال: فأتيت فقلت له: أي عم! أهديت إليك ابنة عمك الليلة،

فقلت تصلي وتركتها؟ قال: إنك أدخلتني بيتاً أول النهار أنكرتني به النار، وأدخلتني بيتاً آخر النهار أنكرتني به الجنة، فلم تزل فكرتني فيهما حتى أصبحت.

وقال له رجل: ادع الله لي، فقال: رغبتك الله فيما يبقى، وزهدك فيما يقنى، ورزقك اليقين الذي لا يركن إلا إليه، ولا يعول في الدين إلا عليه، انتهى كلام ابن كثير.

وعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يكون في أمتي رجل يقال له صلة يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا، قال الذهبي: هذا حديث معضل.

وعن معاذة قالت: كان أبو الصهباء يصلي حتى ما يستطيع أن يأتي فراشه إلا زحفاً.

منديل من عند الله:

قال صلة: جعت مرة في غزاة جوعاً شديداً فبينما أنا أسير ادعوني وأستطعمه إذ سمعت وجبة من خلفي فالتفت، فإذا أنا بمنديل أبيض فإذا فيه دوخلة ملأته رطباً فأكلت منه حتى شبع، وأدركني المساء، فملت إلى دير راهب، فحدثته الحديث، فاستطعمني من الرطب، فاطعمته، ثم أتني مررت على ذلك الراهب بعد زمان، فإذا نخلات حسان، فقال: إنهن لمن الرطبات التي أطعمتني، وجاء بذلك المنديل إلى امرأته، فكانت تريه للناس.

قال جعفر بن زيد: كنا في غزاة وفي الجيش صلة بن أشيم... وذهبت بغلته بثقلها فقال: اللهم إني أسألك أن ترد علي بغلتي بثقلها، فجاءت حتى قامت بين يديه، قال جعفر: فلما التقينا العدو، حمل هو وهشام بن عامر

سهل بن معاذ الجهني قال: غزوت مع أبي الصائفة فنزلنا على حصن، فضيق الناس المنازل، وقطعوا الطرق، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم مناديا، فنادى في الناس: إن من ضيق منزلا أقطع طريقا فلا جهاد له... وأخرج أحمد من طريق إسماعيل هذه بهذا الإسناد فقال فيه: بعد قوله: وقطعوا الطرق، فقام معاذ بن أنس في الناس، فقال: أيها الناس، إنا غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة كذا فضيق الناس المنازل... الخ

تكسر القيود بدعاء فروة:

قال بن كثير: كان (فروة بن مجاهد) من الأبدال، أسر مرة وهو في غزوة هو وجماعة معه، فأتوهم الملك، فأمر بتقييدهم وحبسهم في المكان والاحتراز عليهم إلى أن يصبح، فيرى فيهم رايه، فقال لهم فروة: هل لكم في المضي إلى بلادنا؟ فقالوا: وما ترى ما نحن فيه من الضيق؟ فلمس قيودهم بيده فزالت عنهم، ثم أتى باب السجن، فلمسه بيده فافتتح، فخرجوا منه ومضوا، فادركوا جيش المسلمين قبل وصولهم إلى البلد.

شهداء في جنازة عمر بن عبد العزيز:

روى ابن عساكر في ترجمة عبد الصمد بن إسماعيل بسنده عن عمير بن حبيب السلمي قال: أسرت أنا وثمانية في زمن بني أمية، فأمر ملك الروم بضرب رقابنا، فقتل أصحابي وشفع في بطريق من بطارقة الملك، فأطلقني له، فأخذني إلى منزله، وإذا له ابنة مثل الشمس، فعرضها عليّ على أن يقاسمني نعمته وأدخل معه في دينه، فابيت، وخلت بي ابنته، فعرضت عليّ فامتنعت، فقالت: ما يمنعك من ذلك؟ فقلت: يمنعني ديني، فلا أترك ديني لامرأة ولا لشيء، فقالت: تريد الذهاب إلى بلادك؟ قلت: نعم، فقالت: سر على هذا النجم بالليل واكمن بالنهار، فإنه يلقيك إلى بلادك، قال: فسرت كذلك، قال: فبينما أنا في اليوم الرابع مكمن إذا بخيل مقبلة، فخشيت أن تكون في طلبي، فإذا أنا بأصحابي الذين

قتلوا، ومعهم آخرون على نواب شهب، فقالوا: عمير؟ قلت: عمير، فقلت لهم: أوليس قد قتلتم؟ قالوا: بلى، ولكن الله عز وجل نشر الشهداء وأن لهم أن يشهدوا جنازة عمر بن عبد العزيز، قال: ثم قال لي بعضهم: ناولني يدك يا عمير! فأردفتني، فسرنا يسيرا ثم قذف بي قنفة وقعت قرب منزلي بالجزيرة من غير أن يكون لحقتي شر.

والبطريق: القائد من قواد الروم، والحاظق بالحرب، والعالم عند اليهود. ورئيس من رؤساء الأساقفة. ولعل المراد به الأول. والله أعلم.

أجسام الشهداء:

ذكر ابن الجوزي في المنتظم وابن الأثير في الكامل: أن في سنة السادسة والسبعين بعد المائتين للهجرة انفرج تل بنهر الصلة في أرض البصرة يعرف بتل بني شقيق عن سبعة أقبور في مثل الحوض، وفيها سبعة أبدان صحيحة أجسادهم وأكفانهم يفوح منهم ريح المسك، أحدهم شاب وله جمّة، وعلى شفته بلل كأنه قد شرب ماء الآن، وكان عينيه مكحلّتان، وبه ضربة في خاصرته، وأراد أحدهم أن يأخذ من شعره شيئا، فإذا هو قوي الشعر كأنه حي، فتركوا على حالهم.

والتل: ما ارتفع من الأرض عما حوله، وهو دون الجبل. والأقبر: جمع قبر.

والجمّة: ما يتنلى من شعر الرأس إلى المنكبين.

من قيد الإفرنج:

كان الحافظ الكبير بقي بن مخلد الأندلسي رجلا صالحا عابدا زاهدا، مجاب الدعوة، جاءته امرأة فقالت: إن ابني قد أسرته الإفرنج، وإني لا أنام الليل من شوقي إليه، ولي نؤيرة أريد أن أبيعها لأستفكه (أي لأحرره من الأسر) فإن رأيت أن تشير عليّ أحد يأخذها لأسعى في فكاكه بشمنها، فليس يقر لي ليل ولا نهار، ولا أجد نوما ولا صبرا ولا قرارا ولا راحة. فقال: نعم اتصرفي حتى أنظر

في ذلك إن شاء الله تعالى.

وأطرق الشيخ، وحرك شفّيته يدعو الله عزوجل لودها بالخلاص من أيدي الفرنج، فذهبت المرأة فما كان إلا قليلا حتى جاءت الشيخ وابنها معها، فقالت: اسمع خبره يرحمك الله. فقال: كيف كان أمرك؟ فقال: إني كنت فيمن نخدم الملك ونحن في القيود، فبينما أنا ذات يوم أمشي إذ سقط القيد من رجلي، فأقبل عليّ المؤكل بي، فشتمني وقال: لم أزلت القيد من رجلك؟ فقلت: لا والله ما شعرت به ولكنه سقط ولم أشرع به، فجاءوا بالحداد، فأعادوه وأجادوه، وشدوا مسماره وأبدوه، ثم قمّت فسقط أيضا، فأعادوه وأكدوه، فسقط أيضا، فسألوا رهبانهم عن سبب ذلك. فقالوا: له والدّة؟ فقلت: نعم، فقالوا: إنها قد دعت لك وقد استجيب دعاؤها، أطلقوه، فأطلقوني وخفروني حتى وصلت إلى بلاد الإسلام. فسأله بقي بن مخلد عن الساعة التي سقط فيها القيد من رجليه، فإذا هي الساعة التي دعا فيها الله له ففرج عنه.

هكذا كانت ولا زالت الجيوش الإسلامية مملوءة من الصلحاء، الذين لا يريدون إلا ابتغاء رضوان الله، فقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ٩/٢٠٨ أن يزيد بن مهلب لما فتح جرجان صلحا بعد سعيد بن العاص، فأصاب يزيد أموالا كثيرة، كان من جملةها تاج فيه جواهر نفيسة، فقال: أترون أحدا يزهد في هذا؟ قالوا: لا نعلمه، فقال: والله إني لأعلم رجلا لو عرض عليه هذا وأمثاله لزهد فيه، ثم دعا بمحمد بن واسع، وكان في الجيش مغازيا، فعرض عليه أخذ التاج، فقال: لا حاجة لي فيه، فقال: أقسمت عليك لتأخذنه، فأخذه وخرج به من عنده، فأمر يزيد رجلا أن يتبعه فينظر ماذا يصنع بالتاج؟ فمر بسائل فطلب منه شيئا فأعطاه [التاج] بكماله وانصرف، فبعث يزيد إلى ذلك السائل، فأخذ منه التاج وعوضه عنه مالا كثيرا، انتهى.

والخبير بأحوال الجهاد الحاضر يعلم وجود أولياء الله المتقين في مختلف المناطق، ويسمع كثيرا من آيات الله في الجهاد الجاري، هذه الكرامات وجميعها منبعها اتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم في القول والعمل، فإنه العروة الوثقى.

وفي الختام أود أن أصرح بأن جمع هذه القصص من كتب السلف الصالح رحمهم الله كان لتحريض العامة والخاصة على الجهاد، وإثبات أن الجهاد الإسلامي معجزة من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم، لا غير، ولتعلم الناس جميعا أن صفوف الجهاد كانت ولا زالت مملوءة من الصلحاء والأولياء، فمن هو أتقى وأولى من المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي شارك بنفسه في المعارك، ومن هو أفضل من بعده من الصحابة الكرام الذين خاضوا المعارك وفتحوا العالم، فالجهاد مأوى الكاملين من المسلمين، ألم تروا إلى بلال بن أبي رباح رضي الله عنه يترك الأذان في المسجد النبوي ويلحق بقافلة الغزاة في الشام، وأن الله لا يدخل حب الجهاد إلى قلب منافق، ولا يحضر إلى المعركة إلا من كان قلبه مملوء من النور الرباني، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه - مات على شعبة من النفاق. فليختر المسلم له السبيل، ولينج نفسه من النفاق كيفما يشاء، ولا يجد سبيلا أمثل من سبيل الجهاد، فهلّموا إليه، وارتنقوا في درجات الجنة المنة، التي أعدها الله للمجاهدين، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض.

نسئل الله العليّ القدير التوفيق لما يحبه ويرضاه، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

جدول إحصائية العمليات لشهر شوال عام ١٤٣٣هـ

الترتيب	الولاية	عدد الضحايا	الاستهداف منها	الخسائر البشرية والمادية للمعدو				الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتل الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتل العلماء	جرحى العلماء	تدمير الأبنية والعمران العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين
١-	قندهار	١٥٠		٦٧	٤٣	٢٣٩	١٠٥	٧٩	٤	١
٢-	هلمند	٢٢٠	١	١٦٣	١٣٦	٣٤٠	١٣٦	١٢٢	٣٤	٢٠
٣-	غزني	٦٦		٤٢	١٩	٩٢	٤٨	٢٥	٤	٣
٤-	خوست	١٩		٢		٦	٢	١		
٥-	نورستان	١٠		٣٠		٢٦	٢٣	٣		١
٦-	ميدان وردك	١٢٨	١	٧٠	٤١	٣٢٢	١٤٩	٩٧	٤	
٧-	كونر	٧٥		١٤	٧	٧٧	٣٧	١٤		٢
٨-	بكتيكا	٢٢		٣	٢	٥٦	٦	٩		
٩-	زابل	٨٥		٩		٦٠	٢٢	٤٧		
١٠-	لوجر	٨٥		٣٩	١٩	٨٩	٩١	١٥	٣	١
١١-	كابيسا	٢١				٤٠	١٦	٩	١	
١٢-	روزجان	٥١		١٩	٦	٤١	٢٦	١١	١	
١٣-	بكتيا	٥٦		٢٥	٨	٧٤	٢٢	٢٠		
١٤-	فراه	٢١		٢	٦	٤٨	٤٥	٣١	٦	٤
١٥-	كابول	١٦	١	١٠	٥	١٥	٠	٤	١	
١٦-	تنجورهار	٣٦		٣		١٧	٢١	١٢		٢
١٧-	لغمان	٤٤		١٧	٩	٥١	٥٠	١١		
١٨-	هرات	٣٦				٥٥	٤٧	٢٠	٢	١٠
١٩-	لمروز	١٧				٤٧	١١	٨		
٢٠-	بادغيس	٣٨		٢٩	٣	٥٦	٣٦	٢٢	٨	٦
٢١-	قندوز	٢٨				٣٣	١٠	٦		
٢٢-	بغلان	٢٣		٧	١	٣٨	٣٤	١٣		
٢٣-	فارياب	١٢				٢٨	٧	٢	٢	٤
٢٤-	شور	٢				٤	٥	١	٥	٥
٢٥-	بروان	٢٧		٩	٢	٥٧	١٠	١٨		٢
٢٦-	نغار	٣				٣	٢	١		
٢٧-	سمتجان									
٢٨-	بدخشان	٣				٩	١٥	١	٢	
٢٩-	باميان	٢				٦	٦	١		
٣٠-	بلخ	٤				٤	٦	١		
٣١-	جوزجان	٧		٢		١٢	١١	٢	١	٤
٣٢-	دای قندی	٤				١٧	٢	٢		
٣٣-	سرپل	٤				١	٧			
٣٤-	بنجشير									
مجموع		١٣١٥	٣	٥٦٢	٣٠٧	١٩٦٣	١٠٠٨	٦٠٨	٧٨	٦٥

الطائرات المسقطة:

- ١- هلمند ١١ طائرة حربية. ٣- ميدان وردك مروحية + طائرة بلا طيار. ٥- لوجر مروحتين. ٧- قندوز طائرة بلا طيار.
- ٢- زابل مروحية واحدة. ٤- نورستان مروحية واحدة. ٦- بروان طائرة عسكرية.

فضل الرباط في سبيل الله

عن سهل بن سعد - رضي الله عنهما - أن رسول الله قال: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها" رواه البخاري ومسلم والترمذي .

وعن سلمان قال سمعت رسول الله يقول: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه، وأمن من الفتان" رواه مسلم واللفظ له والترمذي والنسائي.

وعن فضالة بن عبيد أن رسول الله قال: "كل ميت يختم على عمله إلا المراتب في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن من فتنة القبر" رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن حبان في صحيحه

وعن أبي الدرداء عن رسول الله قال: "رباط شهر خير من صيام دهر، ومن مات مراتباً في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر، وغدي عليه برزقه وريح من الجنة، ويجري عليه أجر المراتب حتى يبعثه الله عز وجل" رواه الطبراني ورواته ثقات

وعن واثلة بن الأسقع عن النبي قال: "من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك، ومن سن سنة سيئة فعليه إثمها حتى تترك، ومن مات مراتباً في سبيل الله جرى عليه عمل المراتب في سبيل الله حتى يبعث يوم القيامة" رواه الطبراني في الكبير

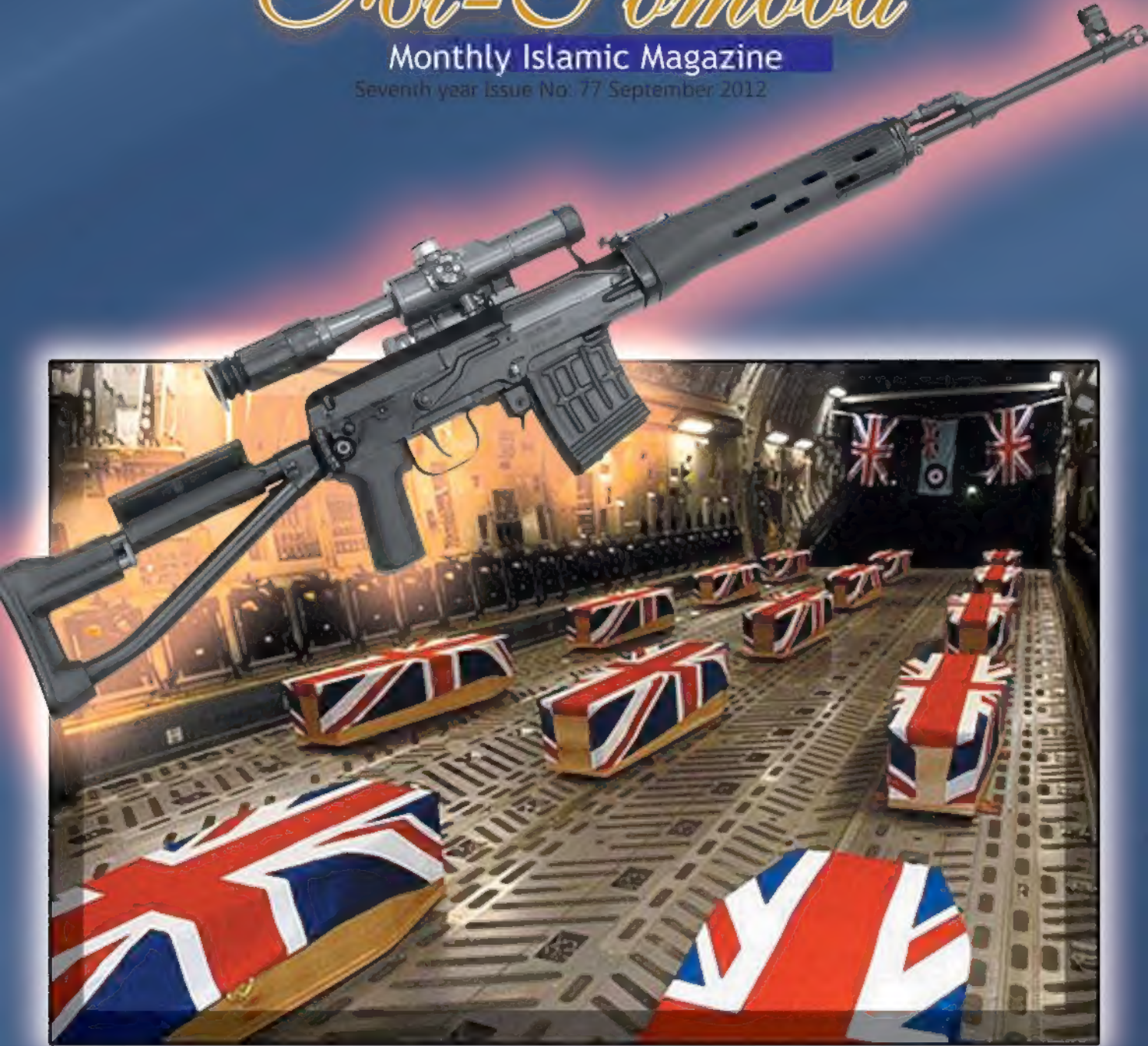
وعن مجاهد وعن أبي هريرة أنه كان في الرباط ففزعوا إلى الساحل، ثم قيل لا بأس فانصرف الناس، ووقف أبو هريرة فمر به إنسان، فقال: ما يوقفك يا أبا هريرة؟ فقال سمعت رسول الله يقول: "موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود" رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله يقول: "عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله" رواه الترمذي.

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Seventh year Issue No: 77 September 2012



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
إرموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا